مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السادسة العدد ٦٧ محرم ١٤٣٣هـ نوفمبر-ديسمبر ٢٠١١م

مؤتمر بون الثاني لعب بالورقة الخاسرة!

هل نحارب العدوّ لنوافق على فكره، ونظامه، واستمرار احتلاله؟

واجبنا تجاه أسرى المسلمين

ماذا جرى في اجتماع ما يسمى بمجلس شيوخ القبائل الأفغانية؟

العدل في الإسلام

إلحاق خسائر بالعدو أهم من السيطرة على المناطق





الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





السنة السادسة العدد ٧١ محرم ١٤٣٣ هـ نوفمبر-ديسمبر ٢٠١١م

في هذا العدد

www.alsomod-iea.info
alsomood_100@yahoo.com

مؤتمر بون الثاني لعب بالورقة الخاسرة !

ينعقد غدا الاثنين 1433/1/10 الموافق 2011/12/5 في مدينة بون الألمانية المؤتمر الدولي (مؤتمر بون الثاني) حول مستقبل أفغانستان من وجهة نظر الأمريكان وحلفائهم.

ستشارك العديد من دول المنطقة بالإضافة إلى المنظمات الدولية للبحث في مستقبل أفغانستان بعد الانسحاب الكامل لقوات الأجنبية منها مع نهاية 2014.

بالنظر إلى تأسيس مثل هذه المؤتمرات التي تنعقد برعاية أمريكية -غربية تحت مسميات مساعدة أفغانستان أو اعمارها وإحلال الأمن فيها والتي وصل عددها إلى العشرات، لم تنفع أفغانستان ولا لعبت أي دورا في حل أزمتها بل أدى انعقاد كل مؤتمر منها إلى إيجاد مشكلة لم يكن بوسع الشعب الخلاص منها إلا بإراقة الدماء الكثير وتدمير بلدهم المنكوب.

على سبيل المثال مؤتمر بون الأول الذي انعقد في نفس المدينة تحت الرعاية الأمريكية عام 2001 وتأسست فيه إدارة كرزاي العميلة لم يقدر بتحسين أي شيء من الوضع الأفغاني الأمني والإداري بل على عكس ذلك مهد الطريق إلى احتلال البلد وتمكُّن المحتلون من اقتراف الجرائم البشعة بحق الشعب الأفغاني تحت ذريعة ما يسمى بمكافحة الإرهاب.

نعم لقد مرت عشر سنوات من عقد مؤتمر بون الأول الذي عقد بحجة إحلال الأمن في أفغانستان لكننا مازلنا نشاهد يوميا مقتل العشرات من المدنيين الأبرياء بيد أولئك الذين جاءوا باسم قوات حفظ السلام ناهيك عن تدمير البنى التحتية وانتشار الفساد الإداري والخلقي وتصاعد نسبة البطالة بين أبناء الشعب وانتشار المخدرات والايدز في المجتمع الأفغاني المحافظ وغير ذلك من المشاكل التي حلت بالشعب الأفغاني بقرارات هذا المؤتمر.

فمؤتمر بون الثاني لم يظل قادرا على غرار سلفه من تغير الوضع وخاصة بعد أن رأى الشعب الأفغاني النتائج السلبية للمؤتمر الأول فلذلك لا يأمل الشعب الأفغاني ولا دول الجوار ولا العالم الحر أي نجاح في انعقاده، ولقد أدرك مشرفوه فشله قبل انعقاده وباتوا يلقون اللوم على بعض جيران أفغانستان بسبب مقاطعتهم لجلسات المؤتمر.

لقد صرح نائب رئيس كتلة حزب الخضر المعارض في البرلمان الألماني هانز كريستيان شتروبيله بفشل قرارات هذا المؤتمر وقال أن تجاهل المؤتمر لقضايا هامة تتعلق بأفغانستان وانعقاده في يوم واحد بمشاركة أكثر من تسعين جهة لن يجعله يخرج إلا بقرارات عديمة الجدوى. ويقصد المذكور من قضايا هامة وضع نهاية سريعة للحرب المفروض على الشعب الأفغاني وإنهاء القتل المتواصل للأفغان وسحب القوات الأجنبية إلى بلادها.

لقد جربت أمريكا وحلفائها خلال عشر سنوات الماضية عقد مؤتمرات كثيرة وخططت استراتيجيات متعددة بحجة إحلال الأمن في أفغانستان، لكنها تهرب عن حل الأصلي للقضية وهو ما تكرره قيادة الإمارة الإسلامية في كل مناسبة وتعرضه عليهم في كل حين وآن ألا وهو وقف الحرب وانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان في اقرب فرصة ممكنة، لأن الأزمة الأساسية في القضية الأفغانية هو احتلال القوات الأمريكية وحلفائها لأفغانستان الذي لا يمكن للشعب الأفغاني ولا لدول الجوار قبولها تحت أي مبرر من المبررات المصطنعة ويظل وجود القوات الأجنبية في المنطقة لهب مشتعل يزيد اشتعالها بكل محاولة يحاولها الأمريكان لاستمرار احتلالهم لأفغانستان سواء بعقد مؤتمرات أو إبرام معاهدات عسكرية تضمن بقاء القواعد الأمريكية الدائمة في ارض أفغانستان.

إن عقد مؤتمر بون الثاني يعتبر للأمريكان وحلفائهم بمثابة اللعب بالورقة الخاسرة إذ أنهم يريدون من خلاله تحقق ما لم تمكنوا من وجوده خلال الأعوام العشرة الماضية، ويسعون من ورائه التغطية على جرائمهم البشعة في أفغانستان ويريدون الاستمرار في احتلالهم للمنطقة لتنفيذ أغراضهم الشريرة والسلطوية وهذا ما جربه المحتلون طول فترة احتلال لهم لبلد الأحرار.

لكن لأهل البلد الأحرار قرار آخر وهو قرار استمرار الجهاد ضد الكافرين ومعاونيهم إلى أن يحكم الله بهزيمة الكفر وانتصار المسلمين المستضعفين ضدهم وهو على ذلك قدير.



اندرس فوغ "راسموسن" يتشجع في "بروكسل" وجنود "الناتو" بلسان حالهم يلعنونه في "كابول"

زعم الأمين العام لحلف شمال الأطلسي "أندرس فوغ راسموسن" أن الأوضاع في أفغانستان تحسنت مع الاعتراف بضخامة الهجمات الهادفة التي نفذتها المجاهدون عباد الله الأبرار خلال الأيام الماضية، والأشهر الغابرة، وظن خلال مؤتمر صحافي في مقرّ الحلف في "بروكسل" يوم الخميس (03 تشرين الثاني/نوفمبر 2011م): أن تلك الهجمات لا تسمح لأعداء أفغانستان (والقول لراسموسن عدو أفغانستان اللدود) بالسيطرة على الأراضي ولا بالحفاظ على ما لديهم من مواقع؛ كما قال: إن أولوية الحلف تتمثل في إبقاء الضغط العسكري قوياً على شبكة حقاني، مضيفاً أن تلك الشبكة تشكل تهديداً رئيسياً لجنودنا وللشعب الأفغاني (على حد قوله)؛ وأعلن أن مواصلة "قتال هؤلاء ... هي الإستراتيجية الأفضل لضمان أن يدرك الإرهابيون وتدرك الشبكات المتمردة (حسب قول هذا العدو المتشائم) أنه لا خيار أمامها سوى التفاوض مع السلطات الأفغانية.

وأضاف قائلا: إن "تلك الهجمات الكبيرة إنما تتصدر عناوين الأخبار" غير أن "الوضع الإجمالي مختلف، فعدد الهجمات في انخفاض وقد تم إضعاف العدو."

من جهة أخرى أشاد عدو الله "راسموسن" بما وصفه بـ"نجاحات عدة في أفغانستان" حيث "حجم الاقتصاد تضاعف 11 مرة عنه خلال حكم طالبان، وتم تعبيد 18 ألف كيلومتر من الطرق في أفغانستان، وتضاعف عدد المنضوين ضمن برامج محو الأمية بمقدار خمسة أضعاف".

التصور الخاطئ

قدم "أندرس فوغ راسموسن" عدوّ الإسلام والمسلمين تصورا خاطئاً لأوضاع أفغانستان الراهنة في مؤتمره الصحافي في بروكسل مقر "الناتو"، وحاول أن يقلل عن حجم نشاطات المجاهدين وتأثيرها على معنويات الاحتلال الغاشم، وأن يبلغ حلفاءه المحتلين الذين باتو على وشك الانهيار اعتقاده الباطل أن هجمات المجاهدين لها صبغة شكلية، وأن نسبة عملياتهم قد نقصت 26 في المائة من العام الماضي!!؟.

يعتبر عدوّ الله (راسموسن) نسبة شدة هجمات المجاهدين قليلة بل وشكلية في حين تكبدت أعداء الله المحتلون خسائر مادية ومعنوية فادحة إثر عمليات "بدر" الناجحة التي بدأت في (30 نيسان/إبريل 2011م)، حتى اعترفت المصادر الأمريكية والغربية أنها أكثر عددا، وأدق هدفا، وأقوى تأثيرا بالنسبة للأعوام السابقة، وهذه نماذج قليلة أشرت إليها، وهي تثبت أن دعواه باطلة، فهو إما كاذب يتعمد الكذب لرفع معنويات كتلته المنهارة، أو سفيه لا يدرك كنه الحقائق البينة، ولا خطورة الأوضاع الصعبة التي يواجهونها في أفغانستان.

اعتراف الأمم المتحدة

وقد اعترف الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" في (28 أيلول/سبتمبر 2011م) في تقريره على قوة المجاهدين وتضاعف هجماتهم بصراحة بالغة، واعتبرها أكثر بـ40 في المائة هذا العام مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، وأضاف التقرير (حسب إذاعة "بي بي

سي" العربية) أن طالبان في الأشهر الثمان الأولى من هذا العام نفذوا في كل شهر حوالي 2108 هجمات على الجنود الأجانب والأفغان، وأوضح التقرير الذي أعده "بان كي مون" أنه خلال ثلاثة أشهر الماضية فقط وقع حوالي 7 آلاف حادث أمني.

وأضاف التقرير أنه تضمنت الحوادث الأمنية هجمات انتحارية، وتبادلا لإطلاق النيران، وهجمات باستخدام عبوات ناسفة، ووفقا للتقرير وقعت أغلب هذه الهجمات في مناطق الجنوب، والجنوب الشرقي من البلاد بالقرب من قندهار... وأوضح التقرير أن الهجمات تقل في المناطق التي تتواجد فيه القوات الدولية، ولكن حالة الفوضى وانعدام الأمن تسود مناطق أخرى واسعة، وأشار التقرير أيضا إلى أن هناك زيادة فيما تسمي بـ" الهجمات المتطورة" التي يشارك فيها مجموعة من المسلحين وتستهدف مواقع وبنايات هامة.

رأي المراسل

ويقول مراسل إذاعة "بي بي سي" في كابول "بول وود": إن الأرقام التي كشف عنها التقرير (الأممي) ستسبب حالة من عدم الراحة بالنسبة للقوات الدولية أو قوات الحكومة الأفغانية، وشهدت العاصمة الأفغانية كابول عددا كبيرا من هذه الهجمات كان آخرها (على حد قوله) الهجوم الذي تعرضت له السفارة الأمريكية ومقر للناتو في وقت سابق من الشهر الجاري (يعني أيلول/سبتمبر 2011م).

اعتراف وزارة الدفاع الأمريكية

إن وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" حسب وكالة أنباء الإمارات (وام) أعلنت بتاريخ (11 نوفمبر 2011م) ارتفاع عدد القتلى في صفوف قواتها المتواجدة في أفغانستان منذ الغزو الأمريكي لها، وأشارت الوزارة في بيان لها إلى سقوط 1820 قتيلا حتى اليوم بزيادة أربعة قتلى عما كان عليه العدد في البيان السابق، غير أنها لم تذكر عدد الجرحى؛ وفي غضون ذلك نشرت صحيفة "واشنطن بوست" في عددها الصادر في نفس اليوم صفحتين كاملتين لصور مائة من الجنود الذين قتلوا في أفغانستان.

اعتراف سفير بريطانيا

وقد عقد مجلس العموم البريطاني (البرلمان) يوم الأربعاء (23-11-2011م) جلسة نقاش مفتوحة برئاسة النائب "بول فلاين" (حسب الجزيرة نت) ضمت أعضاء في "اللوبي البرلماني" المطالب بسحب القوات البريطانية من أفغانستان، لبحث الوضع المتدهور في هذا البلد مع تزايد الرفض الشعبي لبقاء القوات البريطانية هناك.

وتحدث في الجلسة التي نظمها تحالف "أوقفوا الحرب" سفير بريطانيا لدى الاتحاد السوفياتي السابق "رودريك بريثويت" مؤلف كتاب "الروس في أفغانستان .. درس لنا اليوم" الذي نشر في مارس/آذار الماضي، قال فيها: إن الحرب المدمرة في أفغانستان أصبحت بعد مضي عشر سنوات على اندلاعها أمرا محبطا ومحزنا، مؤكدا أنه لن تكون هناك نهاية سعيدة لها.

اعترافات أخرى

وأكد في الجلسة المشار إليها النائب البريطاني أن الحرب الأميركية والبريطانية على حركة طالبان لا يمكن الفوز بها، وقال إنها تستحضر ذكريات مشؤومة من صراع استمر سنوات طويلة في حقبة الاحتلال السوفياتي؛ من جهتها، قالت القيادية في تحالف "أوقفوا الحرب" السيدة "ليندسي جيرمن" (للجزيرة نت): إن الوضع في أفغانستان يزداد سوءً في كل وقت، حيث قتل خمسة جنود بريطانيين في هلمند في الأسبوعين الماضيين؛ وأشارت "جيرمن" إلى توقعات بزيادة الخسائر البشرية، مؤكدة أنه يتعين على قادة الغرب أن يدركوا أنهم لا يستطيعون الانتصار في هذه الحرب، كما يتعين عليهم سحب كل قواتهم من أفغانستان.

وقد أعلن وزير الدفاع الأسترالي "ستيفن سميث" يوم الثلاثاء (22 تشرين الثاني/نوفمبر 2011م) أن أستراليا ربما تسحب قواتها من أفغانستان قبل الموعد المقرر بما يصل إلى عام، ومن المقرر أن تسلم أستراليا المسؤولية عن أمن إقليم "أوروزجان" الجنوبي إلى الجانب الأفغاني في عام 2014، لكن الحكومة أشارت في تصريحات

أصدرتها في الآونة الأخيرة إلى أن عملية التسليم ربما تجري قبل ذلك الموعد بكثير؛ وقال "سميث" في تصريح لشبكة "سكاي نيوز "البريطانية: إن الهدف الأساسي لمهمة تدريب الجيش الأفغاني أن يتم إنجازها قبل نهاية 2013.

وتزايد خلال الأسابيع الأخيرة عدد الضحايا بين القوات الأسترالية التي يبلغ قوامها نحو 1550 جنديًا، وهو ما زاد من المطالب الشعبية بإعادة الجنود إلى الوطن؛ حيث لقي 32 جنديًا أستراليا حتفهم، بينما أصيب 200 جنديًا آخرين بجروح، من بينهم 48 خلال العام الجاري؛ وأقرّت رئيسة الوزراء الأسترالية "جوليا جيلارد" (حسب وكالة أنباء القطرية) بالاستياء الشعبي بشأن تزايد حصيلة القتلى بين الجنود الأستراليين في أفغانستان.

نياحة النواقيس المزعجة

ولا ندري أن الأمين العام لحلف "الناتو" الذي سينهار بإذن الله جل جلاله بم يفسر أصوات النواقيس والأبواق والمعازف الحزينة التي ترفع كل فجر، وتسمع كل صباح



من داخل قواعد القوات المحتلة، والتي تزعج الناس، ويستيقظ بها أهالي القرى والمناطق الواقعة في مسافة خمس كيلو مترات من القواعد المذكورة؟ علما بأن الأهالي يستدلون من هذه النواقيس الأمريكية وتلك الأصوات الحزينة على وقوع قتلى في جنود الناتو الذين قتلوا برصاص المجاهدين، وعلى أنه تنقل التوابيت منها نحو قاعدة بجرام الجوية استعدادا لنقلها إلى دولهم وتسليمها إلى ذويها!.

الطريق الأمثل لانخفاض الهجمات

إن الأمين العام (الأخير) للناتو يعتبر تكتيك عمليات "بدر" والهجمات الهادفة والناجحة -التي قام بها المجاهدون بالتأني والهدوء الكاملين احترازا عن وقوع خسائر في صفوف المجاهدين والمدنيين- علامة لضعف المجاهدين وقوة المعتدين، وذلك يثبت مدى خمود عقله وفتور ذكائه، أو يسعى وراء ذلك -خلافا للضوابط العسكرية- أن يغطي الشمس بإصبعيه الصغيرتين.

نعم لو كانت روايته عن قلة هجمات المجاهدين تتعلق بالمناطق التي تمت تخليتها من قواعد المحتلين وفتحت من قبل المجاهدين، أو تحكي تقليل نشاطات المجاهدين بعلة أن الجنود المحتلين لا يستطيعون أن يخرجوا من قواعدهم خوفا من المجاهدين الأبطال فهذا شيء آخر، وربما يعد هذا الأمر عند المنصفين فوزا للمجاهدين لا للناتو، ولو كان "راسموسن" يحب مثل هذا الفوز والنجاح فالطريق الأمثل لذلك هو الانسحاب من المناطق الأخرى، فيسود الأمن والاستقرار في المنطقة بإزالة موجبات الحرب، وتنقص الهجمات في تلك الأماكن، وإن انسحبت الجنود الموالون لراسموسن جميعهم من أفغانستان فإن نسبة الهجمات ستنخفض إلى الصفر، وحينئذٍ يستطيعون أن يذيعوا بشكل أحسن أن هجمات طالبان قلت أو نقصت.

شاهد على القوة

من الواجب على "أندرس فوغ راسموسن" وعلى كل من يراقب أوضاع أفغانستان من كثب أن لا يعبر عن حكمة المجاهدين الجهادية، ولواذ جنود الناتو بأجحار ومغارات بضعف المجاهدين وقلة هجماتهم؛ بل عليه أن يلاحظ الضربة والصيد، فاستشهادي واحد بقوته ومهارته استأصل قاعدة كبيرة للأمريكيين في مديرية "سيد آباد" وسواها بالتراب، وقضى على مائتي جندي فيها ما بين قتيل وجريح؛ وبطل آخر استهدف مروحية للأمريكين في المديرية نفسها بحذاقة، حتى اعترفت الأعداء بمصرع 32 جنديا أمريكيا؛ وستة من المجاهدين فحسب قاموا مع تكتيك دقيق وحماسة إيمانية بشن هجمات مسلحة مباغتة على

قوات الناتو والأمريكيين والجيش العميل رغم تواجد عشرات الآلاف من الجنود والتكنولوجيات المتطورة، وهزوا مدينة كابول لمدة أكثر من عشرين ساعة متتالية، حتى سلبوا من الأعداء جرأة إطلاق نيران متقابلة، وواصل هؤلاء الأبطال الستة هجومهم بأعصاب هادئة على المراكز المهمة للمحتلين إلى أن استخدموا جميع ما كانوا يملكونه من الأسلحة والتجهيزات العسكرية عليها.

على أهلها جنت براقش

يقال: إن "براقش" اسم لكلبة، كانت لقوم من بعض الأعراب، وعن حكايتها التي ارتبط بها هذا المثل يقول الرواة: إن هؤلاء القوم كانوا قد توقعوا هجوماً من أعدائهم، فتركوا مكانهم الذي ينزلون به في الصحراء، وفروا هاربين واختبأوا بمكان غير بعيد عن مكانهم الأول، وجاء الأعداء فلم يجدوا أحدا، وبحثوا عنهم، وفجأة نبحت "براقش" ووصل صوت نباحها إلى الأعداء، فعرفوا مكان القوم الذي اختبؤوا فيه، فأغاروا عليهم، وأهلكوهم، فقال قائلهم: على أهلها جنت "براقش" وصار مثلاً يضرب على من يتسبب في إيذاء قومه، ولهذا المثل صيغة أخرى، يقال: "على نفسها جنت براقش" فمثل "اندرس فوغ راسموسن" كمثل هذه الكلبة ينبح بما لا يرضى به شعبه وجنده، ينبح ليُهلك نفسه وقومه وجنده، ويومئذٍ سيندم هو ومن يحرضه على النباح، ولات حين مندم.

وأخيرا نقول لـ"اندرس فوغ راسموسن": إن تصورك ذاهل واعتقادك باطل، فإن المجاهدين إلى جانب وقوفهم على مشارف الفتح والانتصار قصموا ظهر الأعداء في المجال العسكري مما تسبب في كسر الاقتصاد الأمريكي والأوربي، ولهم مكاسب مهمة في الساحة السياسة والثقافية والاجتماعية والعلمية، وارتفعت نسبة تأييدهم بين الشعب الأفغاني إلى أن شاع إحساس الجهاد والدفاع عن الاستقلال في صفوف الجيش العميل لإدارة كابل بسرعة هائلة، ورغب الآلاف من الشبان في ترك صفوف العملاء، وفي التحول إلى المجاهدين، وفي تنفيذ هجمات عنيفة وناجحة على المحتلين من داخل صف الجيش العميل!.

وإن عليك أن تدرك مدى خطورة الأوضاع بالنسبة إلى جنود الناتو المساكين، فإنهم ضاعت حياتهم في شعاب أفغانستان، وتاهت عقولهم من شدة الموقف، وتمزقت قلوبهم من رعب المجاهدين، وأنت حينما تصر على الحرب دون الرجوع إلى رأيهم، ودون تفقد حالهم فإنهم يلعنونك، ويذكرونك بسوء، وبقساوة القلب، وهناك فرق شاسع بين حياتك وحياتهم، فإنك تعيش في بروكسل وفي نعيم بعيدا عن الحرب ودخانها، وهم يعيشون في كابول وفي جحيم على شرف الهلاك وبين الحرب وغبارها؛ فأين الإنصاف والعدالة؟!!!.

وإن مثلك كمثل أبي جهل، إذ منعه شيوخ من قريش من الذهاب إلى معركة "بدر" بعد نجاة القافلة، لكنه غرته قوته، وركب رأسه، وأصر على اندلاع حرب ظالمة ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، فأكلت رأسه، وأهلك الجاهل نفسه وقومه في يوم نحس مستمر؛ وإن مثلك كمثل فرعون؛ إذ جمع قومه لحرب موسى عليه السلام والذين آمنوا معه، فأضل قومه وما هدى، فالعاقل يتعظ بمن سبق، والسعيد يقبل الحق ويرجع، والجاهل تأخذه العزة بالإثم، والشقي يسبق عليه الكتاب، ولله عاقبة الأمور.





الصمود تحاور (المولوي منير) أحد أعضاء لجنة ولاية قندهار

المولوي منير من سكان ولاية قندهار، ويعمل ضمن تشكيلات الإمارة الإسلامية منذ بدأ حركة طالبان الإسلامية، وهو الآن أحد أعضاء لجنة ولاية قندهار المعيّنة من قبل الإمارة الإسلامية، وقد أجرت معه (الصمود) حوارا حول الأوضاع الجهادية وأحوال المجاهدين في هذه الولاية، وندعوكم لقراءته:

الصمود: ترّحب بكم مجلة (الصمود) على صفحاتها، وترجو منكم في البداية إلقاء الضوء على تركيبة لجان الولايات ومسؤولياتها ضمن تشكيلات الإمارة الإسلامية بشكل عام لنعلم لماذا أنشئت هذه اللجان؟ وماهي الوظائف التي تقوم بها؟

المولوي منير: الحمد لله و كفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أمّا بعد إنّ لجان الولايات التي كلف ولاة جميع الولايات بإنشائها هي تقوم بوظائف وأعمال معيّنة إلى جوار والى كل ولاية، فعلى سبيل المثال تقوم هذه اللجان التي تنُصّ اللائحة العامة بكون أعضائها أكثر من خمسة أشخاص بحلّ المشاكل الداخلية بين المجاهدين، وتُرفع إليها القضايا الحقوقية لعامة الناس إن لم يقتنع أصحابها بقرارات مدراء المديريات أو بقرارات لجان المديريات.

وكذلك تقوم هذه اللجان بمراقبة أعمال لجان المديريات.

وتعمل لتوطيد علاقات العلماء وعامة الناس بمسؤولي المجاهدين، كما تقوم بإرشاد وتوعية المجاهدين وتوجيههم إلى وظائفهم ومسؤولياتهم، بالإضافة إلى الاستماع إلى شكاوى عامة الناس و بحث طرق الحلّ لها.

وكذلك تعمل لحلّ المشاكل الحادثة بين الشعب والمجاهدين إن كانت هناك مشاكل من هذا النوع.

وعلاوة على ذلك تُعتبر لجنة الولاية مجلس استشارة حاكم كلّ ولاية، وتعاونه في ترتيب وتنظيم الأمور، ويقوم أعضاء هذه اللجان بين فترة وأخرى بزيارات استطلاعية لتفقد أمور المجاهدين وعامة الشعب في مديريات الولايات عن قرب، وهكذا تُديم الرابطة بين المسئولين وعامة الشعب.

الصمود: حَبذا لو قدّمتم لقرائنا معلومات عن لجنة ولاية قندهار بصفة خاصة.

المولوي منير: تشتمل لجنة ولاية قندهار على 12 عضواً من العلماء والوجهاء والمجاهدين على مستوى الولاية، ويقومون بأداء مسؤولياتهم في حدود صلاحياتهم المخوّلة لهم.

الصمود: ما أهم فعّالياتكم أنتم؟

المولوي منير: إن فعّالياتنا اليومية كثيرة، وذكرها بالتفصيل سيطيل هذا الحوار، ولكني سأذكر لكم إحدى الفعاليات الأخيرة الهامة للجنة ولاية قندهار، وهي مسح جميع مديريات هذه الولاية بالرحلات الاستطلاعية من قِبَل أعضاء اللجنة للتعَرف على فعّاليات المجاهدين وعملياتهم العسكرية ومعرفة مكتسباتهم في هذا المجال.

وكذلك مراقبة حركات العدوّ وفعّالياته، بالإضافة إلى معرفة أحوال عامة الشعب في هذه الولاية.

فتشكلت أربعة وفود لهذا الغرض وتوجّه الوفد الأول إلى مديريات (ميوند) و(بنجوايي) و(دند) و(زهري) و(دامان) ومدينة قندهار.

وذهب الوفد الثاني إلى مديريات (شاوليكوت) و(غورك) و(خاكريز) و(أرغنداب) كما تُوجه الوفد الثالث إلى مديريتي (معروف) و(ارغسان).

وكانت مسؤولية الوفد الرابع معرفة أوضاع مديريات (تخته پل) و(بولدك) و(شوراوك)، وأنا كنت من ضمن أعضاء الوفد الأول، فعايشنا المجاهدين في خنادق القتال، واستمعنا إلى مشاكلهم، والتقينا عن قرب بعامة سكان تلك المناطق،

واستمعنا إلى آرائهم ومشاكلهم، وبهذا الترتيب حصلنا على معلومات قيّمة عن تلك المناطق، وسيُستفاد من هذه المعلومات في وضع الخطط والسياسات المستقبلية لتلك المناطق وغيرها إن شاء الله تعالى.

الصمود: كيف وجدتم الأوضاع في المناطق التي زرتموها؟

المولوي منير: إننا زرنا أولاً مديرية (ميوند)، فوجدنا فيها بفضل الله تعالى معنويات المجاهدين قوية وعالية، وكانت كلّ ساحات هذه المديرية الواسعة تقريبا تحت سيطرة المجاهدين، وأكبر المناطق الآهلة بالسكان مثل (كَرماوك) و(بند تيمور) والمناطق المجاورة لهما كانت تطهّرت بفضل الله تعالى من تواجد العدوّ، وكانت تحت سيطرة المجاهدين الكاملة، وكان تواجد قوات العدوّ في هذه المديرية ينحصر في منطقة (قلعه شامير) والمناطق التي يمتّد عبرها طريق قندهار – هرات الرئيسي فقط في وضع شبيه بالحصار في قواعده، لأنه لا يقدر على الحركة الطليقة، بينما كان المجاهدون يجوبون في كل أرجاء مديرية (ميوند) بحرية تامّة، وكانت لهم دوريات في عرض المديرية وطولها.

كان المجاهدون في (ميوند) يرمون قواعد العدوّ بالصواريخ، كما كانوا يستهدفون جنوده في الثكنات وأطراف القواعد بالقناصة، وقليلاً ما كان أن يخرج الأعداء إلى القرى والأرياف، أو أن يقوموا بالعمليات في القرى، فإن المجاهدين كانوا لهم بالمرصاد من خلال الكمائن واستهدافهم بالألغام في طرقهم، وكانوا يُلحقون خسائر كبيرة بالعدوّ.

وبالإضافة إلى الفعّاليات العسكرية للمجاهدين كانت تشكيلاتهم المدنية أيضا تُسيّر أمورها بشكل مرتب.

الصمود: ماذا كانت مشاهداتكم في مديريتيّ (زهري) و(پنجوايي) اللتين يدّعي العدوّ بسط سيطرته عليهما بشكل كامل، ويزعم عدم وجود المجاهدين فيهما؟

المولوي منير: إننا زرنا مناطق كثيرة في مديرة (زهري) ودرسنا الأوضاع فيها بشكل جيد، فتبيّن لنا من خلال الإطلاع على الواقع أنّ العدوّ أفرط جداً في الكذب حول أوضاع هذه المديرية. ولم يكن هناك تغيّراً في الأوضاع على الرغم من عملياته.

ويتواجد المجاهدون في جميع المناطق التي كانوا يتواجدون فيها قبل عمليات العدوّ، والجديد في الأمر هو أن عدد مراكز العدوّ ازداد فقط، وازدادت معها الأهداف للمجاهدين.

وإننا حين كنّا في مديرية (زهري) انفجر على دبّابات العدوّ وسياراته خلال 24 ساعة ألغام، كما استهدف المجاهدون العدوّ في 8 وقائع بين كمين وتفجير الألغام على مشاة العدوّ خلال نفس اليوم.

وكان العدوّ قد عزم على إيجاد المليشيات المحلية في هذه المديرية، ولكن مخططه قد فشل بفضل الله تعالى.

الوضع لم يتغيّر كثيراً في (زهري) في صالح العدوّ، بل ازدادت خسائر العدوّ فيها أكثر من السابق.

ومن الحقائق المُرّة في هذه المنطقة هي أنّ العدوّ أضرّ بالمدنيين كثيراً، وقد خرّب الأمريكان كثيراً من بساتين العنب في مناطق (باشمول) و(سنگيسار) والمناطق الأخرى بالجرّافات.

وكذلك خرّب العدوّ حقولاً وبساتين ومزارع كثيرة في مسافة تُقدّر بعشرين كيلومتراً بدأ من تلّ (سنگيسار) ومروراً بـ (سلواغه) إلى منطقة (سنزرى) بالقرب من مدينة قندهار بحجة إحداث طريق جديد لإيصال الإمدادات إلى قواعده، وقد دمّروا قرىً و بيوتاً كثيرة أيضا في هذا الوسط.

أمّا الوضع في مديرية (پنجوايي) فهو أنّ تواجد العدوّ صار فيها أكثر من السابق مما تسببت في صعوبة بعض عمليات المجاهدين، ومع أنّ العدوّ قد أحدث له مركزاً في كل قرية تقريباً إلاّ أن المجاهدين لا زالوا موجودين في هذه المديرية بشكل مؤثر وفعّال، ويوجّهون ضربات قاصمة إلى العدوّ.

والأعداء أحدثوا دماراً كبيراً في هذه المديرية حيث ارتكبوا المظالم، ودمّروا البيوت، وخرّبوا البساتين والمزارع، وأوجدوا لهم فيها المراكز والقواعد.

وبعد زيارتنا لمديرية (پنجوايي) ذهبنا إلى مديرية (دند) المتصلة بمدينة قندهار، فوجدنا المجاهدين فيها بفضل الله تعالى في وضع جيد، وكانوا يتواجدون في جميع مناطق هذه المديرية و يقومون يومياً بعمليات كثيرة ضدّ العدوّ.

والمُلفت للنظر أن المجاهدين يستخدمون تكتيكات حربية جديدة و مؤثرة، والتي يقل تكاليفها ولكنّ خسائرها في العدوّ كثيرة.

فعلى سبيل المثال يستخدمون البنادق القديمة ذات الطلقة الواحدة كقناصات والتي تصيب الهدف من مسافات بعيدة.

ويزرعون الألغام في طريق تنقل العدوّ، كما يقومون برماية قواعد العدوّ بصواريخ قصيرة المدى.

ويجدر بالذكر أن تواجد المجاهدين وعملياتهم في داخل مدينة قندهار لا زالت مثلما كانت في السابق، ويستهدفون أهدافهم بشكل موفق بفضل الله تعالى.

الصمود: كيف وجدتم أوضاع عامّة الناس في المديريات ؟ لأن أخبار عنف العدوّ ضدّ الأهالى قد انتشرت كثيراً، فما هي حقيقة الوضع؟

المولوي منير: نعم ! إن أخبار عنف العدوّ ضدّ الأهالي صحيحة، إنّ الحياة أصبحت مريرة جداً في كل المناطق التي ذهبت إليها القوات الغازية، إنّ العدو لم يُلحق بالناس الأضرار في الأموال والأرواح فحسب، بل أجبرت كثيراً من الناس على ترك ديارهم ومناطقهم، لأن الأعداء دمّروا بيوتهم.

وكذلك يعامل جنود الجيش العميل وقوات الاستخبارات لحكومة قندهار أهالي المديريات بقسوة شديدة، وحين يذهب رجال القرى والأرياف لشراء ما يحتاجونه إلى مدينة قندهار فإنّ جنود الحكومة العميلة يؤذونهم في نقاط التفتيش، ويسجنونهم بتهمة الارتباط بالمجاهدين، ثم يطلقون سراحهم مقابل مئات الآلاف من الأموال.

الصمود: كيف تصفون عموم وضع المجاهدين في ولاية قندهار الآن؟

المولوي منير: إن وضع المجاهدين العام بفضل الله يبعث على الاطمئنان، وعمليات المجاهدين مستمرّة مثل السابق، وقد تطوّرت بفضل الله تعالى من حيث الكمّ والكيف حيث تعلمّ ونفذ المجاهدون تكتيكات قتالية جديدة، والتي كانت لها نتائج إيجابية جيدة.

فعلى سبيل المثال كان المجاهدون فيما مضى يستخدمون كمّيات كبيرة من مادّة (أمونيم نايتريت) المتفجّرة لصناعة لغم عادي فقط، إلاّ أنهم الآن اكتشفوا مواد جديدة تُخلط كمية قليلة منها بزيوت المحركات لصناعة ألغام قوّية التأثير التي تفجّر وتحطّم جميع أنواع الدبابات الأمريكية.

إنّ أمور ووسائل إمداد المجاهدين الآن تطوّرات أكثر مما كانت عليها، وقد وُضعت في حوزتهم مقادير مضاعفة من الأسلحة والذخيرة والوسائل الحربية الأخرى، ونرجو أن يكون الشتاء القادم أيضا مشهد عمليات المجاهدين وخسائر العدوّ في قندهار مثلما كان الصيف.

ومن الأمور المُفرحة في وضع المجاهدين هو تأقلمهم مع الوضع الحربي ومعرفة تدابيرهم للتعامل مع مداهمات العدوّ الليلية، والغارات الجويّة والصاروخية.

فقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يحفظوا أنفسهم من غارات العدوّ، وأن يبطلوا جميع مساعي العدوّ لضرب المجاهدين، فقد تجنّب المجاهدون استخدام الهواتف المحمولة بشكل قطعي، ويتخذون جميع التدابير في الليل، ولا يحملون معهم الأسلحة إلاّ في أوقات الضرورة، ويتجنّبون استعراض وإظهار الوسائل والأشياء التي يُعرف بها المجاهدون كالدرجات النارية والأجهزة الأخرى.

ولا يختلفون في مظهرهم عن عامّة السكان، وهذه التدابير كانت قد صعّبت على العدوّ معرفة المجاهدين عن عامة الناس.

وهكذا كان مؤشّر خسائر المجاهدين قد نزل إلى الصفر تقريبا، وإنني على يقين في أنّ المجاهدين إن اتخذوا هذه التدابير في المناطق الأخرى أيضا، أو كلفوا بها من قِبَل قيادة الإمارة الإسلامية، فإن خسائر المجاهدين سوف تقلّ جداً، أو ستنعدم إن شاء الله تعالى.

الصمود: شكراً لكم فضيلة الشيخ على تقديمكم المعلومات القيمة لقراء (الصمود)، ونسأل الله تعالى أن يحفظكم من كلّ مكروه.

المولوي منير: وشكراً لكم أيضا على خدمتكم الإعلامية للجهاد و المجاهدين، ونسأل الله تعالى أن يتقبلها منكم.



(أبو عابد)

سيطرة المجاهدين تتسع مع مرور كل يوم في ولاية (كابيسا)

ولاية (كابيسا) هي أصغر ولاية من حيث المساحة في أفغانستان. تقع هذه الولاية في الشمال الشرقي لولاية كابل، تبلغ مساحتها إلي 1842 كيلومتراً مربعاً، ويقدر عدد سكانها بـ - 350000 - نسمة تقريباً . تُعتبر هذه الولاية من أجمل الولايات المركزية طبيعة، حيث ترتوي أراضيها بثلاثة أنهار طبيعية تجري فيها وهي نهر (بنجشير) ونهر(تگاب) ونهر (نجراب). مركزها الإداري مدينة (محمود راقي)، ولها خمس مديريات هي: (تگاب) و(نجراب) و(آله ساي) و(كوهستان حصة أول) و(كوهستان حصة دوم).

وتكتسب هذه الولاية أهمّيتها الإستراتيجية من قربها من ولاية (كابل) العاصمة.

كانت هذه الولاية المكتظة بالسكان معقلاً كبيراً للجهاد والمجاهدين ومعبراً لهم إلي الولايات الشمالية في أيام جهاد شعبنا المسلم ضد الروس والشيوعية، وفيما بعد كانت تخضع معظم مناطق هذه الولاية لسيطرة الإمارة الإسلامية أيام حكمها لأفغانستان، وكان يقف أهلها تحت راية الإمارة مؤيدين لها، وحين هجم الأمريكيون وحلفاؤهم على أفغانستان رفع الشعب في (كاپيسا) راية الجهاد ضدّ المحتلين مثل سكان باقي الولايات، ومع مرور الأيام قويت فيها جبهات المجاهدين، بل تحول الجهاد فيها إلي فريضة يقوم بأدائها كل الشعب في هذه الولاية.

يسيطر المجاهدون الآن على مديريتي (تگاب) و(آله ساي) بشكل كامل سوى المباني الحكومية في مركزيّ الولاية . و 50% من ساحات مديرية نجراب أيضا تخضع لسيطرة المجاهدين.

أمّا مديريتا (كوهستانات) فيقاتل فيها المجاهدون العدوّ بقتّال من نوع حرب العصابات، و بهذا يمكننا القول بأن نصف ساحات هذه الولاية تخضع لسيطرة المجاهدين، ولا ننسى أن المجاهدين لهم تشكيلات وفعّاليات جهادية في مناطق سيطرة العدوّ أيضا، ويقاتلون العدوّ في (نجراب) و(كوهستانات) ومركز الولاية (محمود راقي) بالوسائل والإمكانيات المتاحة لديهم.

ومنطقة (محمود راقي) المركز التي تقع بالقرب من أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في أفغانستان وهي (قاعدة باجرام الجوّية) أصبحت مؤخراً مركز فعّاليات المجاهدين، واشتدّت فيها قوّتهم، حيث يتواجد فيها المجاهدون بشكل علني وجماعي، وكذلك استطاع المجاهدون في هذه الولاية أن يمدّوا إخوانهم المجاهدين بالأسلحة والذخيرة وما يحتاجونه في مناطق (كوه صافي) والمناطق المجاورة في الولايات الأخرى، ويتمّ التعاون بين المجاهدين في كلّ هذه المنطقة في جوّ من الأخوّة والإيثار، وقد ظهرت نتائج طيبة لهذا التعاون علي أوضاع الجهاد والمجاهدين بشكل عام .

وتُعتبر مديريتا (تگاب) و(آله ساي) الواقعتين تحت سيطرة المجاهدين مركزين استراتيجيين هامّين للمجاهدين في المناطق المركزية من أفغانستان، ويستغلّهما المجاهدون كمنطلق للولايات والمناطق الأخرى، منها يقودون عملياتهم الجهادية في المناطق المجاورة، وفيها يقومون بتدريب المجاهدين الجدد.

لقد حاول المحتلّون الفرنسيون وسادتهم الأمريكان الموجودون في هذه الولاية كثيراً أن يقضوا في هذه المنطقة على قوّة المجاهدين، ولكنّ جميع عملياتهم ومساعيهم فشلت في هذا المنطقة بفضل الله تعالى وثم بجهاد الشعب المؤمن ومناصرته القوية للمجاهدين، ولم يكسب العدوّ من عملياته المتتالية شيئاً، وقد قُتل عدد كبير من الجنود الفرنسيين وغيرهم من المحتلين في هذه المنطقة وبخاصّة في مديرية (تگاب)، كما أسقط المجاهدون عدداً كثيراً من طائرات التجسس بلا طيار والتي تحلق في ارتفاع قليل فوق مناطق المجاهدين، ومن الحقائق الجديرة بالذكر في هذه الولاية هي فشل مشروع إيجاد المليشيات المحلية للعدوّ، لأن العدوّ كان يريد إيجاد المرتزقة في هذه الولاية مثلما هي في بعض الولايات الأخرى، إلاّ أن هذه المشروع قوبل بالرفض والاستنكار من قبل معظم سكان هذه الولاية الغيورين على دينهم، ولم يفلح العدوّ في هذه المشروع إلاّ في بعض القرى من مديرية (نجراب) فقط.

وإذا نظرنا إلى الوضع الجهادي للسنوات الماضية في ولاية (كاپيسا) نجد أنّ قوة المجاهدين وفعّالياتهم الجهادية آخذة في التوسعة والتنامي، ويشاهد التحسّن الكمي والكيفي في علميات المجاهدين العسكرية وفعالياتهم الجهادية، وتتسع رقعة سيطرتهم مع مرور الشهور والسنوات، فإن كانت أخبار عمليات المجاهدين فيما سبق تختصّ بمديرية (تگاب) إلاّ أنها الآن تعمّ كلّ مناطق هذه الولاية بفضل الله تعالى، وقد شملت عمليات المجاهدين في العام الماضي جميع ساحات (كاپيسا).

إنّ هذا الوضع في (كاپيسا) يبشّرنا بتضييق الخناق على العدوّ في (كابل) مثلما هو من بقية الولايات المجاورة، وما ذلك اليوم ببعيد أن يجرّ المحتلون الفرنسيون والأمريكيون أذيال الخزي والعار من ولاية (كابيسا) التاريخية الغيورة كما فعل سلفهم المحتلون الروس، و سوف لا يحملون معهم من هذه الولاية إلاّ الذكريات الأليمة، ذكريات القتل والجرح والوقوع في أسر المجاهدين، إن شاء الله تعالى.

ماذا جرى في اجتماع ما يسمى بمجلس شيوخ القبائل الأفغانية؟

اختتم مجلس شيوخ القبائل الأفغانية (لويا جيرغا) اجتماعه بتاريخ 2011/11/19 بدعم اقتراح الرئيس العميل كرزاي لإبرام اتفاق أمني طويل الأجل مع القوات الأمريكية المحتلة في أفغانستان.

لقد كنت أراقب من خلال وسائل الإعلام ما يجري في هذا المجلس من محاولات الحكومة العميلة لإجبار أعضاء المجلس بالتصويت لصالح القوات الأمريكية وبقائها طويل الأمد في أفغانستان وذالك من خلال تصريحات حامد كرزاي التي أدلى بها في كلماته الافتتاحية حيث قال فيها:

" لقد دعوناكم هنا لنستشيركم في إبرام اتفاق أمني طويل الأجل مع الولايات المتحدة وإجراء المحادثات مع المخالفين (الطالبان).

فأما وجود القواعد العسكرية الدائمة للقوات الأمريكية في أفغانستان فهو أمر ضروري لابد منه؛ لأننا بحاجة في تجهيز جيشنا وتمويل مشاريعنا الحكومية إلى دعم الولايات المتحدة الأمريكية التي ساعدتنا خلال الأعوام العشرة الماضية وما زلنا بحاجة إلى مساعدتها في المجالات العسكرية والاقتصادية والعمرانية وغيرها".

ثم تكلم صبغة الله مجددي رئيس المجلس طالبا موافقة الحاضرين على بقاء القواعد الأمريكية الدائمة وذلك لدفعها هجمات دول الجوار وخاصة باكستان عن الحدود الأفغانية.

لقد صرح كرزاي ومجددي في بداية كلامهما بضرورة بقاء القواعد الأمريكية الدائمة على الصعيد الأفغاني ووضحا أسباب ضرورة بقاء تلك القوات فلم يبق بعد ذلك لمشاركي المجلس إلا الموافقة على طلبهما الصريح.

ولما عرف المشاركون نظر كرزاي بشأن إيجاد القواعد العسكرية الأمريكية لم يبق لهم أي خيار سوى خيار الموافقة والتوقيع على الاتفاقية التي رتبها الأمريكان قبل عقد المجلس بأكثر من شهر؛ وذلك لأنهم لم يكونوا مشاركين أحرار، بل كانوا مدعوين مأجورين لذلك المجلس لأجل التوقيع على اتفاقية بقاء القواعد الأمريكية الدائمة.

بعد افتتاح المجلس قامت الهيئة الإدارية بتشكيل 40 لجنة ووزعت جميع أعضاء المجلس على تلك اللجان وعينت لكل لجنة مسؤلا ذو انتماءات أمريكية بحتة وكانت نسبة تواجد النساء فيها أكثر من 18% لكن تصريحات النساء بشان إيجاد القواعد الأمريكية الدائمة في أفغانستان كانت أكثر شدة من تصريحات الرجال ويحدث هذا لأول مرة في تاريخ أفغانستان أن المرأة تتكلم في شئون الإدارية والسياسية بأكثر شدة من الرجال.

لقد تكلم كرزاي في بداية الجلسة وقال أننا نريد من أمريكا أن تعاملنا كأسود ونحن (الشعب الأفغاني) في الحقيقة أسود رغم هرَمنا في الحروب خلال العقود الثلاثة الماضية.

نعم ! صدق كرزاي في قوله هذا {أن الشعب الأفغاني في شجاعته وبسالته كالأسد } لكنه عبر عن نفسه أنه أسد مسن الذي لا يقدر على الدفاع عن نفسه ولا مقابلة عدوه.

وأما الأسود الأشبال من أبناء الشعب فيرفضون الجلوس تحت خيمة نصبها المحتلون لإيواء من

يرضون ببيع الوطن للمحتلين مقابل بضعة دولارات حتى لو يكون هذا الثمن البخس على حساب بيع عقيدتهم وحريتهم للأجانب المحتلين.

الغريب ما جرى في هذا المجلس هو أن الشيء الأساسي الذي عقد المجلس لأجله وهو نص الاتفاق الذي كان من المفترض أن يتبادل الآراء والنظريات حوله لم يره أي شخص من أعضاء المجلس ولم يطلع على محتوياته أحدا بل اخذوا لأجله توقيعات الأعضاء على الأوراق الفارغة.

وقد صرحت صفية صديقي المتحدثة الرسمية باسم اللويا جيرغا في تصريحاتها أمام الصحفيين في اليوم الثاني من انعقاد المجلس أن الأمريكان لا يريدون إظهار نص الاتفاق بينهم وبين الحكومة الأفغانية لأعضاء اللويا جيرغا مستدلين بقولهم أن المجلس المذكور ليس مجلسا تنفيذيا بل هو مجرد مجلس استشاري، بمعني أن أمر الموافقة على بنود الاتفاق قد تم بالفعل بين الجانبين قبل عقد المجلس ولم يبق للجانب الأفغاني سوى عرض هذا الاتفاق على أعضاء المجلس فقط.

وليس هذا فحسب بل تم تعين مسؤلي لجانه من قبل الأمريكان قبل عقد المجلس بأيام لكي لا يبقى مجال اعتراض المعترضين على بنود الاتفاقية لأن الأشخاص المعينون كلهم كانوا من كبار موظفي إدارة كرزاي من الوزراء وأعضاء مجلس النواب وغيرهم.

وقد تمت المشاورات بين الأعضاء المشاركين في أجواء معقدة بحيث كان لا يسمح لأي شخص التحدث خارج النطاق المعين وكانوا قد وزعوا رجال الأمن والمخابرات للمراقبة داخل الخيمة وخارجها حيث كان على رأس كل شخص من الأعضاء شخصين من رجال الأمن ولم يسمح للصحفيين الانفراد بأعضاء المجلس نهائيا.

لقد تم عقد المجلس للتشاور مع أعضائه في أمرين رئيسيين:

الأول: موضوع الاتفاق مع الأمريكان ببقاء قواعدها العسكرية الدائمة في أفغانستان وذلك بعد انسحاب القوات الأجنبية عام 2014 م.

الثاني: استمرار إجراء المحادثات مع الطالبان رغم رفضها تلك المحادثات في ظل تواجد قوات الاحتلال.

لكن الأمريكان أهملوا الموضوع الثاني ولذلك لم يقرر المجلس به قرارا معلوما وانهوا المجلس بإعلان حامد كرزاي وذلك بقبوله التوصيات التي خرجت عن اجتماع المجلس والتي استمرت أربعة أيام متتالية.

كما وافق المجلس بإصدار بيان مشترك مكون من 76 نقطة طالب بعض أعضائه من الجانب الأمريكي والقوات الدولية وقف الغارات العسكرية التي يشنها حلف شمال الأطلسي وعدم تفتيش القوات الأميركية للمنازل الأفغانية في المداهمات الليلة التي تقوم بها القوات الأجنبية في أنحاء مختلفة عن أفغانستان.

لكن بعد إعلان الاتفاق المذكور بوقف الغارات العسكرية بأسبوع قامت القوات الأمريكية بقصف إحدى القرى السكنية في محافظة قندهار جنوب البلد مما أدى إلى مقتل 8 من الأطفال وإصابة العشرات من أهالي القرية من المدنيين.

وبعد ذلك بيومين قامت القوات الأمريكية بمداهمة ليلية في منطقة شاليز بمحافظة غزني وأسرت أربعة أشخاص من المدنيين بتهمة المساعدة مع المجاهدين.

فلم يقدر كرزاي ولا أعضاء مجلس اللويا جيرغا مقابل هذا التخلف الصريح عن الاتفاق المبرم بين الجانبين إلا أن يظهروا تأسفهم للحادثين المذكورين ويعلنوا لفتح تحقق شامل لملابساتهما المعلومة وهي الاعتداءات الصريحة المتكررة للقوات الأمريكية على المدنيين والقرى السكنية خلال الأعوام العشرة الماضية.



عبد الوهاب الكابلي

هل نحارب العدو لنوافق على فكره ونظامه واستمرار احتلاله؟

إنه يكون لمن السذاجة بمكان أن نحارب الصليبيين على أرضنا ثم نوافق على الفكر، والنظام، والثقافة التي جاء بها العدو لإحلالها في بلدنا، أو أن نرفض فكر العدوّ إن كان وراءه هو بنفسه ببزّته العسكرية، ثم نأخذ به إن قدّمه لنا أناس من بني جلدتنا.

كلاّ، إنّ الكفر كفر، سواءً كان وراءه الكفار العلنيون، أو كان وراءه الزنادقة واللا دينيون من العلمانيين والمرتدين ممن لا زالوا يتسمون بأسماء المسلمين، وإن مرقوا من الإسلام مراراً برفضهم حاكمية دين الله وتطبيق شريعته ومحاربة أوليائه.

ولكن الصليبيين الآن يريدون أن يحققوا عن طريق السلم والمحادثات ما عجزوا عن تحقيقه عن طريق الحروب والدمار؛ ولذلك بدؤوا الآن ينفخون في أبواق المحادثات تارة، وإشراك المقاومة الجهادية في الحكومة العميلة تارة أخرى.

وكانت آخر جهود العدوّ في هذا الصدد تمثلت في مؤتمر لندن المنعقد بتاريخ 28 / 1 / من العام الماضي الذي اجتمع له أكثر من سبعين دولة ومؤسسة للتفكير في كيفية الخلاص من حربها الخاسرة ضد المجاهدين، والحيلولة دون قيام حكومة إسلامية حقيقية بيد المجاهدين في أفغانستان.

إن السعي لوقف الحرب في أفغانستان ليست منّة من أمريكا تمنّها على الشعب الأفغاني بل هي ضرورة ملحة للغرب تُمليها عليه ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخطرة، لأن الاقتصاد الأمريكي أمسى غير قادر على تحمّل النزيف الغزير لخسائره في الحرب الدائرة ضد الإسلام.

وقد بلغت هذه الخسائر إلى حد تهدد بانهيار الرأسمالية بمجموعها كنظام للحياة في الغرب، وقد أدرك شياطين الغرب أن الدمـــــاء الغزيـــرة التي تنزف من شرايين الغرب في أفغانستان والعراق والصومال وغيرها من البلاد الإسلامية ربّما يقضي على اقتصاد الغرب في القريب العاجل، ولكى يكون الغرب قد أوقف النزيف من بعض جروحه يريد الآن أن يتخلى عن الحرب في أفغانستان والعراق بشكل مباشر، ويتركها حرباً أهلية بين طرفين من أبناء البلد يضحي أحدهما في سبيل والتقرير والدفاع عن القيم الغربية المستورة لأن الغرب قد استأجر هم لها - وجانب آخر يجاهد في سبيل الله تعالى لتنفيذ حاكمية دينه وتطبيق شريعته بين عباده، ويحارب جميع أنواع الجاهليات المعاصرة.

والغرب يزوّد المعركة بالوقود اللازم من هنالك من دون أن يألم أو يتحمل الجراح.

وهكذا ستستمر الحرب بين نظريتين وثقافتين إحداهما إسلامية، والأخرى جاهلية غربية وإن سمّاها أصحابها باسم الديمقراطية والليبرالية وما إلى ذلك.

ولا ننسى أن حرب الغرب في أفغانستان حرب دينية من يوم أن أعلنها (بوش) حرباً صليبية، والجنرال (مايك كرستال) القائد السابق للقوات الغربية كرر نفس المفهوم في نهاية المعركة أيضا ولكن بنغمة مختلفة تتناسب مع الروح الانسحابية للجيوش الغربية حيث قال: (إن الحرب في أفغانستان حرب شعور وقناعات. وإن النصر لا يقاس فيها بالسيطرة على الأراضي أو قتل أكبر عدد من مقاتلي الطرف المقابل، بل النصر الحقيقي هو في التمكن من نفوس الشعب، والتأثير في فكر الجانب المقابل) وأضاف أيضا: (إن كثرة القتلى في صفوف الجانب المقابل توّجج نار الغضب في نفوس مخالفينا، وتتسبب في طول زمن الحرب).

إذن فالحرب في أفغانستان ليست حرب تسخير البلاد فقط، بل هي حرب تسخير العباد عن طريق الوسائل الفكرية والثقافية والسياسية، فلتكسبها السياسة والمحادثات الماكرة إن عجزت

عن كسبها الحروب الدامية.
وقد ردّدَ وزير خارجية الحكومة العميلة (زالمى رسول) نفس التصريحات التي لقّنها إيّاه سادته الأمريكيون في معرض حديثه عن شروط حكومته لإجراء المحادثات المزعومة مع المجاهدين فقال: (إننا نشترط في المحادثات أن يوافق الجانب المقابل على الدستور الحالى للبلد، وعلى إبقاء جميع مكتسبات نظامنا الموجود من الديمقراطية، وتحرير المرأة، والقوانين الجديدة، وإقرار جميع الإدارات المدنية والاجتماعية التي أوجدناها خلال السنوات الماضية).
إن دعوة الحكومة العميلة للمحادثات ليست إلاّ دعوة للاستسلام، وما هدف دعايتها إليها إلاّ تفتير عزم المجاهدين وهم على مشارف الفتح – إن شاء الله تعالى.
إن الغرب يريد من وراء هذه الدعاية إخماد سعير النار ضده، وإيجاد تشققات في الصف الجهادي، وشراء الذمم من بعض ذوي النفوس الضعيفة، ولا يريدون من المحادثات إلاّ ضمان استمرار الخطط والمشاريع التغريبية عن طريق السلم بعد أن فشلوا في فرضها عن طريق الحرب.
ولكننا نصارح الصديق والعدوّ بمنهج كفاحنا، وقناعاتنا الفكرية، ومعرفتنا لعدوّنا، ونقول بصراحة تامّة إن جهادنا هو جهاد إسلامي خالص، لا ننوي منه سوى رضا الله تعالى وإعلاء كلمته، ولن ترضى بأقل من إقامة النظام الإسلامي الخالص على منهج سلف هذه الأمة، و لا نساوم على هذا المبدأ ولا نهادن عليه أحداً.
وأننا نحارب فكر العدو ونظرياته كما نحارب جنوده وأنصاره من المنافقين والمرتدين والعملاء.
ونقول بكل وضوح إننا نحارب الدستور الحالي الملفق الذي اختلط فيه الحق بالباطل، وأنه لقّقه المحتلون الأمريكان وأعوانهم من الصليبيين وملاحدة البشر من مبادئ العقيدة الكفرية والإلحاد، والأهواء، وبعض الأحكام الإسلامية المتعلقة بالأحكام الشخصية.
وأن هذا الدستور يضرب بعضه البعض حيث تنصّ مادة من على عدم السماح بسنّ أيّ قانون يخالف الدين الإسلامي، وتنص مادته الأخرى بأن من وظائف الدولة الدفاع عن الديمقراطية، ومراعاة حقوق الإنسان، والتي تبيح الارتداد للناس في كل لحظة، وتعتبر الحرية الشخصية أقدس من كل دين وخلق.
إننا نحارب هذا الدستور، ولا نقرّه أبداً، ولا نلتزم بأيّ بند من بنوده، ولا نتحاكم إليه لأنه طاغوت يُتحاكم إليه من دون الله، و نكفر به كفراً قطعيا عملاً بقول الله تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها)، وإن لدينا دستوراً إسلامياً رتبناه على أساس ديننا الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفي ضوء شريعة نبينا التي ليلها كنهارها ولا يزيغ عنها إلاّ هالك.
وإننا كذلك نعلن بصراحة أننا نحارب كل نظام وقانون يسعى لجعل شعبنا تبعاً للغرب الصليبي أو أية أمّة وثنية أو ملحدة أخرى في أيّ جانب من جوانب حياته.
إننا نعلم جيداً أن الحكومة العميلة وضعت كثيراً من النّظم والقوانين المخالفة إلى شريعة الإسلام بإملاء من المحتلين الصليبين، فأحدثت تغييرات في القوانين السياسية والمدنية والجزائية، والتجارية والإعلامية وغيرها، وصبغت من خلالها القوانين الأفغانية الإسلامية بالصبغة الغربية المستوحاة من روح العولمة التي تتزعمها أمريكا للسيطرة على العالم.
إن هذه التغييرات وجميع القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية مرفوضة من قِبَلنا وسنبطلها بشطبة قلم - إن شاء الله تعالى- وهي ليست في ميزاننا سوى حبر على ورق لعبت به يد الغرب العابث، إن جهادنا هو للقضاء على الكفر وآثاره، وليس لمهادنته أو مسايرته للحفاظ على المصالح الدنيوية.
إننا نعلن بصراحة أننا نحارب جميع الخطط والبرامج التي أعدّها العدوّ لإفساد المرأة الأفغانية المؤمنة، إن أكبر هموم القوات الغربية في أفغانستان هو إفساد المرأة الأفغانية بشتى الوسائل والأساليب، وقد أنشأوا أعجب وزارة في تاريخ الوزارات لتحقيق هذا الغرض، وهي (وزارة شؤون النساء)، وهل الأنوثة شأن من الشؤون السياسية أو التنظيمية لتكون بحاجة إلى إنشاء وزارة؟ بل هذه الوزارة آلة عملاقة لإفساد المرآة الأفغانية وإخراجها من فطرتها الإسلامية، وجعلها نسخة أخرى من المرأة الغربية التي اتخذها الرجل الغربي وسيلة اللهو والدعاية لجمع المال.

إننا ننظر للمرأة من المنظور الإسلامي الذي يعتبر المرأة إمّا أمّاً محترمة، أو أختاً عزيزة، أو بنتاً كريمة، أو زوجة وفية. وفي جميع الحالات هي إنسانة محترمة مصونة الحقوق وعارفة لواجباتها الطبيعية الفطرية التي أودع الله فيها صلاحيات خاصة يعجز عنها الرجال.

إن في الإسلام تصوراً آخر للمرأة غير الذي في الغرب المادي الملحد، وإن شأننا كمسلمين هو أعلى وأرفع بكثير من أن ننظر إلى المرأة من خلال التصور الغربي الحيواني لها، ولا نسمح لأحد كائنا من كان أن يطالب المجاهدين بمراعاة المعايير الغربية للمرأة وحقوقها.

وإن الغربيين إن كانوا حريصين على حقوق المرأة الأفغانية فليكفوا عنها قصف بيتها ومداهمة دارها في ظلام الليل، وليمنعوا عنها إطلاق الكلاب البوليسية عليها، وليكفوا عن تفجيعها في زوجها وأولادها الذين تتطاير أشلاؤهم مع القنابل والصواريخ الأمريكية والغربية.

وليعلم الغرب كذلك أننا نحارب جميع التغييرات التغريبية التي جاء بها الغرب في مناهج التعليم التي أعدّت تحت إشراف الخبراء الغربيين في وزارة التعليم والمؤسسات التعليمية الأخرى.

إننا نعلم جيداً أن الغربيين غيروا المناهج التعليمية مرّات وحذفوا عنها كل ما كان يرتبط بالجهاد، والدفاع عن البلد، وغيرها من المفاهيم والمواضيع التي يخشى الغربيون من تأثيرها على أذهان الجيل الإسلامي الجديد، ووضعوا بدلاً عنها المفاهيم الغربية الإلحادية وتحبيب الحياة الغربية لطلاب المدارس في جميع المراحل.

إننا نعلم جيداً أن خبراء التعليم والتربية من المستشرقين الحاقدين من الغربيين اتخذوا جميع التدابير اللازمة لصوغ جيلنا الجديد صياغة غربية من خلال التغيير في المناهج وإنشاء المدارس والجامعات الخاصة إلى جانب البرامج الإذاعية المركزة.

إننا لسنا في غفلة عن كل هذا، ولكن يدنا قصيرة، وشغلتنا عنها الحروب، إلاّ أننا لها بالمرصاد، ولن نسكت عن شيء منها إن شاء الله تعالى، لأن جهادنا هو للقضاء على الفتنة (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) والفتنة الكبرى هي صرف الناس عن الدين الحق، وهذا ما يفعله الغربيون في أفغانستان، وهذا لا يعني أننا نخالف العلم أو التقدم التكنولوجي الحديث.

إننا سنطهّر مناهجنا من أرجاس ضلالات الغرب الفكرية والعقدية، لا من العلم الذي هو ميراث الإنسانية المشترك.

وأننا نحارب الإعلام التغريبي المضل الذي يلقن شعبنا المؤمن ثقافة الغرب الملحد أو الهنادكة الوثنين، والذي يسعى ويعمل لسلخ شعبنا المجاهد من ماضيه الجهادي التليد، ويدعوه إلى العري والتكشف والخروج على الأخلاق الإسلامية، ويعمل حثيثاً في سبيل صناعة الأبطال الكاذبين من الممثلين واللاعبين، والمغنيين وغيرهم من سفلة البشر وأراذل الخلق، ولا يكفّ في نفس الوقت عن الإساءة إلى الأبطال الحقيقيين من المجاهدين والفدائيين والعلماء وقادة الفكر الإسلامي الذين يضحّون بأنفسهم لتحيى شعوبهم عزيزة كريمة.

إننا نحارب مثل هذا الإعلام ونعتبر العاملين فيه جنوداً للغرب جندهم للقضاء على تراثنا وأصالتنا الفكرية والخُلقية والتاريخية، و نعتبرهم خونة وعملاء ننصحهم بالتوبة من مناصرة الكفر بأقلامهم وألسنتهم، وندعوهم للعودة إلى الخدمة للإسلام والمسلمين، وإلاّ فهم أولى للمجاهدين بالمعاداة من الجنود المحتلين، لأن الجنود المحتلين سينهزمون، وسيفرّون بإذن الله تعالى، أمّا هؤلاء فسيبقون على أية حال، فخطرهم أكبر وأدوم من خطر الجنود المحاربين.

وليعلم أعداؤنا أننا لا نوافق على التعددية السياسية القائمة على أساس العقيدة الباطلة والتي يدعمها الغرب بهدف تفريق المسلمين في البلد الواحد، إننا نؤمن بنظام إسلامي عادل واحد يجمع شمل المسلمين على كلمة التوحيد وتحت راية الإسلام، ولا نغلق باب النصيحة لولاة أمر المسلمين لأن (الدين النصيحة) وخير النصيحة هي أن تبذل لإمام المسلمين.

أمّا الأحزاب العلمانية واللادينية وغيرها التي أنشأها الغزاة المحتلون وباركوا عليها، وأنفقوا في إنشائها وشراء الذمم لها ملايين الدولارات لتجعلها مطية لأغراضها في اليوم والغد، فهي ليست في ميزان الإسلام والشريعة الإسلامية بشيء، ولن نوافق عليها، ولن نسمح لها بالفعاليات في أرض الجهاد والشهداء، بل نعتبرها أشجاراً خبيثة شائكة من

غراس الكفار يجب التخلص منها على أية حال.
والأهمّ من الجميع أننا نحارب الجيش وقوات الأمن والمخابرات التي أنشأها الصليبيون بعد احتلالهم لأفغانستان، لأن الجيش والقوات الأمنية التي أنشأها الصليبيون، وأنفقوا عليها مليارات الدولارات، وقاموا باختيار قادتها، وأفرادها، ووضعوا لها مناهج التربية والتعليم، وأجريت لهم عمليات (غسيل المخ) من قبل خبراء الحرب والإشاعة الحربية من الأمريكيين والأوروبيين من أعداء الإسلام و الأمة الإسلامية لا خير فيه، ولا تُرجى منها أية خدمة للدين أو الوطن أبدا، لأنهم أناس مرتزقة عملاء، ويحاربون المدافعين عن الدين والوطن إرضاءً للكفار الذين يدفعون لهم رواتبهم الشهرية.
إنهم لا يستحقون أن يُسمّوا بالجيش الوطني أو الشرطة الوطنية، بل هم خونة مرتزقة، وسفاكون لدماء أبناء الإسلام، ويجب أن يحاكموا محاكمة إسلامية عادلة ليلقوا الجزاء حيال خيانتهم للدين والشعب والوطن.
والشيء الوحيد الذي يمكنه أن يغسل عنهم هذا العار العظيم هو أن يحوّلوا فوهات بنادقهم إلى الصليبيين المحتلين، وأن ينتقموا منهم للمجازر البشعة التي يرتكبونها في حق المجاهدين والعزّل من أبناء هذا البلد المؤمن.
إننا نعلم جيداً أن حلف (الناتو) الصليبي جعل من أهدافه في أفغانستان تشكيل جيش لاديني عميل مثل الجيوش العلمانية الظالمة التي تسلطت على رقاب المسلمين في بلاد العالم الإسلامي، وتسوم المسلمين أشدّ أنواع العذاب.
إنها ليست جيوشاً إسلامية، بل هي جماعات من المجرمين والسفاكين الغلاظ تضرب بها الدول الغربية الشعوب الإسلامية، وتحول بها بين الحركات الإسلامية والجهادية وبين الوصول إلى الحكم.
إننا نعلم أن الغرب أجمع على إيجاد مثل هذا الجيش ليكون خليفة للاحتلال العسكري الصليبي لبلدنا، ولكنّه حُلم لن يتحقق في أفغانستان- إن شاء الله تعالى – لأن أرضنا بفضل الله تعالى لا تقبل مثل هذا الغراس الخبيث، وشعبنا المجاهد لا يوافق على الضيم والعمالة، وإن مصير هذا الجيش لن يختلف إن شاء الله تعالى عن مصير الجيش العملاق الذى كان الإتحاد السوفيتي قد أنشأه في أفغانستان لضرب الإسلام والمسلمين.

وإننا كما لا نوافق على المؤسسات الحربية والعسكرية التي أنشأها الغزاة، وكذلك لا نوافق على وجود المؤسسات الاقتصادية والمالية القائمة على أسس الاقتصاد الربوي الملعون، والتي أنشأها الغربيون في أفغانستان للسيطرة على اقتصاد شعبنا ومواردنا الطبيعية وامتصاص أموال شعبنا المظلوم.
إننا نعلم جيداً أن السياسة الرأسمالية في الاقتصاد هي عبارة عن تكبيل الدول الفقيرة لتتحول إلى فريسة أمام الشركات الغربية العملاقة التي تمتص قوت الشعوب الفقيرة بشكل أخطبوطي من كل مكان.
وبما أن أفغانستان بلد الثروات الطبيعية والمعادن الغنية، فلذلك يسعى الغرب للسيطرة على اقتصادها بمختلف الأشكال، ولكننا بإذن الله تعالى سنقطع جميع الأيدي التي تمتد لسرقة ثرواتنا، كما نقطع الرؤوس التي تفكر في السيطرة على بلدنا الإسلامي العزيز.
إننا واثقون من صلاحية شريعتنا الغرّاء في تسيير أمور الاقتصاد والمال أحسن من أيّ نظام يضعه البشر بتفكيره القاصر.
وأخيراً إننا لا نوافق أبداً أن تبقى أفغانستان تابعة للحلف الصليبي (الناتو) أو غيره من الأحلاف التي يقودها أعداء الإسلام وتخدم مصالح الأمم الكافرة، لأننا مسلمون، ونعتز بإسلامنا (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله وأن تتضامن إلى بعضها في جميع المجالات العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية، فهنالك سوف نكون أعزاء، وهنالك سوف تذوق الأمة طعم الحرية الحقيقي – إن شاء الله تعالى.
ونطمئن المسلمين في العالم أجمع بأن جهادنا هو بالإسلام وللإسلام، ولا نساوم على مبادئنا أحداً، ولا ننصرف عن جهادنا الحق مهما ازدادت المحن، وإننا على مشارف النصر بإذن الله تعالى، وهاهي فلول العدوّ تبحث عن طرق للفرار ولكن تحت تسميات أخرى، يسمونها بالمحادثات تارة، وبتفويض الإدارة إلى الجانب الأفغاني تارة أخرى، ولكن الحقيقة أجلى من أن تُخفى بهذه التسميات.

قاري محمد يوسف أحمدي في حوار مع وكالة الأنباء الإسلامية

إلحاق خسائر بالعدو أهم من السيطرة على المناطق

سؤال: قبل عامين سيطر الجنود المحتلون على بعض المناطق من المجاهدين في ولايتي قندهار وهلمند، لِم لم يتمكن المجاهدون حتى الآن من إعادة سيطرتهم على تلك المناطق؟

الجواب: إنكم لو شاهدتم وضع هاتين الولايتين من قريب، ستجدون أن المتحلين أسسوا قواعدهم في مراكز المديريات ولا يستطيعون الخروج من تلك القواعد إلى مسافة مائة متر، كما ستجدون أنه يتم تمويلهم جواً في معظم هذه المناطق، ونظراً لهذه الأوضاع يمكننا القول أن المحتلين لم يحققوا أي تقدم في هاتين الولايتين.

ومن جهة أخرى تعلمون أن إلحاق خسائر فادحة بالعدو وتهوره هو الأهم لدينا في علميات الكر والفر هذه، وقد حققنا هذا في الولايتين المذكورتين كبقية أجزاء البلد، وكما تعلمون فإننا قد نفذنا في إطار سلسلة عمليات بدر هجمات استشهادية جماعية ناجحة في مراكز ومديريات ولايتي هلمند وقندهار، وهذا كله دال على قوتنا وفعاليتنا، علما بأن العدو قام بتدمير وهدم جميع المنازل والمزارع بالجرافات في بعض المناطق بولاية قندهار وحولها إلى صحاري خاوية بحيث لا يعيش في تلك المناطق أحد قط، فطبعاً لا يوجد هناك طالبان أيضا وهذا لا نعتبره فوزا للعدو أبدا.

سؤال: إن مقاتلي طالبان غير أن يقوموا أحيانا بهجمات في مدينتي قندهار وهلمند لا يرى لهم أي تواجد في مديريات بنجوايي، وزيري وأرغنداب وفي عدد من مديريات ولاية هلمند، وتعد فعالياتهم في تلك المناطق ضئيلة ما رأيك تجاه ذلك وما سبب ذلك؟

الجواب: إن المناطق التي ذكرتها سالفاً، من جهة قل تحرك العدو فيها، أعني دخلوا في جحورهم ولا يخرجون منها إلا قليلاً، لذا يكون رد الفعل قليلاً تجاههم، ومن جهة أخرى فإن هجمات المجاهدين تستمر في المناطق بشكل متواصل بحيث يقع كل يوم عشرات من القتلى والجرحى في صفوف الجنود المحتلين والعملاء، وهذه الأحداث نشاركها بشكل تقرير يومي مع جميع وكالات الأنباء وأنتم جزء منها.

سؤال: تقول قوات حلف الناتو بأن مقاتلو طالبان منحصرون في بعض المناطق بالولايات الجنوبية (هلمند، وقندهار...) هل هذا صحيح فإن كنتم تعترفون به فما سبب ذلك؟

الجواب: إن العدو دائما ادعى ويدعي مثل هذه الإدعاءات ونحن نردها بشدة، ولو كانت ادعاءاتهم صحيحة فلم لا يتمكنون من طرد المجاهدين من هذه المناطق المحدودة على حد زعمهم، ومن الواضح أن ادعاءات تقدمهم في تلك المناطق مبنية على الكذب، وهناك موضوع آخر علّه أبهم على وسائل الإعلام بل وعلى العالم، وهو عدم تواجد مراسلي ومندوبي وسائل الإعلام في جنوب البلاد، حتى يرى هؤلاء فعالياتنا هناك وينشروا تقارير دقيقة ومستقلة تجاهها، وما يوجد من المراسلين ـ الذين يعدون بالأصابع ـ فهؤلاء هُدّدوا مراراً من قبل الاستخبارات الداخلية والأجنبية حتى لا ينشروا تفاصيل ما يحدث على أرض

الواقع، بل أن بعض وسائل الإعلام اشتريت ووظفت في الجنوب لكي تعكس الوضع في الجنوب هادئاً وأن كل شيء هنا على ما يرام، وللمحتلين أيادي خلف مثل هذه الأعمال، حتى يظهروا لشعوبهم بأنهم في العام الماضي قاموا بتنفيذ عمليات في المناطق المذكورة أعلاه، وهاهي قد أثمرت تلك العمليات وتغير الوضع هناك، إلا أن الحقيقة ليست كذلك!.

سؤال: يقول بعض المحللين العسكريين بأن نسبة شعبية طالبان قد تقلصت في المناطق ما هو سبب ذلك؟

جواب: أنا لست موافقا مع هذا الرأي.

فأولاً : لا يلاحظ تقليص شعبية ونفوذ المجاهدين في المناطق المذكورة أصلاً، ولو قبلنا بشكل مقارن قلة تواجد المجاهدين في بعض المناطق فلا يدل ذلك على قلة شعبيتهم، بل السبب هو أن العدو في العام الماضي كثّف عملياته العسكرية في تلك المناطق ولأجل التكتيكات العسكرية فإننا أيضا كثفنا هجماتنا ضدهم في مناطق أخرى، وإذا رأينا أن أهالي ومجاهدي قرية أو مديرية تحت ضغوط كثيرة قمنا في نفس الوقت بتقوية الجبهة الجهادية في مديرية أخرى، والآن يعترف العدو أيضا بهذا التكتيك الناجح، وفي المجموع فإن عملياتنا قد ازدادت ولم تقل، على سبيل المثال: عدد الهجمات التي شنها المجاهدون طوال الشهور الإثني عشر في عام (١٤٣١ هـ ق) في ولاية قندهار كانت (١٠٧٨) هجوماً، لكن الهجمات في عام (١٤٣٢ هـ ق) الذي انتهى يوم أمس قد بلغ عددها إلى (١٥٨٨) هجوماً في الولاية نفسها، بزيادة(٥١٠) هجوماً بنسبة للعام الماضي، وهكذا في بقية الولايات، لذلك فإن التغيير التكتيكي لا يعني قلة الشعبية والنفوذ.

وثانياً: أن هؤلاء دائما يقدمون تحليلاتهم عن طريق الإعلام أو تكون مبنية بتكهنات الجنرالات في المجالس والمؤتمرات بحيث لا توافق الوقائع المحلي، فالحقائق الميدانية في وادٍ وتحليلاتهم أحادية الجانب في وادٍ آخر، ونحن الآن بفضل الله بلغنا في هذه الحرب إلى مرحلة تمكنا من خلالها إلحاق خسائر مادية وروحية فادحة بالعدو، وتقليل مستوى خسائرنا بشكل تكتيكي.

سؤال: هل لديكم أي تخطيط وبرنامج لإعادة السيطرة على تلك المناطق التي تخلت عن سلطتكم مثل بنجوائي وزيري وأرغنداب وغيرها من المناطق؟

الجواب: إن مراكز مديريات بنجوائي، وزيري وأرغنداب تحت سيطرة العدو كالقواعد العسكرية، والعدو يعيش في تلك القواعد المحاطة بالأكياس الترابية، والجدران الخراسانية، بحيث لا يتم الرجوع إليها من قبل الشعب أبداً كوحدات إدارية، أما خارج مراكز المديريات فلا يملك العدو أي تسلط وسيطرة ويتم الفصل والنظر في قضايا الأهالي من قبل المراجع الخاصة المرتبطة بالإمارة الإسلامية، ونظراً لهذه الأوضاع نستطيع أن نقول بأن السلطة الكاملة والمساندة الشعبية هي للمجاهدين في هذه المناطق، وإن الاستيلاء على المراكز من أهدافنا القادم لكن إذا اقتضى الوضع الحربي ذلك، وعلى هذا المنوال فإننا نأمل في السيطرة على كل نقطة من صعيد هذا البلد.

سؤال: ما هي الأسباب التي من أجلها لم تدخلوا من الميدان العسكري إلى ميدان السياسي حتى الآن؟

الجواب: نحن منذ البداية كنا نؤكد على الحل السياسي لأية مسألة، وكنا نريد أن تحل جميع المسائل من خلال الموقف المعقول والطريق السياسي بدلاً العنف والجبروت، وهذا الوضع العسكري والمعركة قد أفرضت علينا وأكرهنا لخوضها، فقد تعرضنا للهجمات واضطررنا إلى أن نمد أيدينا للسلاح دفاعاً عن أنفسنا، ولله الحمد فها هو قد أتعبنا العدو تماماً في الحرب التي استمرت عقداً كاملاً، أما المشروع السياسي فإن للإمارة الإسلامية لجنة خاصة تقوم بالبحث عن الحلول لما يطرأ من المسائل السياسية، ونحن ننشر مطالبنا بهذا الشأن بين الفينة والأخرى عبر وسائل الإعلام.

نحن نرفض الاحتلال الأجنبي لبلادنا بكل الأشكال، وإننا نريد تطبيق الشريعة الإسلامية في بلادنا بشكل جدي، ونريد الوحدة والأخوة الإسلامية بين المواطنين، كما نريد بناء علاقات قائمة على الأصول الإسلامية مع العالم، بحيث لا يكون فيها ضرر لأحد؛ لكن عدونا مازال يواصل احتلال بلادنا، وحتى أنه يريد تسخير بلادنا لأمد طويل،

ففي مثل هذه الأحوال نحن مضطرون حتى نبذل أقصى جهودنا في المجال العسكري لأن العدو لا يريد ترك بلادنا من خلال المنطق السياسي والدبلوماسي، و أن يحل معنا مسائله المتنازع فيها بالطريقة السياسية.

سؤال: هل لديكم أية برامج واقتراحات لحل أزمة أفغانستان أم لا؟

جواب: كما قلت سابقاً، أن لدينا مسيراً إسلامياً جامعاً لحل أزمة أفغانستان، ونحن قبل كل شيء نريد استقلال بلادنا، ثم بعد ذلك فإننا بالنظر إلى الأوضاع نرجّح أصلي المنطق والعقل في حل المنازعات مع الآخرين، وهذه النقطة تم توضيحها بشكل مفصل ونشرت من حين لآخر من قبل القيادة العليا للإمارة الإسلامية.

سؤال: الآن بعد أن وافق مجلس الأعيان (لويه جرغا) المدعو من قبل حامد "كرزاي" بشكل مشروط على مسألة وجود قواعد عسكرية للأمريكيين لعقد آخر في أفغانستان، فأنتم إلى كم سنة ستقاتلون المحتلين؟

الجواب: إن جهادنا فريضة دينية لا نستطيع تحديد وقت معين لها، ومتى انتهت ضرورة مواصلة الجهاد في أفغانستان فإن الحرب ستضع أوزارها تلقائياً، وإلى الآن فإن الأمر تجاه هذا الموضوع يخص بالمحتلين، لكننا لا نسأم من الجهاد أبداً، ومتأهبون له تماماً، ويستمر التدريب والتحريض على نفس الوتيرة من القوة والحماس، والآلف من شبابنا قد خرجوا للميادين آملين الشهادة ومواصلين مقاومتهم في جميع أنحاء البلد.

سؤال: لِم تقلصت عملياتكم العسكرية في الولايات الشمالية وخاصة في ولاية قندوز؟

الجواب: في الماضي كذلك كانت عملياتنا تنفذ في الشمال وفي ولاية قندوز وفق تكتيك خاص، وبالطبع فإن فرص تنفيذ عمليات ناجحة والضربات الموجعة بالعدو تكون قليلة هنالك؛ لأن معظم الجنود المحتلين هناك غير أمريكيين، فسرعان ما ييأسون من خوض الحرب وتنهار عزائمهم؛ لأن الحرب بنسبة لهم بلا جدوى، فلا يريدون وقوع خسائر في صفوفهم واختصروا تنقلاتهم، وجعلوا تحركاتهم محدودة، وبهذا الشكل لا نجد فرصة شن هجمات ناجحة على العدو بسهولة، لكن رغم ذلك فلدينا أمل بأنه مع انتهاء الشتاء واعتدال الجو سنعزز تواجدنا ونكثف عملياتنا في شمال أفغانستان بأسره إن شاء الله.

سؤال: في المجموع برأيكم هل ازدادت قوة طالبان في أفغانستان من السابق أم قلت، وهل الوضع يسير لصالحكم أم لصالح المحتلين؟

الجواب: أن قوة طالبان وشعبيتها قد اتسعت وازدادت أكثر فأكثر في جميع أفغانستان؛ لأن جميع الشعب الآن يدرك أن المجاهدين هم من سينجون الوطن من براثن الاحتلال، وإن القرار الأخير باسم مجلس الأعيان الشكلي الأخير (لويه جرغا) سيترك أثراً إيجابياً على مسيرنا الجهادي مستقبلاً، وقد علم الشعب أكثر من أي وقت مضى بأن المحتلين قد قدموا إلى أفغانستان لأهداف استعمارية دنيئة ومشئومة، ويريدون تهديد ديننا، وعرضنا ومقدساتنا عن طريق عدد من عملائهم المأجورين والمرتشين، وأن يجعلونا كشعب محكوم ومحتل، ويُطبِّقوا علينا أنظمة يرتضونها، ففي مثل هذا الوضع فإنني أعتقد أن الشعب سيتيقظ أكثر فأكثر، وسيبذل جميع إمكانياته، وسيزداد مستوى المساعدة والمواساة وتكاتفه مع المجاهدين، وفي النهاية ستكون الهزيمة المنكرة هي المصير الوحيد للمحتلين وعملائهم، كما كان ذلك مصير الإتحاد السوفيتي السابق وأعوانه إن شاء الله. وما ذلك على الله بعزيز.

الوكالة الإسلامية : نشكركم

قاري يوسف: نشكركم كذلك.



إعداد / حماد صافي

أهمية حفظ السر في الجهاد

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فلأهمية حفظ السر في الإسلام ولا سيما الجهاد سطرت هذه الكلمات؛ و حسبك دليلاً على منزلة هذه الخصلة في قلوب الناس، إجماعهم على امتداح صاحبه، ووزنهم عقل الرجل وشرفه وهمته ومروءته بميزان حفظ السر؛ ومما لا ريب فيه أن الناس على حفظ الأموال أقدر منهم على حفظ الأسرار، فليس كل أمين على المال حفيظا على السر.

و للأسف الشديد لقد رأيت في صفوف المجاهدين تفشي عادة عدم كتمان الأسرار العامة والخاصة، وأصبح الحديث عنها عند القريب والبعيد أمرا غير مستنكر وما نتج عن ذلك من تأذي المجاهدين و أهاليهم و تعطيل حركة الجهاد فهو لا يوصف، ولا حول ولاقوة إلا بالله.

حتى نتحلى بخلق حفظ السر، ونتزين أخلاقنا بحفظ السر، ونقوي جهادنا بحفظ السر أذكّركم هنا باهتمام القران والسنة وعمل الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة بحفظ الأسرار.

*- من القران الكريم

ذكر في القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على حفظ السر، وتحكي حكايات من حفظ الأسرار، فكان سببا لأهله في النجاة:

يقول الله عزوجل آمرا بحفظ العهد: {وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤلا} والسر عهد، عهد إليك صاحبها بحفظه، فيجب عليك الوفاء بالعهد بكتمان سره.

وجاء في موضع آخر عتاب على من أفشى سراً، وذلك في قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض أزواجه التي نزل بسببها صدر سورة التحريم، كما قال الله تعالى: {وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض...} الآية.

وهكذا القصص والحكايات الواردة في القران في ذكر أناس حفظوا أسرارهم فكانت سببا لسعادتهم أو نجاح أعمالهم فهي كثيرة نذكر بعضها:

كتمان لوط عليه السلام خبر الملائكة عن قومه و امرأته، فقال تعالى: {قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح}.

كتمان يوسف عليه السلام عند ما رأى رؤيا، قال الله تعالى مبينا ما أمربه يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عليه السلام: {قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدومبين}.

كتمان الخضر عليه السلام على موسى عليه السلام بسبب عمله، قال الله عزوجل: {قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسئلني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا}.

قال الماوردي رحمه الله في شأن ستر الله على العباد: وإذا وجد الله معلما على سرائر عباده على ما أظهروا وأضمروا وأعلنوا وأسروا من معاصيهم وفسوقهم وذنوبهم وسروقهم وفجورهم وكفرهم فلم يفضح كثيرا منهم ولم يهتك أستارهم ولم يظهروا أسرارهم وقد وصف

بذلك نفسه حيث قال: {عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول}؛ فإذا كان هذا الله تبارك وتعالى فالعباد أحوج الى كتمان أسرار حياتهم، لأن الأسرار من أقوى أسباب النجاح للإنسان في كل مجالات الحياة.

*- من السنة:

إن النبي صلى الله عليه وسلم يحث أمته بكتمان السر ويحذره من إفشاء السر، ولأن حفظ الأسرار من شيم الأنبياء والعقلاء وأشراف الناس فلذا ديننا الحنيف يأمرنا بهذه الخصلة العظيمة؛ حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود). رواه البيهقي في شعب الإيمان، وصححه محمد ناصر الدين في صحيح الجامع.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: (إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي الأمان) رواه أبو داود وأحمد.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأنس رضي الله عنه: (إحفظ سري تكن مؤمنا).

وحينما ننظر في سيرته صلى الله عليه وسلم نجده مليئا بوقائع تدل على أهمية حفظ الأسرار، فعلى المجاهدين أن يقرأوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من أوله إلى آخره، وأن يقفوا على مواضع حفظ الأسرار وقفة تأمل، حتى يستفيدوا منه في جهادهم؛ لأننا لا نستطيع أن نفوز في جهادنا بل في جميع شئوننا إلا بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم.

فأليكم بعض النماذج من سيرته صلى الله عليه وسلم حتى نعرف مدى اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ الأسرار.

أ- الهجرة إلى المدينة:

عند ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة إلى المدينة اختار لنفسه رفيق الهجرة أبا بكر رضي الله عنه، ويريد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج من مكة دون أن يعلم قريش بخروجه فيأخذ بأسباب الاحتياط حتى يخرج آمنا مطمئنا؛ ونريدها إلقاء الضوء على تلك الأسباب:

1- اختيار وقت الهاجرة للذهاب إلى بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه على غير عادته.
2- إخراج من في الغرفة مع أبي بكر رضي الله عنه.
3- جعل عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما لنقل أخبار مكة مساء إليهم.
4- وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تأتيهما من الطعام إذا أمست.
5- وأمر عامر بن فهيرة رضي الله عنه أن يتبع أغنامهم لمحو آثار الأقدام المؤدية إلى غار ثور.
6- اختيار دليل ماهر وخبير في الطريق.
7- انحياد عن طريق العام.

أيها المجاهدون هذا نبيكم وقائدكم صلى الله عليه وسلم كيف احتاط في أمر هجرته، وحفظ سره حتى وصل إلى هدفه آمنا مطمئنا، فعليكم أن تقتدوا به في هجرتكم وجهادكم، وفي غدوتكم و روحتكم.

عرف الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية حفظ السر فكتمه في معظم حروبه.

ب- وفي غزوة بدر الكبرى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع الأجراس من أعناق الإبل من أجل إخفاء حركة جيش النبوي.

ج- وفي غزوة الخندق وخاصة في حفر الخندق أن حفره استغرق حوالي عشرين يوما في المتوسط إذ كانت كافية جدا لكفار قريش واليهود لكشفه والإعلان عنه، لكن كان حفره بالسرية تماما حتى كان مفاجأة للمشركين لما وقفوا عند الخندق قالوا: "والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها".

هذه الواقعة تدل على حفظ السر الذي كان النبي عليه السلام يحرص عليه ويعلم أصحابه بحفظه.

د- وكما بعث صلى الله عليه وسلم سرية عبد الله بن جحش قوامها اثنا عشر رجلا بواجبات استطلاعية في سنة الثانية للهجرة، ودفع إليه كتابا، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين في اتجاه معين، ثم ينظر فيه، فلما مضى يومان فتح الرسالة، وكان مضمون تلك الرسالة المكتوبة: (إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة – مكان بين مكة والطائف – فترصد لنا عير قريش، وتعلم لنا من أخبارها. فلما نظر في الكتاب قال: سمعا وطاعة، وهذا ابتكار لنبينا عليه أفضل

الصلاة وأتم التسليم في حفظ الأسرار؛ واستفاد أعدائنا من هذا الأسلوب في الكتمان في الحرب العالمية الثانية.

هـ- وفي قصة غزوة الصحابة رضي الله عنهم لبني أسد حيث أمرهم بالسير ليلا والاستخفاء نهارا، وسلوك طريق غير مطروقة حتى لا يطلع أحد على أخبارهم و نياتهم ،فباغتوا بذلك بني أسد في وقت لا يتوقعونه، وغنموا منهم الغنائم الكثيرة.

و- وفي فتح مكة كانت السرية للغاية، يقول حافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: وفي غزوة فتح مكة بعد ما رجع أبو سفيان من المدينة خائبا: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاز، وأمر عائشة رضي الله عنها أن تجهز وتخفي ذلك، ثم خرج إلى المسجد أو إلى بعض حاجاته، فدخل أبوبكر رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها فوجد عندها حنطة تنسف وتنقى، فقال لها: يا بنية! لم تصنعين هذا الطعام؟ فسكتت، فقال: أيريد رسول الله أن يغزو؟ فصمتت، فقال: يريد بني الأصفر – الروم- فصمتت، قال فلعله يريد أهل نجد؟ فصمتت، قال: فلعله يريد قريشا؟ فصمتت، قال: فدخل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا رسول الله أتريد أن تخرج مخرجا؟ قال نعم: فلعلك تريد بني الأصفر؟ قال: لا، قال أتريد أهل نجد؟ قال: لا، قال: فلعلك تريد قريشا؟ قال نعم.

انظروا إلى تربية عملية النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها في حفظ سر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كتمت سر النبي صلى الله عليه وسلم من أبيها.

***- اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بحفظ الأسرار:**

- يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (من كتم سره كانت الخيرة بيده).

- وهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه نفى كاتبه حمران إلى البصرة لأنه أفشى سره.

- ويقول علي رضي الله عنه: سرك أسيرك فإذا تكلمت به صرت أسيره. وقال أيضا: فلا تفش سرك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحا.

- ويقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: القلوب أوعية الأسرار، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل امرءٍ مفتاح سره.

أيها الإخوة : علينا أن نحافظ على أسرارنا في الأمور كلها؛ لأن هذه الخصلة من أسمى الفضائل وخصلة من أكرم الخصال وخلة من خلال المروءة، وفوق كل هذا فإن ديننا يأمرنا بحفظ الأسرار، وحتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يكتم نياته عن أقرب الناس إليه، وكتمان وقت حركته وتعداد جيشه وتنظيمه وتسليحه؛ إذ كتمان الأسرار من أكبر أسباب انتصار الجيش وإفشاء أسراره من أكبر هزائمه.

اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك المجاهدين. آمين.



صلاح الدين مومند

الديمقراطيّة الخانقة

يقول صاحب الظلال رحمه الله: "إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال، فلا يكفي أن يقول الناس:آمنا، وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم.

كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به - وهذا هو أصل الكلمة اللغوي، وله دلالته وظله وإيحاؤه - وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب.

هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه.. ونعود إلى سنة الله في ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين.

فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى، وكان الابتلاء أشد وأعنف، ولم يثبت إلا من عصم الله، وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان.

ومن الفتنة أن يتعرض المؤمن للأذى من الباطل وأهله، ثم لا يجد النصير الذي يسانده ويدفع عنه، ولا يملك النصرة لنفسه ولا المنعة، ولا يجد القوة التي يواجه بها الطغيان.

وهذه هي الصورة البارزة للفتنة المعهودة في الذهن حين تذكر الفتنة، ولكنها ليست أعنف صور الفتنة، فهناك فتن كثيرة في صور شتى ربما كانت أمر وأدهى.

قال تعالى: (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا: آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين).

ومن الابتلاء والفتنة ما نحن فيه اليوم حيث غزت أمريكا الغاشمة بلادنا وتحملت ديمقراطيتها الخانقة على ظهور الدبابات والطائرات وفرضتها على شعبنا بقوة الحديد والنار، إن الأمريكان الذين يتباكون على الحريّة في الواقع هم أعداء الحريّة تماما وشعارهم الكبح والسجون والقتل والقصف والتدمير والمحاكمة بدون دفاع في بسيط المعمورة ولو كانوا يحبون الحريّة حقا لرأيناهم شدوا أزر كل مظلوم ومضطهد وأطلقوا سراح السجناء والمعتقلين وسمحوا بحرية الكلمة والعقيدة والثقافة ولكن الكفرة المجرمين شيمتهم المكر والحقد والخديعة على غرار قول الشاعر:

ويريك من طرف اللسان حلاوة ويروغ فيك كما يروغ الثعلب.

هناك ألوف بل عشرات الألوف قد سيقوا إلى السجون والمعتقلات بأمرهم وكم من أجساد عذبت حتى الموت في سجونهم السرية، ففي أفغانستان لهم سجون في قاعدة باجرام الجوية شمال كابول وقاعدة قندهار الجوية وقواعد المحافظات الأخرى وقد سمعنا من الذين أفرج عنهم أن المعاملة في تلك المعتقلات نكراء للغاية وان أسلوب الاستنطاق فيها قاسية بلا نهاية حيث يتم استجواب المسجونين بعد تعذيبهم بواسطة الكلاب الشرسة والصعقات الكهربائية والعصي الشائكة والاستهانة والازدراء بشعائرهم الدينية وهناك مئات الآلاف من الأبرياء ينتظرون وراء أسوار المعتقلات لإستشمام عبق الحرية والأمان، لكن الذين يدعون الحرية يقولون ما لا يفعلون إنهم يسلبون منا الحرية وسعادة الأمن والاطمئنان وسلطوا علينا الفزع والخوف وإنها لاشك عقوبة بليغة لا تكاد تعدلها عقوبة كما أن الأمن نعمة عظيمة لا تكاد تعدلها نعمة أخرى وسئل حكيم ما السعادة؟ قال : الأمن فإني رأيت الخائف لا عيش له.

نعم! إنها شرعت التعذيب في سجونها وسوء معاملة المتهمين في جرائم ما يسمى بالإرهاب في باجرام، والاعتقال إلي أجل غير مسمي لسجناء جوانتانامو وجرائم قتل المدنيين في جميع بقاع بلادنا يوميا ناقضة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948، فقد أكد الإعلان على أن الإنسان لا يمكن أن يخضع للتعذيب أو العقوبات أو المعاملات القاسية

أو الغير إنسانية أو المهينة، كما اعتبر العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، أن الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمى هذا الحق كما حظر إخضاع أي شخص للتعذيب، أو المعاملة القاسية، أو اللاإنسانية، أو الحط بالكرامة.

نجد أن اتفاقية جنيف قد حظرت الإساءة للأسرى أو الحط من كرامتهم واعتبارهم، واعتبرت أي إخلال بذلك خروجا على قواعد القانون الدولي.

ومع ذلك فقد لمسنا في ديمقراطيتهم المزدهرة من عملائهم المخلصين ما ورد في تقرير صادر عن الأمم المتحدة أخيرا كشف قناع صور تعذيب المعتقلين في المواقع التي يديرها جهاز المخابرات والشرطة الوطنية العميلة عن طريق تعليقهم من المعصمين والضرب بالأسلاك المطاطية والكهربائية، وفي بعض الحالات اللف الموجع للأعضاء التناسلية حتى يفقد السجناء الوعي.

ويعد هذا التقرير، الذي استند إلى حوارات أجريت على مدار السنة الماضية مع أكثر من 300 معتقل، بمثابة الإطلالة الأكثر شمولا على نظام الاعتقال والقضية التي ظلت تشغل اهتمام جماعات حقوق الإنسان على مدار فترة طويلة من الزمن.

ويرسم التقرير صورة مؤلمة جدا لهذه الانتهاكات البشعة، مستشهدا بأدلة على وجود «تعذيب منظم» خلال عمليات الاستجواب من جانب مسئولي المخابرات والشرطة العميلة.

وأكد التقرير أن شخصيات غربية وأميركية تدعم هذه السياسات وتقوم بتدريب المسؤولين الأفغان وتدفع الأموال للوزارات الأفغانية التي تدير مراكز الاحتجاز.

وقد جاء في التقرير: "إن انتشار عمليات التعذيب على نطاق واسع في إطار نظام الاعتقال المدعوم بالمدربين الأميركيين والأموال الأميركية يثير تساؤلات جدية وخطيرة حول تواطؤ المسؤولين الأميركيين، وعما إذا كان هؤلاء المسؤولون قد استفادوا من المعلومات التي تم الحصول عليها من المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب.

وفي حديث المعتقلين مع الباحثين التابعين للأمم المتحدة، قال ما يقرب من نصف عدد المعتقلين إنهم تعرضوا للتعذيب.

وقال التقرير إنه قد تم تسجيل الانتهاكات في 47 موقعا في 24 ولاية من بين ولايات البلاد الأربع والثلاثين.

ويشتبه أن يكون معظم الذين أجريت معهم المقابلات على علاقة بالمجاهدين الذين يقومون بشن الهجمات على كل من العملاء وحلفائهم الغربيين.

وجاء في التقرير انه من بين الـ324 شخصا المحتجزين لأسباب أمنية، تم تسليم أكثر من 89 شخصا لجهاز المخابرات الأفغاني أو الشرطة الأفغانية من قبل القوات العسكرية الدولية، وتم تعذيب الرجال في 19 حالة فور تسليمهم للسلطات الأفغانية.

هذه من ثمرات الديمقراطية الجوفاء ولقد نادينا يوما من على منبر هذه المجلة إن المتباكين على الحريّة يخنقونها ونحن نعلم أن هذه الانتهاكات ليست من قبل العملاء فقط بل إنها شنشنة أسيادهم الأمريكان وحلفائهم كما قلنا وقد شهد شاهد من أهلها قبل أشهر وأعلنت قيادة قوات الاحتلال أن الجيش الأميركي اعتقل احد جنوده بعدما قتل بالرصاص، عنصرا مفترضا في حركة طالبان عثر عليه مقتولا في زنزانته بإقليم قندهار.

وجاء في بيان أن "جنديا أمريكيا اعتقل بعد مقتل المعتقل عثر عليه ميتا في زنزانته في مديرية ارغنداب بإقليم قندهار".

وأشار البيان إلى أن المعتقل "قضى على ما يبدو نتيجة جرح أصيب به بالرصاص" وكان القتيل اعتقل في مديرية ارغنداب محافظة قندهار وكانت أجهزة عميل الاحتلال حميد كرزاي أعلنت أن قوات دولية في إقليم قندهار بجنوب أفغانستان قتلت سجينا أفغانيا في زنزانته وقالت في بيان "تفيد المعلومات التي مصدرها مديرية ارغنداب، إن قوات الحلف الأطلسي دخلت سجن الإقليم وقتلت سجينا هو ملا محب الله".

وكانت قيادة الحلف الأطلسي في كابول أعلنت فتح تحقيق بعد وفاة سجين قيد الاعتقال في إقليم قندهار، معقل المقاومة المسلحة وانتقد عدد من منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان خلال السنوات الماضية شروط اعتقال السجناء من قبل الاحتلال وعملائه في أفغانستان.

هذا ولقد شاهد العالم صور المدنيين الأفغان التي التقطها جنود

الاحتلال كتذكار!!عبر شبكة الانترنت ولاشك أن الصور في منتهى الفظاعة وغاية البشاعة لأن الجندي الأمريكي يمسك برأس جثة إنسان معراة والضحية مضرجة بالدماء ويؤكد أنها قتلت بالخناجر والسكاكين أو الرصاصات الحية في الرأس والصدر والظهر وإن الأعداء بتروا أطراف بعض الجثث واحتفظوا بأشلاء أخرى والتقطوا صورا إلى جانب الجثث كتذكار خالد.

وها هو جندي أمريكي مجرم اعترف بذنبه في قتل ثلاثة مدنيين أفغان "على سبيل المتعة" فقط خلال عام 2010، وحكم عليه بعد ما رد الجندي المتهم، جيرمي مورلوك، على سؤال لقاضي المحكمة، عما إذا كان المتهم وجنود آخرون يواجهون اتهامات مماثلة، قاموا بإطلاق النار والقنابل بهدف إثارة الخوف لدى المدنيين ولكن "الأمر خرج عن سيطرتهم"، بقوله: "لقد كانت الخطة أن نقتل الناس."

و أقر مورلوك، بأنه قام بمشاركة جندي آخر بالتمثيل وتصوير وحيازة صور لجثث المدنيين الأفغان القتلى ويتهم الادعاء مورلوك بارتكاب ثلاث جرائم قتل، واحدة منها قتل مدني أفغاني باستخدام قنبلة وسلاح ناري، وآخر بارتكاب جريمة مماثلة، بالإضافة إلى إطلاق النار حتى الموت، على مدني ثالث في العام الماضي.

وهناك زميله المجرم الجندي أندرو هولمز، والمتهم أيضاً في نفس القضية، فيواجه اتهامات أخرى، منها تعاطي المخدرات، والتآمر مع مورلوك بقتل مدني، وإلقاء قنبلة لإظهار أنهما كانا عرضة للهجوم.

وتتضمن القضية 12 جندياً أمريكياً، بما أطلق عليه "مؤامرة قتل مدنيين أفغان والتغطية عليها"، وهناك اتهامات رسمية لخمسة جنود، بقتل مدنيين أفغان عن سابق إصرار وتعمّد، وذلك لمجرد المتعة، ومن ثم طعن جثثهم بالخناجر أو التمثيل بها بشكل يظهر وكأن القتلى سقطوا جراء مواجهات واشتباكات مسلحة.

لم يكن الأعداء مكتوفي الأيدي تجاه وصول الصور وإشاعة جرائم جنودهم المعتدين بل فرض الجيش الأمريكي قيوداً على الوصول إلى تلك الصور، التي قام الجنود بالتقاطها للمدنيين المقتولين الأفغان، وقد حصر إمكانيات الإطلاع عليها في إحدى قواعده العسكرية، دون إتاحة تسليمها للمحامين الذين أعربوا عن تحفظهم على هذا الإجراء، بدعوى أن الجيش مهتم بإبعاد الصور عن متناول الإعلام أكثر من الاهتمام بحقوق الدفاع.

إلا أن مجلة "دير شبيغل" الألمانية تمكنت من نشر صور تظهر جنديين أمريكيين وهما يقفان عند جثث قتلى أفغان، وهي الصور التي أعادت إلى الأذهان الانتهاكات التي ارتكبها ضباط أمريكيون في سجن "أبو غريب" العراقي سيء الصيت والسمعة.

والصور هي للجنديين مورلوك وهولمز، ويمسك كل منهما بجثة أفغاني مدني كان قد قتل، وهما يسخران منه هذه هي الديمقراطية الخانقة التي تبذل في سبيل إرسائها كل غال ونفيس.

حقا إنهم لا يعرفون الرحمة ولا العدل وإنهم يخفون كل حقد ومكر ولكن عليهم أن يعلموا أن الأبطال المقاومين رجال ما زالوا يؤمنون بالله ولم يتزعزع إيمانهم من خوف أو موت وسيلقنهم درسا لا ينسى أبد الدهر إن شاء الله.



مسئوليتنا المتحتمة تجاه وسائل الإعلام

نظراً إلى دور الإعلام في العصر الراهن ومدى تأثيره الهائل على الشعوب والملل، اهتم الدعاة والمجاهدون والمعنيون بأمور الدين الآخرين باستخدامه لنيل أهدافهم السامية وتوسيع نطاق دعوتهم .

ونحن بهذه المناسبة أجرينا حوارا مع احد المجاهدين الإعلاميين وذلك في أسخن الساحات القتالية في جبهة محافظة نيمروز غربي أفغانستان، فنوجه عناية القراء الأفاضل إلى نص الحوار.

كأول سؤال نوجهه إلى سماحتكم كيف ترى مدى تأثير الإعلام على الشعوب والملل؟

الجواب: نعم! هذا واقع الأمر وهذا ما لا ينكره أحد أن الإعلام بإمكانه أن يوجه آراء الأمة والرأي العام، فإن العقول لاسيما عقول الناس تحكم بما تشاهده من المشاهدات كما هو معروف في المثل السائر: (عقول الناس في أعينهم وفي أسماعهم) لأنهم لا يعرفون إلا ما يرونه ويشاهدونه عبر التلفاز والإذاعة أو يقرئونه في جريدة أو صحيفة أو مجلة أو يسمعونه من إذاعة ، فالذي يملك هذه الوسائل الإعلامية كأنه يملك آراء المجتمع أو يملك زمام توجيه الرأي العام في المجتمع.

فعلى سبيل المثال: إنكم رأيتم وترونه بأم أعينكم أن هناك أمر مخالف للواقع ولكن من أجل كثرة الدعايات التي تبث وتنشر عبر وسائل الإعلام أصبحت حقيقة ماثلة لا كذب فيها مثلاً موضوع ما يسمى بالإرهاب أو موضوع الجهاد فالمسلمين كلهم يؤمنون بأن الجهاد فريضة دينية ومن أهم فروض الأعيان والجهاد ذروة سنام الإسلام أو كما قاله عليه السلام، لكنه أصبح اليوم جريمة وأصبح اليوم الدفاع عن النفس إرهابا لماذا؟

لأن الإعلام الغربي يبث ضد هذه الفريضة الشرعية وتروج عنه أنه ترويع الآمنين فلذلك نرى أنه أصبح القاتل الجزار الذي يذبح المسلمين على رؤوس الأشهاد، يذبح الأطفال والنساء والشيوخ ويفسد في الأرض أصبح هو حامياً لحقوق البشر والديمقراطية المزعومة؛ والذي يدافع عن نفسه هو أصبح مجرماً وأصبح وحشياً لأجل أنه لا يملك إعلاماً يعرفه لدى العالم.

أنا أدافع عن نفسى! لا أعتدي على أي شخص ، لكنني أدافع عن نفسي وعن عقيدتى وعن دينى وعن أسرتى، وعن وطنى، فلماذا توجهونني التهمة بأنني إرهابي وإنني وحشى و....

ومع الأسف الشديد قد أثر الإعلام الغربي على أفكار الكثير من المسلمين وإنني سمعت بنفسي من أحد المتأثرين بما ينشره الإعلام الغربي ضد الجهاد والمسلمين حيث جاوبني خلال مناقشتي إياه في موضوع الاحتلال الغربي لبعض بلاد المسلمين فقال: إن أمريكا لم تأتي أفغانستان والعراق والصومال إلا لتطبيق الديمقراطية التى تحمى الشعوب من الإرهاب وكان يستدل بما ينشره الإعلام الغربي في هذا المجال كما أنه كان متيقن بأن الغرب مخلص وأن أمريكا مخلصة في انجازاتها!!

لم يحدث هذا إلا بتأثر بوسائل الإعلام وإننا كمسلمين ومع الأسف الشديد لا نملك إعلاما معاديا للإعلام الغربي الحاقد على الإسلام ولا نملك قنوات فضائية تدافع عن الإسلام والمسلمين بصورة حقيقة يعنى نستطيع أن نقول كما قال عبد الكريم بكارفى كتابه: «هذا العالم أي عالم الدعايات كالبحر الحوت الكبير يأكل ويبتلع ذلك السمك الصغير فى هذا البحر الذاخر الهائج المائج» فكأن قنواتنا الإسلامية كلها لقمة فى أفواههم إنهم لا يتركون لنا فرصة أن نبدأ بالعمل أو نهيأ جوًّا وبيئة للتأثير على عقول الناس فإن دعاياتهم تأتى كتيار

جارف يجرف ما يأتي أمامه لا يمرّ بشيء إلا يجعله كالرميم فنحن نحتاج فى هذا المجال إلى الوسائل الإعلامية.

السؤال: - بإمكانكم أن تجيبنا هذا السؤال، أىُّ فئة ومنظمة من المجاهدين ستكون نجاحاتها مثمرة أكثر من هاتين الفئتين وتنظيمين؟

فئة منظمة تجاهد ضد الأعداء وتغطى نشاطاتها ولا تظهر فى الإعلام وأخرى لا تضع خطوة أو لا تعمل قيد أنملة إلا وتظهرها فى الإعلام؟

الجواب:- أنظر يا أخي! هناك أمر لا بد أن نشير إليه هو أننا مسلمون وأننا نؤمن بأن الله رب العزة هو الذى يؤتينا الأجر والثواب ونبتغي وجهه ونبتغي رضاه ونبتغي جنته ورضوانه ونبتغي ما أعدّ للمجاهدين وللشهداء من النعيم فى الآخرة ولأجل ذلك لا نريد من الناس أجراً ولا شكوراً لا نريد منهم بل نريد من الله فقط ولكن هناك شيء آخر كما أشرت إليه آنفاً: نحن نحتاج كذلك إلى دعم من الشعوب كما جاء في القرآن الكريم: «وأيّدك بالمؤمنين» فإن الله سبحانه وتعالى ينصر نبيه بالمؤمنين ويقول أيّدك بالمؤمنين فنحن نحتاج إلى تأييد من المؤمنين أو إلى رد ما تثار من الشبهات من قبل الكفار ومن قبل الأعداء بأنهم يثيرون الشبهات مثل أن هؤلاء لا يجاهدون للإسلام يقول المفكر الإسلامي والداعي الكبير أبو الحسن علي الندوي (رحمه الله): إن هذه الشعوب وإن هذه الأمة لا تعرف لغة السياسة ولا تعرف لغة الدهاء، إنما تعرف لغة الإيمان وإنما تعرف لغة القرآن ولغة الحنين إلى الجنة، لغة الحنين إلى الشهادة، لغة الإخلاص واليقين، مهما تطورت الآلات ومهما تقدمت المدنيات إنها لا تعرف إلا لغة الإيمان، إنها مفطورة والناس مازالوا مفطورين على تقدير الإيمان القوي والعزم الراسخ والعقيدة الثابتة واليقين.

إنهم يقدرون هذه الثروات العظيمة ولكن لابد أن نعرفهم أو نعرف لديهم أننا لا نجاهد إلا لأجل الإيمان ولأجل الجنة لابد من دعوة، لابد من تفهيم.

السؤال: _ كيف يأتي هذا التفهيم؟

الجواب:- التفهيم يأتي بأمرين ؛

الأول: على أرض الواقع، الناس لا يؤمنون الآن بالدعايات فقط، فالدعايات لها تأثيرها لا ننكرها ولا ينكرها أحد ولكن ليس لها التأثير الذي يغلب على واقع الأمر غلبة كاملة تامة، لا نقول هذا ولا يقول به أحد، مثلاً هناك دعايات في حرب حزيران تلك الحرب المنكسة للرؤوس، حرب ستة أيام بين العرب وإسرائيل التي انهزمت فيها العرب لكن إذاعة والتلفاز المصريتان كانتا تنشران خبر فتح للمسلمين وهناك سقطت طائرات ومروحيات هكذا والناس كانوا يرون أن الواقع شيء آخر وهذه دعايات لرفع المعنويات فقط.

فنحن نحتاج إلى أمرين: بمعنى أنه ليست الجهود العسكرية لوحدها تكفينا ولا الجهود الإعلامية تكفينا بل لابد أن تكون هذه الجهود جنباً إلى جنب.

لا بد لنا أن يكون عندنا وسائل إعلامية صادقة تنشر للناس الحقائق التي تجري على ارض الواقع كي نستطيع أن نقنع الناس بأننا لا نقتل الشعوب ولا نقتل الناس الأبرياء، بل نحن ندافع عن مقدساتنا ونقتل العدوّ المتعدى الذى تعدّى علينا غاصباً ومعانداً لعقيدتنا ونحن لا نريد إلا قتل الأمريكان، وحلفائهم من جنود الناتو.

مثلا يخرج من عندنا شاب مجاهد استشهادي يذهب ويريد أن يفجر نفسه وهو لم يرجو بذلك إلا ابتغاء وجه الله والدفاع عن حرمات المسلمين لكن هناك دعايات إعلامية غربية خلاف ذلك تقول أنه خرج لكي ينتحر ولم يقصد بعمله هذا إلا قتل الأبرياء وتدمير ممتلكاتهم ويسمونه بمسميات غير إسلامية.

فنحن نحتاج إلى الإعلام ودعايات لتمييز الصحيح من السقيم بأن يقول المجاهدون هذه العملية لنا وهذه ليست لنا وكذلك لابد أن نراعى الاعتدال والوسطية، ليس الأمر فقط مجرد دعايات وليس الأمر فقط مجرد إخلاص بل نحن نحتاج إلى إخلاص في العمل مع الله ومع عباده في كل المعاملات.

لا يمكن لك أن تعرف هذه الصفة من خلال ما ترى فكثيرا ما ترى خلال ما يكمن الرجل فى صدره فلابد أن نجمع بين الأمرين .

نحن نرى في ساحات القتال أن بعض الإخوة يأخذون معهم الكاميرا فواحد آخر يريد أن يجاهد يرى المصور يصوره وأنا أريد أن أقتل رجلا وأضرب وأجاهد وأقاتل فلابد أن أقاتل جيدا لأن الكاميرا تصورني وينشر ذلك في وسائل الإعلام ويؤثر على سمعة المجاهدين سلبا وإيجابا فينبغي أن يكون تعامل المجاهدين تعاملا حسنا لكي لا يضر بسمعتهم الجهادية.

هذا كذلك أمر لابد أن نراعيه ولا يكون الأمر أكثر من حده فلابد أن نجعل كل أمر في مقامه وفي حده حتى نراعي ذلك.

السؤال:- يعتقد البعض بأن من يصوّر ويظهر في الإعلام يراعون هذا الجانب يعني يهتمون أكثر بالجانب الإعلامي وهناك بعض الأخر لا يريدون أن يظهروا في الإعلام وذلك خوفا من التظاهر ولأجل أن لا ينقص من أجرهم.

الجواب:- نحن نؤمن بإخلاصهم إلا أنه هناك أمر آخر لابد أن نشير إليه أن بعض الناس لم يدركوا أهمية التأثير الإعلامي إنهم يقولون نحن نجاهد في سبيل الله والله هو ناصرنا ولا نحتاج في ذلك إلى الدعاية والإعلام فالجهاد بنفسه يؤثر والناس يعرفون بعد قليل ما تأثير هذا الجهاد، فالله هو الذي ينصر وينجز وعده وينصر عبده فلا بد أن نفهم أولا بأننا نحتاج إلى تفهيم الناس بأحقية دعوتك لكي يساعدوك فيها ويشاركوا معك في أداء الفريضة.

يريد الرجل أن يسعى إليك ولكن لا يعرفك أين مكانك؟ وماذا تفعل؟ هل هناك عندك نشاطات؟

هل هناك عندك معسكرات؟

هل هناك عندك مكان للتدريب؟

هو لا يعرف لأجل ذلك يقول أنا أذهب إلى من عنده هذه الموفرات.

فكثير من الناس لا يعرفون الحقائق؛ لأن الحقائق لا تنشر عبر وسائل الإعلام غير الإسلامية، ووسائل الإعلام الغربية تنشر ما تفيدهم وتضر المسلمين، فلابد لنا أن نوسّع الفكرة ولا تكون الفكرة ضيقة؛ لأن الفكرة الضيقة لا تفتح العالم، الفكرة الضيقة لا تأتي بخير، الفكرة الضيقة لا يمكن لها أن تدعو الناس إليها، فالناس لا يقبلون الفكرة الضيقة، فنحتاج إلى فكرةٍ واسعة.

السؤال:- سماحة الشيخ هل نحتاج في ساحات القتال إلى رجال الإعلام؟

الجواب:- نعم؛ بعض الرجال الذين بإمكانهم أن يجاهد مرة ويجلس مرة حتى لا يكون مجرد إعلامي نحن نحتاج إلى إعلاميين كذلك ولكن الإعلامي الذي له فكرة جهادية مباشرة هو يواصل جهاده وجهوده الإعلامية كذلك فهناك بعض الرجال كما قلت لابد أن يكون عندهم بعض المعلومات وصلة بالمواقع العربية والإسلامية وغير الإسلامية وما تنشرها الأعداء من الأفلام المخربة وما ينشره الإخوة المجاهدون من الأفلام المفيدة حتى يعرف الجيد أو يأخذ ما صفى ويدع ما كدر، لابد أن يكون عندهم خبرة ليس هناك شهادات، إذا كان هناك رجال لهم شهادات في ذلك الأمور فجيد وحسن وإلا فالتجربة فوق العلم.

نحن نحتاج إلى رجال يكتبون بأقلامهم ويبتكرون ببراعتهم ما تحتاجها الأمة وما تعاني منه الأمة على وجه هذه المعمورة لابد أن يكون بينهم وأن يكون لهم معلومات عن الأمة الإسلامية وعن مشاكلها.

فالمشكلة الأولى قلة الإعلاميين المجاهدين ، الذين يقدرون على كتابة مآسي المسلمين باللغات المختلفة وخاصة باللغة العربية الفصحى .

فنحن بأمس الحاجة إلى الإعلاميين من هذا الطراز وبحاجة إلى لغة إعلامية وأدبية ذات الطابع الجهادي المؤثر، لأن المقالات التي ليس فيها التأثير الأدبي واللغوي لا تجد أي قارئ.

السؤال:- أجل نحن بحاجة إلى دعوة الناس مع أننا لا نملك أي قناة ومن الوسائل الإعلامية إلا شيئا بسيطاً، فكيف يمكننا هذا الأمر؟

الجواب:- يعني بقدر ما نملك من وسائل الإعلام أو جريدة أو مجلة بأيّ لغة من اللغات المحلية وغيرها، ويمكن عندنا تلاميذ في المدارس ندربهم على هذا يعني ما لا يدرك كله لا يترك جله وليس الأمر بأن نيئس.

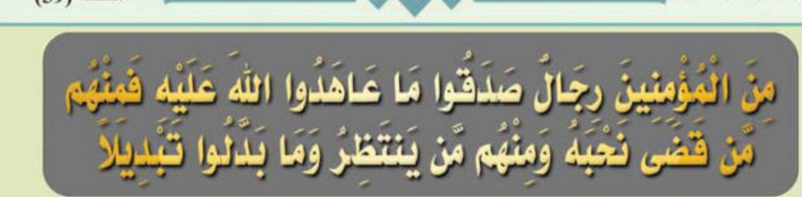
هذه بنفسه دعوة وكذلك تربية الرجال والدعوة إلى هذا المجال.



شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (59)



322- الشهيد الملا سراج الدين أخوند

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سراج الدين أخوند بن الملا شرف الدين بن شيخ الحديث والتفسير المولوي عبد الصمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا سراج الدين أخوند رحمه الله تعالى عام/1390هـ الموافق/1970م في قرية (بانيزي) مديرية (بولدك) ولاية (قندهار) وهي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا سراج الدين أخوند رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورزاي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد الملا سراج الدين أخوند رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من علماء المنطقة، ثم بدأ رحلته العلمية، والتحق بمدارس مختلفة، كما درس على شيخ الحديث والتفسير المولوي عبد العلي رحمه الله، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا سراج الدين أخوند رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شديدا على الأعداء رحيما بالإخوان، رجلا ذا خبرة وعقل وتدبير، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا سراج الدين أخوند ورائه زوجة وأربع بنات وأربعة أبناء، وأختين وأربعة إخوة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا سراج الدين أخوند رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر أيام الاحتلال السوفيتي، وهو شاب حدث، ولما هزم الله جل وعلا الجيش الأحمر بقدرته وفضله العظيم عاد إلى حجرته العلمية، وبدأ يختلف إلى العلماء الكرام لتلقي العلوم الإسلامية.

ولما طلع نجم الطالبان على ربوع البلاد عام 1415ه التحق سيدنا الملا سراج الدين بقافلة طلبة العلم من أول الوهلة، واشترك في الجهاد ضد المفسدين بداية من (بولدك) إلى أن فتح الله قندهار وهرات وكابول العاصمة، وسائر الولايات من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق، ولقوة

نشاطاته الجهادية فاز في تلك الفترة على مناصب حكومية عسكرية ومدنية رفيعة.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، ومن ثم أسند إليه قيادة العمليات الجهادية في مديريات: بولدك وأرغستان ومعروف، كما فاز بعضوية المجلس العسكري على مستوى الولاية، وذلك لقوة ملكته الحربية، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

1-أنه استشهد أخوه الكبير الملا قطب الدين رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفيتي في وادي (شل غزي) في منطقة (ونكه)، وفيها بعينها استشهد الملا سراج الدين رحمه الله تعالى.

2- وأصيب بجروح خطيرة تشللت لأجلها إحدى اليدين في معركة (غور)، ثم أرسله أمير المؤمنين إلى ألمانيا للعلاج، ومن هناك إلى أداء فريضة الحج، ثم عاد إلى معسكره الجهادي.

3- وسجن رحمه الله تعالى عاما من قبل سلطات باكستانية في مدينة كويتا ثم نجاه الله من السجن المشوه، وعاد إلى نشاطاته الجهادية المثمرة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا سراج الدين أخوند رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي يوم الثلاثاء (05 رجب 1432هـ الموافق/ 07 حزيران/يونيو 2011م)، وذلك حينما هجم عليه كمين العدو الأمريكي فجأة وهو يمشي مع زميله خدايداد بن تورجان في وادي (شل غزي) في منطقة (ونكه) حيث يقع معسكره الجهادي، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا سراج الدين أخوند مع زميله خدايداد رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

323- الشهيد الملا نور الله رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا نور الله بن الحاج الملا نيك محمد بن نظر محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا نور الله رحمه الله تعالى عام/1398هـ الموافق/ 1978م في قرية (ككرك) ناحية من مدينة (ترينكوت) عاصمة ولاية (أورزجان) التي تقع في وسط البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا نور الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا نور الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من إمام القرية ومساجد المنطقة، ثم اشتغل بخدمة والديه، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا نور الله رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، رقيق الشارب وخفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا متواضعا مخلصا، مجاهدا تقيا، ذا استقامة وصبر وثبات، وكان مبتسما مليح الطبع، رحيما بإخوانه المؤمنين، شديدا على أعدائه الكفار، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا نور الله ورائه زوجة وبنتين وابنه شمس الله (12- سنة)، وأخاه الشقيق الملا أسد الله، كما

ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا نور الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما طلع نجم الطالبان على بلادنا، والتحق بجبهة القائد الشهير الملا عبد الرزاق، وكان شابا جلدا فاز في عنفوان شبابه بقيادة سرية تابعة لجبهة القائد المذكور، واستمر في عمله الجهادي إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين بادر نور الله رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد المقدس، واستعد له أتم استعداد، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في في نواحي مدينة (ترين كوت) عاصمة ولاية (أورزجان)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: أنه أصيب في الرجل شديدا في شمال ولاية (كابول) وذلك إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا نور الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في شهر رجب عام 1427هـ الموافق/ عام 2006م) وذلك حينما هجم العدو الغاشم ليلا على منطقة (ككرك) من توابع مدينة (ترين كوت) عاصمة ولاية (أورزجان)، فقصف المنطقة إلى الصبح قصفا عنيفا، واستشهد 52 شخصا من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب؛ وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا نور الله وثلاثة من إخوانه: الملا حمد الله والملا سيد نبي والملا روح الله رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

324- الشهيد الحاج الملا غلام أخوند (الحاج عمر) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحاج الملا غلام أخوند المشتهر بـ(الحاج عمر) بن الحاج قل محمد بن داد الله آقا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحاج الملا غلام أخوند رحمه الله تعالى عام/1383هـ الموافق/1963م في قرية (اوبه) مديرية (تشارتشيني) ولاية (أورزجان) التي تقع في وسط البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحاج الملا غلام أخوند رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورزاي) وهي من مشاهير قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد الحاج الملا غلام أخوند رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من إمام القرية ومساجد المنطقة، ثم اشتغل بخدمة الأسرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحاج الملا غلام أخوند رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، رقيق الشارب، متوسط اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا متواضعا مخلصا، مجاهدا تقيا، ذا استقامة وصبر وثبات، مليح الطبع، رحيما بإخوانه المؤمنين، شديدا على أعدائه الكفار، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحاج الملا غلام أخوند ورائه زوجة وثلاث بنات وثمانية أبناء: 1- عصمة الله (24- سنة) وهو قائم مقامه ويجاهد الأعداء. 2- حكمة الله (20- سنة). 3- قدرة الله (18- سنة). 4- حافظ عزة الله (15- سنة). 5-

حافظ صديق الله (12- سنة). 6- حافظ ثناء الله (5-سنوات). 7- إنعام الله (3- سنوات). 8- أسامة (ابن سنة)؛ كما ترك خمس أخوات، وخمسة إخوة، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحاج الملا غلام أخوند رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت قوات الاتحاد السوفيتي على أفغانستان المسلمة، وكان شابا ذا شكيمة وقوة، والتحق بجبهة القائد الشهير آنذاك الحاج الملا عبد الحكيم، وكان أميرا على سرية من سراياها في منطقة باشمول، واستمر في ذلك الجهاد بصفته مجاهدا فعالا إلى أن هزم الله تبارك وتعالى بقدرته وعزته الأعداء، ومزقهم كل ممزق، ونصر عباده المؤمنين بفضله العظيم.

ولما طلع نجم الطالبان على أفق أفغانستان شايع أخونا الحاج الملا غلام أخوند رحمه الله تعالى قافلة الجهاد المقدس، ولمهارته القتالية قُلّدَ قيادة لواء (بالا حصار-بكابول) ثم اشترك في جبهة القتال بقيادة القائد الشهير آنذاك الملا عبد الرؤف "خادم" حفظه الله تعالى، وكان مسؤولا عن لواء المدافع في ولاية هرات.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين بادر الحاج الملا غلام أخوند رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد المقدس، واستعد له أتم استعداد، فأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (كشي ناوه) مديرية (تشارتشيني) من ولاية (أورزجان)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته

1- أسر في ولاية هرات من قبل الأعداء في عهد الاحتلال السوفيتي، ثم نقلوه إلى ولاية (جلال آباد)، وبقي في السجن أقل من سنة، ثم نجاه الله تعالى من الظالمين وعاد إلى معسكر الجهاد.

2- أصيب رحمه الله تعالى بجروح ثلاث مرات: مرة في اليدين، ومرة ثانية في الرقبة وذلك إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، ومرة ثالثة في الرأس في عهد الاحتلال الأمريكي الغاشم.

3- استشهد أخوه الملا شاهزاده (قادري) رحمه الله تعالى في عهد حكومة الإمارة الإسلامية.

4- واستشهد ابن أخته الملا مرجان أخوند رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال الأمريكي الغاشم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحاج الملا غلام أخوند رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (28 رجب 1432ه الموافق/30 حزيران/يونيو 2011م) وذلك عندما باغتته العدو في منتصف النهار، فقاتلهم قتالا شديدا، ثم أسر حيا مع زملائه: الملا محمد ولي مصطفى ورستم ومقدس؛ ثم قتلوا صبرا من قبل الأعداء الوحوش الذين لا يعترفون بحقوق الإنسان، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الحاج الملا غلام أخوند مع زملائه الثلاثة رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

325- الشهيد الملا عبد العلي (شهاب)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد العلي (شهاب) بن محمد نعيم آقا رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد العلي (شهاب) رحمه الله تعالى عام/ 1405هـ الموافق/ 1985م في قرية (خردو زاي) مديرية (شاه جوي) ولاية (زابول) وهي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد العلي (شهاب) رحمه الله

تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد العلي (شهاب) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من أخيه المولوي حضرت قل، ثم بدأ رحلته العلمية في داخل البلاد والدول الجوار، والتحق بمدارس مختلفة في منطقة بلوشستان، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد العلي (شهاب) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، بعيد القامة، نحيل الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا كبيرا، شابا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، وكان شديدا على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد العلي (شهاب) ورائه والدين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد العلي (شهاب) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه مسؤولية تفجير المتفجرات في جميع مديريات ولاية (زابول)، وذلك لقوة ملكته الحربية، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في جميع أنواع الأسلحة الموجودة لدى المجاهدين، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

1- أنه أصيب ثلاث مرات بجروح عميقة كما حبس من قبل العدو لمدة ستة أشهر، وبعد الخلاص من السجن والشفاء في كل مرة عاد إلى المعسكر الجهادي بالمعنويات الجديدة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد العلي (شهاب) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (06 شعبان 1432ه الموافق/ 07 تموز/يوليو 2011م) وذلك في مواجهة شديدة مع قوات العدو الغاشم حينما باغتته الأعداء في قرية (روغاني) من توابع مديرية (شينكي-زابول)، فقاتلهم قتال الأبطال، فخسرت الأعداء المعركة، وتكبدت خسائر فادحة في الأموال والأرواح، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد العلي (شهاب) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

326- الشهيد المولوي نعمة الله

(استشهادي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي نعمة الله (استشهادي) بن الحاج محمد خير بن الحاج محمد غوث رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي نعمة الله (استشهادي) رحمه الله تعالى عام/1399هـ الموافق/1979م في قرية (باري) مديرية (معروف) ولاية (قندهار) وهي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي نعمة الله (استشهادي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (باركزاي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي نعمة الله (استشهادي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع

على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من علماء المنطقة، بدأ رحلته العلمية إلى ولاية زابول وخوست، ثم سافر إلى باكستان والتحق هناك بمدارس دينية مختلفة، وأخيرا التحق (بالمدرسة الإسلامية) التي تقع في مدينة (كويتا) عاصمة إيالة بلوشستان الباكستانية، وتخرج فيها على يد العالم المبجل شيخ الحديث الحافظ فضل محمد دامت بركاته، وحصل على سند الفراغ من العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المباركة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي نعمة الله (استشهادي) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، مستقيم الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شديدا على الأعداء رحيما بالإخوان، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي نعمة الله (استشهادي) ورائه زوجة، وأخوين شقيقين: الحافظ كليم الله، والحافظ رحمة الله، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي نعمة الله (استشهادي) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما طلع نجم الطالبان على ربوع البلاد، والتحق بجبهة القائد الشهير الشهيد الملا داد الله رحمه الله تعالى، واشترك في القتال ضد الفساد المستشري، ولحذاقته عين مساعدا لقائد شرطة مديرية (بولدك - قندهار).

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة سرية عسكرية في المنطقة، ثم عزم على إجراء عملية استشهادية على العدو المحتل، ودخل مدينة (كابول) العاصمة، واقتحم مجتمعا من الأعداء في شهر رمضان عام 1427ه، وقتلت عددا من قوات الناتو وثلاثة من قادة العملاء، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي نعمة الله (استشهادي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في شهر رمضان عام 1427ه الموافق 2006م، وذلك حينما قام بعملية استشهادية بين الأعداء الذين اجتمعوا مع العملاء في جلسة تشاورية في مدينة (كابول) العاصمة، فقتلت عددا من الأمريكيين والكنديين والبريطانيين والعملاء، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي نعمة الله (استشهادي) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

327- الشهيد الملا الحافظ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا الحافظ محمد نور (نوري) بن الحاج بيروز بن محمد كاكر رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا الحافظ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى عام/ 1397هـ الموافق/ 1977م في قرية (رحمة زاي) منطقة (جلدك) مديرية (شهر صفا) ولاية (زابول) وهي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا الحافظ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ألكوزاي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد الملا الحافظ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من علماء المنطقة، ثم حفظ القرآن الكريم عن ظهر الغيب، ثم عين معلما، يعلم القرآن الكريم للأطفال في قرية (حاجي كريم) مديرية (ميزانه) ولاية زابول، وفي نفس الوقت يدرس العلوم الشرعية على العلماء الكرام، ثم انتقل إلى مديرية (سيوري) ليتلقى العلوم الشرعية من علمائها، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المباركة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى أسمر اللون، قصير القامة، نحيل الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا كبيرا طويل الصمت، شابا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، وكان شديدا على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحافظ محمد نور (نوري) ورائه والدة وزوجة وبنتين، وابنين: حجة الله (13- سنة) وأحمد الله (7- سنوات)، وأخاه قل باران، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا الحافظ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما طلع نجم الطالبان على ربوع البلاد، واشترك في الجهاد ضد الفساد، وعين قائدا للشرطة على الحدود بين أفغانستان وإيران في ولاية نيمروز، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى نهاية حكومة الإمارة الإسلامية.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة سرية عسكرية في مديرية (شهر صفا)، وفي نفس الوقت كان مساعدا لحاكم تلك المديرية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا مخلصا يحب أهل الإيمان، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

1- أنه أصيب بجروح عميقة في الفخذين في معركة (تقاطع أرغندي) قرب (كابول) العاصمة إبان حكومة الإمارة الإسلامية.

2- وحبس من قبل العدو الأمريكي المعتدي لمدة ثمانية عشر شهرا في سجن (باجرام) المشوه، وبعد الخلاص من السجن عاد إلى المعسكر الجهادي بالمعنويات الجديدة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا الحافظ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (13 رجب 1432هـ الموافق/ 15 حزيران/يونيو 2011م) وذلك في مواجهة شديدة مع قوات العدو الغاشم حينما قعد في كمين لهم في منطقة (هزارتك)، وفي طريق الرجوع قصفت مقاتلات الأعداء قرية (تشاكرخيل) قصفا عشوائيا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا الحافظ محمد نور (نوري) مع سبعة أشخاص من المؤمنين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كتبه: أبو سعيد راشد

العدل في الإسلام

من سر رقي الإسلام وتطوره هذا التطور المدهش الذي لا يدرك أسبابه إلا العارف بمميزات الإسلام وما أودع الله فيه من وساطة وعدالة ومرونة اشتماله على العدل وتحريم الظلم ومكافحته، وما فيه من الوعد المملوء من الخيرات للعادل والوعيد المملوء من العذاب الأليم للطاغي والظالم ورأس ذلك كله الإيمان بالبعث والحساب.

الله سبحانه وتعالى قد ملأ هذا الدين الحنيف قبل نهوضه وزحفه نحو هذا الوادي، وادي الإنسانية الظلماء والجنية العوجاء، قد ملأه عن كل ما يحتاج إليه في طريقه، وأودع فيه جميع الوسائل – وسائل الدعوة والحوار، ووسائل المكافحة والإقناع، ثم أرسله فتقدم كطبيب ماهر بارع يرسله الملك إلى قرية المرضى بل إلى مملكة المجانين، لكن لا المقرين بالجنون بل المعجبين والمفتخرين بجنونهم ومرضهم ذاك، فتقدم يلطف بالمرضى ويدعوهم إلى الشفاء والعلاج فسارع إليه من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وعاداه من أعجب بأمره ورأيه، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم ما ضاق لهذه الآلام صدره وما تعب وما استكان بل مضى بأمر الله ونصر الله فنصره.

جذب الإسلام أناسا كثيرين، وجنح له قلوب والتفت حوله رجال حتى قويت شوكته وأصبح قوة بالفعل، ثم غلب على من عاداه وصارت له مملكة وحكم في الأرض وكان السر الرئيس في هذا المشي السريع والفلاح والنجاح اشتمال الإسلام على أسس مقنعة، وعدالة عامة شاملة.

وكان الناس الذين ذاقوا العذاب من الأحوال الطارئة آنذاك والملوك المسلطين والصناديد الظالمين – ينتظرون وميضا وبريقا في أفق رحمة الله الواسعة فإذا بالإسلام طلع فأنار وجاء وعالج، وكان الناس هؤلاء قد وجدوا الشفاء في كلامه وأقواله ثم اطمئنوا برؤية العدل والرحمة في أفعاله.

وكان لابد من بيان شيء من عدل الإسلام، عدل الدين الذي كان في زمن دين ودولة وتزكية ونظام، فالعدل له مفهوم واسع يضم تحت جناحه معاني كثيرة، فالإسلام حمل العدل في طياته ثم أمر به المسلم وبالقسط والأمانة، ومنعه من الظلم والبغي والخيانة، ونحن عندما نريد تقديم صورة العدل فيمكننا إذا وضعنا جميع حصصه أمامنا ونرسم جميع أركانه ونكمل البيان فيها ثم نلفها فإذا هي صورة كاملة من بيان العدل في الإسلام.

وذلك في أمور:

الأول _ تعريف العدل:

قال الأزهري: أخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العدل: الاستقامة الخ ويقال لكل من لم يكن مستقيما: حَدْلٌ ، وضده عدل، يقال: هذا قضاء عدل غير حدل، وقال إبراهيم: العدل: الذي لم تظهر منه ريبة.

وكتب عبد الملك إلى سعيد بن جبير يسأله عن العدل، فأجابه: إن العدل على أربعة أنحاء: العدل في الحكم: قال الله تعالى: {و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل } والعدل في القول: قال الله تعالى: { وإذا قلتم فاعدلوا } والعدل في الإشراك: قال الله تعالى: { ثم الذين كفروا بربهم يعدلون } الخ وقيل: رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل، وامرأة عدل، ونساء عدل، كل ذلك على معنى: رجال ذوي عدل، ونسوة ذوات عدل، وقال: يونس: جائز أن يقال : هما عدلان وهم عُدُولٌ، وامرأة عَدْلَةٌ.

وقال يونس عن أبي عمرو: الجيد امرأة عدل، وقوم عدل، ورجل عدل.

وقال الباهلي: رجل عدل وعادل. تهذيب اللغة للأزهري: ١٢٤/٢ ط دار إحياء التراث العربي.

قال ابن عطية: العدل: فعل كل مفروض من عقائد وشرائع وسير مع الناس في أداء الأمانات وترك الظلم والإنصاف وإعطاء الحق، وذكر البيضاوي: أن العدل: التوسط في الأمور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك، وعملا كالتعبد بأداء الواجبات المتوسط بين البطالة

والترهب، وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير.
التفسير المنير: ١٤ / ٢١٣ ط: دار الفكر.

والثاني _ الأمر بالعدل:

قال الله تعالى: إن الله يأمر بالعدل والإحسان (النحل: ٩٠)
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعما يعظكم به، إن الله كان سميعا بصيرا (النساء: ٥٨)
أجمع العلماء على أنه يجب على الحاكم أن يحكم بالعدل لهذه الآية ولقوله تعالى: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان} وقوله: {و إذا قلتم فاعدلوا} وقوله: {يا داوُد إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق}.
اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي: ٦ / ٤٣٩، ط: دار الكتب العلمية.
وقال: {و لا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى}
عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معاوية! إن وُلّيتَ أمرا فاتق الله واعدل. رواه البيهقي في دلائل النبوة.

والثالث _ تعميم الأمر:

قال القرطبي في آية ٥٦ من سورة النساء: قد اختلف المفسرون من المخاطب بها؟ فقال علي بن أبي طالب وزيد بن أسلم: هذا خطاب لولاة المسلمين خاصة فهي للنبي صلى الله عليه وسلم وأمرائه ثم تتناول من بعدهم الخ ابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب قالوا: الأمانة في كل شيء في الوضوء والصلاة والزكاة والجنابة والصوم والكيل والوزن والودائع.
قلت (القائل القرطبي) وهذا إجماع، واجمعوا على أن الأمانات مردودة إلى أربابها الأبرار منهم والفجار، قاله ابن المنذر.
وروي أبي بن كعب قال: أد الأمانة إلى من انتمنك ولا تخن من خانك. أخرجه الدار قطني.
قوله تعالى: وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل.
هذا خطاب للولاة والأمراء والحكام ويدخل في ذلك بالمعنى جميع الخلق.
القرطبي: ٥ / ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠. ط: دار الكتاب العربي.

روى الإمام أحمد وأبو يعلى والضياء المقدسي في المختارة: اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا، فإنها ليس دونها حجاب.
أي هي مستجابة ليس هناك مانع يمنع قبولها من الله تعالى.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه. رواه الإمام أحمد في مسنده: ٢ / ٣٦٧ بإسناد حسن. (حاشية عبد الفتاح أبوغدة مع رسالة المسترشدين ص ١٢٦)

الرابع _ فضل العدل:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا. رواه مسلم و النسائي.
وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى مسلم، وعفيف متعفف ذو عيال. رواه مسلم.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، و شاب نشأ في عبادة الله الخ رواه البخاري و مسلم.
عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا حتى يفك عنه العدل، أو يوبقه الجور. رواه الدارمي.
عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلسا إمام عادل، وإن أبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأشدَّهم عذابا وفي رواية وأبعدهم منه مجلسا إمام جائر.
رواه الترمذي، و قال: حديث حسن غريب.
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أفضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة إمام عادل رفيق، وإن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة إمام جائر خرق. رواه البيهقي في شعب الإيمان.
قال عبد الفتاح أبوغدة رحمه الله: رأيت مكتوبا في القاعة الشمالية بقصر رئاسة الجمهورية السورية بالمهاجرين في

دمشق على جدرانها الخشبية المزينة:
حفـــظ التاريخ في طــياته اسم من شادوا على العدل الدول
ولقد أنبأ عمن ظلـــــموا فجرى ذكـــــرهم مجر المثل.
حاشية رسالة المسترشدين: ١٢٨، ط مكتب المطبوعات الإسلامية.

الخامس _ كيفية العدل:

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي أنه قال: دعاني عمر بن عبد العزيز فقال: صف لي العدلَ ؟ فقلت: بخ سألت عن أمر جسيم، كن لصغير الناس أبا، و لكبيرهم ابنا، وللمثل منهم أخا، وللنساء كذلك، وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر أجسامهم، ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتكون من العادين.
تفسير حدائق الروح و الريحان: ١٥ / ٣٤٥، ط: دار طوق النجاة.

عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال أتدرون من السابقون إلى ظل الله عز وجل يوم القيامة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوا بذلوه، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم. رواه الإمام أحمد

حكي العلامة علاء الدين في كتابه الدر المختار: أن الإمام أبا يوسف قاضي القضاة في زمن هارون الرشيد، كان قد تقاضى عنده الخليفة هارون الرشيد ونصراني في خصومة وقعت بينهما، فقضى أبو يوسف للنصراني على الخليفة، ولما أدركته الوفاة، قال: اللهم إنك تعلم أني وليت هذا الأمر فلم أمل إلى أحد الخصمين في خصومة حتى في القلب، إلا في خصومة نصراني مع الرشيد، لم أسوِّ بينهما _ أي: في ميل القلب، إذ تمنيت بقلبي أن يكون الحق مع الرشيد _ وقضيت للنصراني على الرشيد، ثم بكى ! انتهى من محاضرة الأستاذ عارف النَّكدي " القضاء في الإسلام " ص ٢٥ . (حاشية عبد الفتاح أبوغدة على رسالة المسترشدين ص ١٨٦، ١٨٧.

عن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمر رضي الله عنه ونحن بأذربيجان: يا عتبة بن فرقد! إنه ليس من كدِّك ولا كد أبيك ولا كد أمك، فاشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رَحلك، وإياك والتنعم وزيَّ أهل الشرك ولبوس الحرير. رواه مسلم.

وروي عن بن عبـــاس رضي الله عنه عن النبي صـــلى الله عليه وسلم قال: ما من أمتي أحد ولي من أمر الناس شيئا لم يحفظهم بما يحفظ به نفسه، إلا لم يجد رائحة الجنة. رواه الطبراني في الصغير والأوسط. (كذافي الترغيب والترهيب: ١٢٣/٣ ط: دار الكتب.

السادس _ تعميم المسئولية:

قد سبق أن الخطاب عام للأمراء ثم لكافة الخلق، فإن كان للأمراء والرعاة خاصة، فالإسلام قد عم الإمارة والرعي فكل أمير والجميع رعاة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. متفق عليه.

السابع _ الترهيب من الغش والجور:

يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله، ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين، إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما، وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا.

عن معقل بن يسار قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة. متفق عليه.

عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتاه الله عز وجل مغلولا يوم القيامة، يده إلى عنقه ــ فكه بره أو بقه إثمه. رواه أحمد.

الثامن _ عقوبة الظلم:

قال سعد الدين التفتا زاني في شرح الأربعين النووية: حكي أن الأمير نوح بن أسد أحد الولاة على ما وراء النهر، لما فرض الخَراج على أهل ثمرقند بعث بريدا إلى أميره، فأحضر الأئمة والمشايخ وأعيان البلد وقرأ عليهم الكتاب، فقال الفقيه أبو منصور الماتريدي للبريد: قد أديت رسالة الأمير

فاردد إليه الجواب، وقل له: " زدنا ظلما حتى نزيد في دعاء الليل " ثم تفرقوا، فلم يذهب إلا أيام حتى وجدوه قتيلا، وفي بطنه زُج رمح _ الزج: الحديدة في أسفل الرمح _ مكتوب عليه:

بغى وللبغي ســـــهام تنتظر أتته من أيدي المـــنايا و القدر
سهام أيدي القانتات في السحر يرمين عن قوس لها الليل وترْ

ولما غضب الرشيد على يحيى البرمكي وخلده في الحبس إلى أن مات في سنة ١٩٠ وقتل ابنه جعفر، قال جعفر لأبيه يحيى بن خالد، وهم في القيود والحبس: يا أبت بعد الأمر والنهي والأموال العظيمة، أصارنا الدهر إلى القيود ولبس الصوف والحبس، فقال له أبوه يحيى: يا بُني لعلها دعوة مظلوم؟! سَرَتْ بليل غفلنا عنها ! و لم يغفُل الله عنها، ثم أنشأ يقول:

رُب قوم قد غدوا في نعمة زمنا والدهر ريان غدَقْ
سكت الدهر زمـــانا عنهمْ ثم أبكاهم دما حين نطقْ

حاشية عبد الفتاح أبوغدة على رسالة المسترشدين ص ١٢٧

التاسع _ العدل الكامن في النظام:

وبيانه كما في اللباب: أن نفي الإله تعطيل محض وإثبات أكثر من إله إشراك وتشبيه وهما مذمومان، والعدل هو إثبات إله واحد.

والثاني – القول بأن الإله ليس بموجود تعطيل والقول بأنه جسم مركب ومتحيز تشبيه محض والعدل: هو إثبات إله واحد منزه عن الجسمية والأجزاء والمكان.

والثالث : القول بأن الإله غير موصوف بالصفات تعطيل، والقول بأن صفاته حادثة تشبيه، والعدل: إثبات أن الإله عالم قادر حي وأن صفاته ليست محدثة ولا متغيرة.

والرابع _ القول بأن العبد ليس له قدرة ولا اختيار جبر محض، والقول بأنه مستقل بأفعاله قدر محض، وهما مذمومان، والعدل: أن يقال: إن العبد يفعل الفعل بواسطة قدرة وداعية يخلقهما الله فيه.

هذا في العقائد، وأما في الأفعال فكما يلي:

أولا _ قال المانوية و قوم من الهند: إنه يجب على الإنسان أن يجتنب الطيبات، ويحترز عن كل ما يميل الطبع إليه ويبالغ في تعذيب نفسه، حتى إن المانوية يخصون أنفسهم ويحترزون عن التزوج وأكل الطعام الطيب، والهند يحرقون أنفسهم ويرمون أنفسهم من شاهق الجبل فهذان مذمومان، والعدل هو شرعنا.

ثانيا _ قيل إنه كان في شرع موسى عليه السلام في قتل العمد استيفاء القصاص لا محالة، وفي شرع عيسى عليه السلام العفو، وأما في شرعنا: فإن شاء استوفى القصاص، وإن شاء عفى عن الدية، وإن شاء عفى مطلقا.

وقيل: كان في شرع موسى عليه السلام: الاحتراز العظيم عن الحائض، وفي شرع عيسى عليه السلام حل وطئها، والعدل ما في شرعنا وهو تحريم وطئها فقط. اللباب: ١٢/١٤٤، ١٤٥.

وأما في النظام:

فالديموقراطية تفوض الحكم إلى الشعب دون أي قيد، والدكتاتورية تفوضه إلى الحاكم الذي لا يخضع في أفعاله إلى سلطة أخرى، وفي الإسلام: سلطة الحاكم مقيدة باتباعه للقرآن والسنة إلى حد أنه لا يجب طاعته على الشعب إذا أمر بمعصية. تكملة فتح الملهم: ٣ / ٢٧٤، ط: مكتبة دار العلوم.

العاشر _ صور من العدل في الإسلام:

تاريخ الإسلام حافل بمشاهد العدل وصور الرحمة، لا يمكننا الاستيفاء في هذا المقام الضيق والوقت القصير لكن نقطف منها بعضها ونتركها إلى القراء بدون تعليق، ليستنبطوا منها ما شاءوا.

عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن مسلما ويهوديا اختصما إلى عمر رضي الله عنه فرأى الحق لليهودي، فقضى له عمر به.

رواه الإمام مالك.

اشترى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرسا من رجل من الأعراب ونقده ثمنه وركب فرسه و مضى به، وما أن ابتعد فرسه قليلا حتى ظهر فيه عيب وعاقة عن مواصلة السير، فعاد يطلب الأعرابي حتى وجده، فقال له: خذ فرسك فإنه معطوب.

فقال الرجل: لا آخذه يا أمير المؤمنين قد بعته منك سليما صحيحا، فقال سيدنا عمر: اجعل بيني وبينك حكما.

فقال الرجل: يحكم بيننا شريح بن الحارث الكندي.

فقال عمر: رضيت به.

واحتكما إلى شريح، فلما سمع شريح قول الأعرابي، التفت إلى سيدنا عمر وقال: هل أخذت الفرس سليما يا أمير المؤمنين ! فقال عمر نعم.

فقال شريح: احتفظ بما اشتريت أو رُدَّ كما أخذت.

فنظر عمر إلى شريح معجبا وقال: "وهل القضاء إلا هكذا، قول فصل وحكم عدل" !

سِرْ إلى الكوفة فقد وليتك قضاءها.

ولما توجه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى صفين، افتقد درعا له سقطت عن جمل له، ولما رجع من إلى الكوفة، وجد الدرع في يد يهودي يبيعها في السوق، فقال له: يا يهودي! هذه الدرع درعي لم أبع ولم أهب.

فقال اليهودي: الدرع درعي وفي يدي.

فقال سيدنا علي: نصير إلى القاضي، فتقدما إلى شريح، فجلس علي رضي الله عنه إلى جنب شريح، وجلس اليهودي بين يديه.

وقال سيدنا علي: لولا أن خصمي ذمي لاستويت معه في المجلس، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: صغروا بهم كما صغر الله بهم.

فقال شريح: قل يا أمير المؤمنين.

فقال:نعم، إن هذه الدرع التي في يد اليهودي درعي، ولم أبع ولم أهب.

فقال شريح: ما تقول يا يهودي؟

قال: الدرع درعي وفي يدي.

فقال شريح: يا أمير المؤمنين! البينة.

قال: نعم، قنبر والحسن يشهدان أن الدرع درعي.

فقال شريح: أما شهادة مولاك قنبر فقد أجزناها، وأما شهادة ابنك لك فلا نجيزها، لأن شهادة الابن لا تجوز للأب.

فقال سيدنا علي: ثكلتك أمك أما سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

وقضى شريح بالدرع لليهودي، ورضي سيدنا علي كرم الله وجهه.

فقال اليهودي: أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين فقضى عليه ورضي، صدقت يا أمير المؤمنين، إنها لدرعك سقطت عن جمل لك، التقطتها، أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

فوهب سيدنا علي رضي الله عنه الدرع له، وفرض له تسعمائة درهم من بيت المال، ولم يزل معه حتى خرج يقاتل الشراة _ أي الخوارج _ بالنهروان معه فقتل هناك.

وكان بين ابن شريح وبين قوم خصومة، فأتى ابن شريح إلى أبيه و قال له: يا أبت ! إن بيني و بين القوم خصومة أريد أن أعرضها عليك الآن بيني وبينك.

فإن رئيت أن الحق معي أخبرني لكي أطلبهم إلى القضاء، وإن رأيت أن الحق معهم أخبرني أيضا لكي أصالحهم، فقصها عليه، ففكر شريح قليلا ثم قال لابنه: انطلق فاطلبهم للقضاء، فمضى وطلبهم، وعندما مثلوا جميعا بين يدي شريح وسمع من الطرفين قضى لهم على ابنه، فاندهش الولد وخرج غاضبا، وعندما عاد شريح إلى البيت، قال له ابنه: لقد فضحتني يا أبت! لقد استشرتك وأشرت علي بالمقاضاة، فلماذا حكمت علي.

فقال شريح: يا بني والله لأنت أحب إلي من ملء الأرض من هؤلاء، ولكن الله عز وجل أعز علي منك، لقد خشيت أن أخبرك بأن الحق لهم فتصالحهم صلحا يفوت عليهم بعض حقهم فقلت لك ما قلت.

من مواقف عظماء المسلمين للكيلاني: ص٣٥، ٣٦، ٣٧ ط دار النفائس.

وجدير بالذكر هنا ما جرى بين عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص لما ضرب ابنه أعرابيا، فطلب عمر عمروا وابنه من مصر و اقتص للأعرابي من ابن عمرو وقال له: متى جعلتم الناس عبيدا وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا. لكن المقام لا يسعنا.

بهذا العدل بدل الإسلام ورجاله مجرى تاريخ البشر، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يقيض للأمة والإنسانية رجالا عدولا يذهبون بهذه الجبابرة والظلمة كما قيض للجاهلية إنه قدير.

سعد الله البلوشي



إن جل القصة تدور حول الدموع التي سالت على جفن أحد المجاهدين بعد انتصار لهم في إحدى المعارك ضد الأعداء على ثرى المعركة وجهاً لوجه.

إن أي لحظة من الحياة الجهادية محفوفة بالخواطر التي تريح البال مدى الحياة.. والله إن في هذه الحياة الجهادية البسيطة ملذات كامنة لو علمتها الملوك لجالدونا بالسيوف.. حتى وقال البعض: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة..

إن الحياة الجهادية لو ما كانت مصحوبة بالحوادث الخارقة للعادة والانتصارات الغيبية المتتالية لخورت الهمم وشلت الأقدام حتى تتحرك نحو هذه الساحات، ودب دبيب الوهن والتماطل والضعف فيهم؛ إلا أن الله القادر الحكيم الذي لا يحتاج لا لجهاد أي شخص ولا لماله ولا لنفسه وتضحياته، ولكن مع ذلك بين سبيل الرشد من الغي، ثم هو ينصر دينه بنا إن أخذناه واجتهدنا في سبيله وأدينا حقه أو بغيرنا إن تعطلنا وتكاسلنا، وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم.

فالله سبحانه وتعالى يخلق في ميادين الجهاد وساحات القتال والنضال خوارق ومعجزات حتى تشحذ بها همم المؤمنين وذلك أيضاً فضلاً منه ومنة ليقوي إيمانهم ويثبتهم في الدين أكثر فأكثر.

الغرض من سرد القصص التي أكتبها بعد فينة وأخرى بعناوين مختلفة ما هي إلا غيضاً من فيض عن تلك المعـــارك التي خضتها أو خـــاضها بعض إخـــوانكم المرابطين والمجاهدين في ساحات القتال على ثرى أفغانستان ثم ما كانت إرادتي بسردها إلا أن بعض الإخوة أجبرني أن أركز قصارى جهدى في هذا المضمار ربما تشحذ بها همم بعض الإخوة المتخلفين، أو يكون إلقاء الضوء على أعمال المجاهدين طيلة حياتهم الجهادية.

إنني أعتقد بأن الشباب المسلمين يستقبلون عن مثل هذه الواقعات الحية التي تتحقق في خنادق القتال والنضال بحفاوة بالغة، لأجل هذا نثرثر في هذا المجال..

نظراً إلى أن العمليات الربيعية والصيفية التي تكون متصاحبة بالحرارة الإيمانية هي من أحلى العمليات في حياة المجاهدين، إي والله إن سر قصة الدموع المنسكبة ترجع إلى هذا الوقت.

نعم؛ قبل مدة ببداية الربيع عندما شفي غليلنا من إحدى المعارك التي ربح المجاهدون فيها وكلفوا الأعداء بالهزيمة ما بين التشريد والأسر والقتل وأخذ الغنائم.

حيث خضنا في معركة على ثرى نيمروز وبعد أن قتلنا أربعة أشخاص وأسرنا اثنين آخرين وتمكن الشخصان منهم بالفرار فحسب، واغتنمنا منهم سيارتهم وأسلحتهم.

وعندما تمت العملية بغمضة عين، بحيث ما دامت إلا خمسة عشرة دقائق أو عشرين حتى لا يجيء المدد للعدوّ لأن مركزهم كان قريباً من وقوع العملية، فوجئنا بأن مطاطات السيارة قد انغمست في الرمال، فدفع المجاهدون السيارة نحو الأمام بقوة التكبير.

ولما رأيت السيارة قد انطلقت وكان قائدها الشيخ عبد الله فركبت معه وعلى إثره ركب الشيخ أمان الله (رحمه الله) فلما انطلقنا شيئا يسيرا أخذ الشيخ أمان الله يقود السيارة.. فكان الشيخ رحمه الله يقود و أنظر إليه يهلل ويكبر وبقية الإخوة الذين كانوا على متن السيارة في الخلف كانوا يكبرون ويهللون عن هذا الفرح العظيم.
وكنت أنشد هذه الأنشودة الجميلة:

صبراً يا نفسي ومعنا الله فالقدس تنادي صرخت آه
صبراً فطريقي من نيران والحور تنادي للرضوان
أتذكر لما ودعتك يوما وبكيت علي من الإشفاق
ورحلت لأني أبصر في زمني كفراً يتسلط في الأجواء
فحملت سلاحي ورفعت لوائي ودخلت أقاتل في الأعداء
في الجنة أشدو وأغرد أحدو وأرتل آيات القرآن
وأقابل فيها زوجي وبنيها وأعانق أمي والإخوان

فكان الشيخ أمان الله رحمه الله يقود السيارة وأنا أرمقه بموقع عيني في حين أنه كان يقود تارة يرفع أيديه إلى السماء ويقول: أي رب بأي لسان نشكرك على هذا الفضل العظيم وكانت عبراته تسكب على وجنتيه..
ها وقد مضى مدة غير يسيرة عن وقوع هذه الواقعة إلا أنّ حلاوتها حتى الآن متجددة في الذهن كأنها قد وقعت في الأمس.
يا شباب المسلمين في جميع أنحاء الأرض ويا من تتابعون رشحات أقلامنا بكامل الشوق وتعشقون أراضي الجهاد ولكن تعتذرون بأننا لا نستطيع الوصول إلى هذه الساحات.
نعم؛ أنت يا قارئ الحبيب، يا عاشق الحور، يا عاشق عزف الرصاص، يا عاشق ساحات البطولية والفداء، يا عاشق ساحات البدر، يا عاشق ميادين أحزاب، تستطيع أن تساهم في كسر شوكة الصليب المحتضر المترنح على آخر رمقه.
أكيد أنت عاشق نحو هذه الساحات فإنني سمعت من الإخوة المجاهدين بأن كثيراً من إخوانكم يعشقون أراضي الجهاد ولكن لا يجدون من يدلهم على الطريق!!!
سمعت من أخ (رحمه الله) قال : إن كثيراً من الشيوخ يبكون في محاريبهم ينادون ربهم كي يسهل لهم الطريق نحو هذه الساحات.
نعم أنت تستطيع أن تخوض هذه المعارك وذلك بشرط واحد تتعرف عليه خلال القصة الآتية:
قصة ياسر الاستشهادي (رحمه الله) الذي ما وجد أي أحد أن يدله على الطريق إلا أنه قال: جعلت هذه الآية "ومن يتوكل على الله فهو حسبه" نصب العين وكنت قد سمعت بأن بفلان البلد مدرسة دينية فشمرت عن ساق الجد من جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم حتى وصلت إلى تلك المدرسة في تلك البلدة بعد أيام وبعد صلاة العصر جلست أمام باب المسجد ووضعت حقيبتي بجنبي وكان من قدر الله بأن جاء مجاهد وسألني من أنت.
فلما تكلمت بالعربية أشار بأن أسكت، فذهب بي إلى منطقة أخرى ثم أخرى حتى وصلت أرض الجهاد، وقد صدق الباري تعالى عند ما قال: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين».



عرفان بلخي

حبل الإمارة يفتل يعني يصعد نجمها و يعلي أمرها

في بدو وهلة الاحتلال كان الأمريكيون يحسبون أن أفغانستان لقمة سائغة وكل ما في الأمر إنهم يحتاجون إلى ستة أشهر لاستتباب الأمن والاستقرار وإرساء الديمقراطية الغربية في البلاد وكذلك ظن الكثيرون أن تجربة هذا الاحتلال ستكون على عكس تجربة السوفيت لأن المحتل حصل على دعم دولي امتد من الشرق إلى الغرب وكذلك المساندة الإقليمية والمسايرة المحلية للعملاء والتي تمثلت في قوى التحالف الشمالي لكن بعد مرور عقد من الزمن تبين أن مصير الأمريكان سيكون الأسوأ من السوفيت إن شاء الله، فبعد ما تطورت هجمات المجاهدين واستحدثت أساليب قتالية غير الأساليب التي استخدمت في الحرب ضد السوفيت تحيرت الاحتلال الأمريكي وأصبحت النتيجة للمغامرة العسكرية بالفشل الذريع وستكون الهزيمة النكراء مصير المحتلين والفتح النهائي حليف هذا الشعب الأبي الغيور على دينه وبلده والذي أذاق الطواغيت والجبابرة مرارة المنايا والخسائر في أحقاب الدهر والله تعالى أراد ذلك لأن الأفغان ليسوا ممن يخدعون لآلة الحرب وإن تاريخهم التليد سطر بأحرف من شجاعة وبطولية والمؤشرات تشير إلى أن الأوضاع غير صالحة للاحتلال وإن الحقائق على الأرض تظهر نجم المقاومة الإسلامية يصعد في جميع الولايات دون استثناء ويتزايد الرفض في جميع فئات الشعب لقوات الاحتلال الغاصبة المعتدية لأن القوات الغازية أنجبت كل النقمة وجلبت كل النكبة والدمار.

إن أفغانستان شعب صلب المراس يأنف الذل ولا يستطيع الإقامة على الضيم فلقد قهر الإسكندر الأكبر وأذل بريطانيا وأخيرا الاتحاد السوفيتي وهذا مصير كل من تسول له نفسه اجتياحها دون استثناء، فهل يبقى جنود الأطلسي والأمريكان سالمين، كلا وحاشا، بل إنهم سيقبرون بأمانيهم في هذا البلد مع من دفنوا فيها قبلا، فهذه البلاد مقبرة الإمبراطوريات واليوم يذكر أن زهاء 2279 عسكريا غربيا – أكثرهم من الأمريكيين – قد قتلوا في أفغانستان منذ اندلاع الحرب الصليبي التي اندلعت عندما قررت الولايات المتحدة وحليفاتها غزوها واحتلالها وهذا حسب إحصائياتهم الرسمية الكاذبة.

ونحن على أعتاب ما بعد العقد من الزمن نرى كل يوم بشائر هذا النصر والفتح، ونذكر هاهنا نبذة من مبشرات الفتح وهزيمة الغزاة المعتدين لأن جميع الشعب يكنّ للغزاة كل الحقد والضغينة فعلى سبيل المثال: قام ضابط رفيع المستوى بالجيش الأفغاني أخيرا بإطلاق نيران حية على جنود استراليين داخل قاعدة عسكرية في مدينة ترينكوت مركز ولاية اروزجان، ما أدى إلى مقتل عشرة منهم على الفور وإصابة عدد آخر.

وقع الحادث في منطقة جرمستان حينما أطلق الضابط نيران مباشرة على الجنود الاستراليين داخل قاعدة مشتركة للقوات المحتلة والعميلة.

وبعد الهجوم فرّ الضابط المذكور مع عشرة من زملائه من القاعدة بواسطة آلية عسكرية، وانضم إلى صفوف المجاهدين وقال متحدث الإمارة الإسلامية: كان الضابط المذكور على صلة بالمجاهدين منذ زمن طويل، وقد سلم للمجاهدين عشرة رشاشات كلاشينكوف وآليته

العسكرية

وفي حدث مماثل فجرت فتاة مؤمنة نفسها خارج فرع محلي لمديرية الاستخبارات الأفغانية في مدينة اسعد آباد شرقي البلاد؛ ما أسفر عن قتل ثلاثة من الغزاة المعتدين وإصابة اثنين من العملاء الخونة وهذا هو ثاني هجوم استشهادي للفتاة الأفغانية في هذه المحافظة.

كما اعترف الاحتلال الأطلسي أن رجلا يرتدي زي الجيش الأفغاني فتح النار وقتل جنديين أمريكيين في جنوب البلاد وصرح بيان للأطلسي أن "جنديين منهم قتلا في جنوب أفغانستان حينما سدد فرد يرتدي زى الجيش الوطني الأفغاني سلاحه إلى القوات الأفغانية وقوات التحالف فأرداهم قتلى".

إن مشاكل الاحتلال وعملائه تزداد بعد مضي كل يوم وخير شاهد أن وكالات الأنباء أورد هذا الخبر أن خلال النصف الأول من العام الحالي، عانى الجيش العميل من معدل فرار زاد على ضعف مثليه خلال الفترة ذاتها من العام السابق ففي الفترة من يناير/كانون الثاني إلى يونيو/حزيران، فر 590 .24 جندياً، مقارنة مع 423 .11 فروا خلال الفترة ذاتها من العام 2010 كما الجيش عجز أيضاً عن تجنيد شبان من قومية الباشتون في جنوبي البلاد، الذي يشكل قلب المقاومة.

وحسب دراسة حديثة العهد لصحيفة "نيويورك تايمز"، فإن الباشتون الذين يعيشون في ولايات قندهار، وهلمند، وأوروزغان، وزابول، وبكتيكا وبكتيا وغزنة، ووردك ويشكلون 17% من السكان، ولكنهم يشكلون 5 .1% من الجيش فقط .

وباختصار، الجيش الأفغاني في الجنوب هو أساساً جيش مكون من بعض العملاء، الأمر الذي يفسر لماذا لن ينضم أحد من الولايات الجنوبية إلى الجيش، ولماذا لم يبدل أي مقاتلين من الطالبان عملياً ولاءهم ليلتحقوا بالحكومة وهذا الجميع يدل على أن حبل الإمارة الإسلامية يفتل وقد آن أوان نصر الله للمؤمنين، فسبحان الذي أوجب على نفسه نصر المؤمنين، وجعله لهم حقا، فضلا وكرما، وأكده لهم في هذه الصيغة الجازمة التي لا تحتمل شكا ولا ريبا، وكيف والقائل هو الله القوي العزيز الجبار المتكبر القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير .

يقولها سبحانه معبرة عن إرادته التي لا ترد، وسنته التي لا تتخلف، وناموسه الذي يحكم الوجود.

وقد يبطئ هذا النصر أحيانا - في تقدير البشر - لأنهم يحسبون الأمور بغير حساب الله ويقدرون الأحوال لا كما يقدرها الله، والله هو الحكيم الخبير، يصدق وعده في الوقت الذي يريده ويعلمه وفق مشيئته وسنته .

وقد تتكشف حكمة توقيته وتقديره للبشر وقد لا تتكشف، ولكن إرادته هي الخير وتوقيته هو الصحيح ووعده القاطع واقع عن يقين، يرتقبه الصابرون واثقين مطمئنين .

فأما انتصار الإيمان والحق في النهاية فأمر تكفل به وعد الله وما يشك مؤمن في وعد الله فإن أبطأ فلحكمة مقدرة فيها الخير للإيمان وأهله وليس أحد بأغير على الحق وأهله من الله.

وأما أهل الباطل الذين يعملون السيئات، فما هم بمفلتين من عذاب الله ولا ناجين . مهما انتفخ باطلهم وانتفش، وبدا عليه الانتصار والفلاح، وعد الله كذلك وسنته في نهاية المطاف.

(فانتقمنا من الذين أجرموا . وكان حقا علينا نصر المؤمنين).



أبو حامد



ليبيا من عمر المختار رحمه الله إلى ثورة 17 فبراير لعام 2011

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اخترت اليوم موضوع الثورات العربية والزلزال الكبير الذي حدث في تلك المنطقة بعد فترة طويلة وبعد ما طفّ الكيل، وانتهى صبر الشعوب على ظلم واستبداد حكامهم ورؤسائهم، والتبعية المطلقة للغرب دون وضع مصلحة شعوبهم في الحسبان، وما وصل بهم الحال من الفقر والجوع وانتشار الجهل والبطالة وترك أوطانهم للحصول على لقمة العيش بكرامة، ناهيك عن حرية التعبير والانتقاد الموضوعي للحاكم والحقوق التي أعطانا الله إياها يوم خلقنا وأوجدنا من العدم، فاضطرت هذه الشعوب لكى تثور وتحصل على حقوقها المشروعة.

ومن هؤلاء الشعوب الثائرة الشعب الليبي المسلم الذي ثار ضد دكتاتورية حاكمه المطلق والمستبد، وإليكم نبذة مختصرة من تاريخ وجهاد هذا الشعب المسلم ضد الاستعمار الغربي في القرن العشرين.

موقع ليبيا الجغرافي

تقع ليبيا في شمال القارة الإفريقية، وتطل على شاطئ البحر المتوسط شمالا، وتحدها تونس والجزائر غربا، ومصر شرقا، وتشاد والنيجر جنوبا، والسودان من جهة الجنوب الشرقي.

وحباها الله تعالى بكثير من الثروات والمعدنيات، وأهمها البترول والغاز الطبيعي، فهي تصدر يوميا أكثر من مليون ونصف مليون برميل بترول إلى الخارج، كما أن الله تعالى أمدها بالقوة البشرية العاملة، والزراعة، والصناعة، والتجارة، والخدمات؛ وعدد سكانها يقارب ستة ملايين أغلبهم: أي 97% منهم مسلمون.

جهاد الشعب الليبي ضد المستعمر الغربي

لو رجعنا إلى تاريخ ليبيا ورجالاتها لوجدنا اسما لامعا في سمائها وبين جنبات كل ذرة من ترابها فمن هو هذه الشخصية؟ وماذا قدم لليبيا المسلمة ؟ إنه عمر المختار.

شيخ الشهداء عمر المختار

مولده: ولد رحمه الله في تاريخ 20/أغسطس/ من عام 1861م.

نسبه: إن عمر المختار هو عمر بن المختار بن عمر بن فرحات، من بيت فرحات من قبيلة بريدان، وهي بطن من قبيلة المنفة أو المنيف والتي ترجع إلى قبائل بني مناف بن هلال بن عامر أولى القبائل الهلالية التي دخلت برقة؛ واسم والدته عائشة بنت المحارب.

نشأته

تربى رحمه الله يتيما، لذلك كان كفله حسين الغرياني، عم الشارف الغرياني، حيث وافت المنية والده المختار بن عمر وهو في طريقه إلى مكة المكرمة؛ تلقى تعليمه الأول في زاوية جنزور على يد إمام الزاوية الشيخ العلامة عبد القادر بودية أحد مشائخ الحركة السنوسية.

جهاده

لقب رحمه الله تعالى بشيخ الشهداء وأسد الصحراء، قائد أدوار السنوسية بالجبل الأخضر مقاوم ليبي وبعد أن تأكد لعمر المختار النوايا الإيطالية في العدوان قصد مصر عام 1923م للتشاور مع السيد إدريس فيما يتعلق بأمر البلاد؛ وبعد الغزو الإيطالي لمدينة أجدابيا مقر القيادة الليبية أصبحت كل المواثيق والمعاهدات لاغية، وانسحب المجاهدون من المدينة وأخذت إيطاليا تزحف بجيوشها من مناطق عدة؛ تسابقت عموم المجاهدين إلى تشكيل الأدوار والانضواء تحت قيادة المجاهد عمر المختار، فحارب هو وأتباعه قوات الغزو الإيطالية منذ دخولها أرض ليبيا إلى عام 1931م، حارب الشيخ الإيطاليين وهو يبلغ من العمر ثلاث وخمسين عاما لأكثر من عشرين عاما في أكثر من ألف معركة وتواصلت الانتصارات الأمر الذي دفع إيطاليا إلى إعادة النظر في خططها.

رغبة الحاكم الجديد في السلام

تظاهر الحاكم الإيطالي الجديد لليبيا في رغبته للسلام لإيجاد الوقت اللازم لتنفيذ خططه وتغيير أسلوب القتال لدى جنوده، وطلب مفاوضة عمر المختار، تلك المفاوضات التي بدأت في 20/ابريل/ عام 1929م، استجاب الشيخ لنداء السلام في بداية الأمر، وحاول التفاهم معهم على صيغة ليخرجوا من دوامة الدمار، وعند ما وجد عمر المختار أن تلك المفاوضات تطلب منه إما مغادرة البلاد إلى الحجاز أو مصر أو البقاء في برقة (مدينته)، وإنهاء الجهاد والاستسلام مقابل الأموال والاغراءات رفض كل تلك العروض، وكبطل شريف ومجاهد عظيم عمد إلى الاختيار الثالث، وهو مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة.

هكذا العلماء الربانيون والمجاهدون المخلصون في كل عصر وفي كل مكان شأنهم أنهم دائما يميلون إلى الحق ولا يخافون في الله لومة لائم، ويضحون بكل غال ونفيس، ولا يغرهم متاع الحياة الدنيا الفانية والزائلة من المناصب والوزارات والأموال، فما أشبه الليل بالبارحة عند ما يطالبون العلماء والمجاهدون بالاشتراك في الحكومة وإعطاء المناصب والوزارات عند تخلي المقاومة والجهاد وطرد المحتل وعملائه ولكن هيهات هيهات لما يطمعون.

استشهاده

وفي 11 سبتمبر 1931م وبينما كان الشيخ عمر المختار يستطلع منطقة المجاهدين في كوكبة من فرسانه عرفت الحاميات الايطالية بمكانه، واشتبك الفريقان إلى أن تمكن العدو الإيطالي بالقبض عليه، واستشهد بإعدامه شنقا في مدينة بنغازي مساء يوم الثلاثاء في 15 سبتمبر 1931م وكان عمره إذ ذاك ثلاثا وسبعين عاما، فرحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الشهداء.

استمرارية جهاده

وقد صرح القائد الإيطالي "أن المعارك التي حصلت بين جيوشه وبين السيد عمر المختار 263 معركة في مدة لا تتجاوز 20 شهرا فقط".

استقلال ليبيا

في فبراير 1943م انتهى الغزو الإيطالي لليبيا بعد حملة عليها من قبل دولتي بريطانيا وفرنسا اللتين نجحتا في دحر إيطاليا وألمانيا من البلاد بالقوة العسكرية، ثم تقاسمتا جنبا إلى جنب مع بقية المستعمرات الإيطالية، فحصلت بريطانيا وفرنسا على أجزاء ومدن ليبيا، واستمر الوضع كذلك حتى أعلن في 1951/12/24م عن استقلال ليبيا رسميا، وبذلك قامت"المملكة الليبية المتحدة"، وظلت المملكة الليبية المتحدة بقيادة إدريس السنوسي تحكم ليبيا تحت نظام ملكي وراثي إلى تاريخ 1969/9/1م حتى جاء الانقلاب العسكري وأعلن قيام "الجمهورية العربية الليبية".

انقلاب عام 1969م

انقلاب عام 1969م في ليبيا أو ما عرفت لاحقا باسم

"ثورة الفاتح من سبتمبر" هو انقلاب عسكري جرى في 1 سبتمبر 1969م ليقوض حكم المملكة الليبية، ويعلن نشوء الجمهورية العربية الليبية، حيث شكلت الضباط الوحدويون الأحرار في الجيش الليبي بقيادة الملازم أول معمر القذافي بالزحف على مدينة بنغازي لتحتل مبنى الإذاعة وتحاصر القصر الملكي لتستولي على السلطة في أول من سبتمبر عام 1969م، وسارع ولي العهد وممثل الملك بالتنازل عن الحكم، حيث كان الملك محمد إدريس السنوسي خارج البلاد في رحلة لتلقي العلاج في تركيا، ومن المعلوم أن الذي قاد الانقلاب العسكري ضد الملك محمد إدريس السنوسي هو معمر القذافي.

من هو معمر القذافي؟

ولد معمر القذافي في 7/يونيو/ عام 1942م في مدينة سرت الليبية، وحكم ليبيا منذ انقلاب 1969م حتى قيام الثورة الليبية في شهر فبراير 2011م التي أطاحت بحكمه، وهي أطول فترة حكم لحاكم غير ملكي في التاريخ، والقذافي واحد من القادة العرب الذين أتوا للحكم في النصف الثاني من القرن العشرين في عصر القومية العربية، فاتخذ في بادئ الأمر الخط القومي العربي، وحاول إعلان الوحدة مع تونس، كما حدث بين مصر وسوريا، إلا أن محاولاته جميعها باءت بالفشل، فتحول من مشروعه القومي العربي إلى مشروع أفريقي، وسمى نفسه "ملك ملوك أفريقيا" واعتبر نفسه "قائدا" و"زعيما"، وكان القذافي غريب الأطوار، وكثيرا ما كان يحاول الخروج عن المعتاد في أفكاره، فكان يدعو إلى دولة متحدة في فلسطين باسم "إسراطين" وغير ذلك من أعماله وتصوراته الشاذة التي لا حصر لها.

النتائج الأولية لثورة القذافي

قام القذافي بإجلاء القواعد الأمريكية والإنجليزية عن ليبيا، وأصدر قانونا يمنع تناول الخمور، كما قام بإلغاء الدستور الليبي، لتظل البلاد بلا دستور ينظمها طوال فترة حكمه، كما قام بشل الحياة المدنية التي كانت قائمة بما فيها الأحزاب والمنظمات والجمعيات والصحافة الحرة.

العلاقات الخارجية

وعلى الصعيد الدولي تدخل القذافي في الشؤن الداخلية لعدة دول، فساند كثيرا من الجماعات والانفصاليين ضد حكوماتهم في مختلف بلدان العالم، وهذا يناقض العهود والمواثيق الدولية.

نظام حكم القذافي المعقد (سلطة الشعب)

ومن أفكاره أيضا قيام سلطة الشعب (حكم الشعب نفسه بنفسه) إذ أنه أعلن في 1977/3/2م عن بدء سلطة الشعب وغير اسم الدولة إلى "الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية" وأضاف لاحقا كلمة "العظمى" واعتمد نظام هذا الحكم الذي أسسه معمر القذافي على مبدأ "اللجان الشعبية" إذ أن المؤتمر الشعبي العام يعد أعلى سلطة تشريعية في الدولة وفق هذا النظام، حيث يحل مكان مجلس الوزراء، ويقوم بسن القوانين وغيرها من التشريعات.

الاحتقانات الشعبية

كان هناك احتقانات كثيرة بين الحاكم وسلطة الشعب وبين الشعب الليبي وأبرزها ثلاث احتقانات وأحداث شهيرة في عهد القذافي:

1- مجزرة سجن أبو سليم عام 1996م، حيث قامت أجهزة الأمن الليبية بارتكاب إحدى أكبر المجازر في عهد القذافي في سجن أبو سليم، وهو سجن كان يؤوي المعتقلين السياسيين في المقام الأول، ويعد أكثر سجون ليبيا إحكاما وتحصينا، وتمرد عدد من السجناء مطالبين بأن يحاكموا بشفافية بدلا من اعتقالهم قسريا، وتمكنوا من السيطرة على جزء من السجن، وطرد الحرس منه، إلا أن ميليشيات القذافي مع العديد من القادة الأمنيين البارزين كعبد الله السنوسي وموسى كوسى بدؤا بعملية

اقتحام المناطق التي سيطر عليها السجناء، وقاموا بتصفية المتمردين جماعيا، ويقدر عدد ضحاياها بحوالي ألف ومائة وسبعين (1170) قتيلا.

2- مجزرة مشجعي كرة القدم بين الفريقين الأهلي والاتحاد، والتي راح فيها أكثر من عشرين قتيلا من جمهور المشجعين بدون أي سبب وذلك عام 1996م.

3- مجزرة مظاهرات بنغازي التي تظاهر فيها الناس سلميا ضد نشر الرسومات الكاريكاتورية المسيئة للرسول "صلى الله عليه وسلم" أمام القنصلية الدنماركية، وإطلاق الرصاصات الحية على المتظاهرين، وقتل وجرح مئات المتظاهرين.

اندلاع الاحتجاجات

ومع بداية الثورات العربية والتي سقط فيها نظامى كل من زين العابدين بن علي في تونس ومحمد حسني مبارك في مصر الدولتين المجاورتين لليبيا اندلعت عدة احتجاجات في ليبيا قبل الموعد المحدد 2011/2/7م فخرجت مظاهرة بمدينة البيضاء احتجاجا على الأوضاع المعيشية يوم 2011/1/14م وحصلت اشتباكات بين الشرطة والمحتجين مما أدى إلى غضب المحتجين فقاموا بالهجوم على المكاتب الحكومية.

وكذلك خرج الآلاف للتظاهر يوم الثلاثاء 2011/2/15م أمام مديرية الأمن بمدينة بنغازي وسرعان ما جاءت مجموعة من البلطجية الذين كانوا يهتفون تأييدا للعقيد معمر القذافي، وهاجمت المحتجين فتطورت المظاهرة إلى اشتباك عنيف وكانت حصيلة الاشتباك 38 جريحا، كما انطلقت مظاهرات تطالب باسقاط النظام في مدينة البيضاء، وسقط بالمدينة حوالي ثلاث قتلى وتعد من إحدى شرارة الثورة التي تعرف بثورة سبعة عشر فبراير.

وأخيرا انطلقت الاحتجاجات في أنحاء ليبيا يوم الخميس 2011/2/17م تحت شعار يوم الغضب الليبي ووصلت إلى سبع مدن هي بنغازي، والبيضاء، وطبرق، ودرنة، وأجدابيا، والكفرة، والزنتان، وتراوحت إحصاءات أعداد القتلى من 11 إلى 49 قتيلا موزعين بين مدن مختلفة، وذلك بالرغم من أن بعض رجال الأمن قد انضموا إلى المحتجين، وامتنعوا من إطلاق النار عليهم، وبدأت إثر ذلك حملة الاعتقالات في مختلف المدن وفي طرابلس العاصمة، وارتفع عدد المدن المحتجة إلى 16 مدينة مع قدوم يوم الجمعة 2/18/ 2011م.

المجازر ضد المحتجين

وبدأت إطلاق النار والرصاصات الحية على الجماهير أمرا مألوفا عند النظام، وقامت رجال الأمن بالمجازر ضد المحتجين سلميا، إلى أن قام بعض الشباب بالسيطرة على مقار رجال الأمن والمباني الحكومية، والسيطرة على كثير من الأسلحة والمخازن في الكتائب الموجودة في بنغازي، وأخذت الاحتجاجات منحا آخر ضد النظام الليبي المستبد والوحشي الذي لا يعرف إلا القتل والتنكيل، فقام لهم المتظاهرون بالمرصاد واستطاعوا أن يدافعوا عن أنفسهم بقوة السلاح، فبدأت الثورة المسلحة ضد النظام، واستطاعوا أن يطردوا رجال الأمن وميليشيات القذافي من مدينة بنغازي، وبعد ذلك هدد معمر القذافي في خطابه الشهير بأننا سنقاتلهم وسنطاردهم "بيت بيت دار دار زنكة زنكة" في إشارة إلى الشعب في بنغازي، واستمرت الاحتجاجات في مختلف المدن، إلا أنهم واجهوا قمعا شديدا من الأمن لإخماد تلك الثورة، ولكنها استمرت سلمية ومسلحة إلى أن أطاحت بنظام معمر القذافي، وبعد السيطرة على العاصمة طرابلس وثورة شعبها ضد نظام القذافي بتاريخ 2011/9/20م هرب القذافي إلى مدينة سرت، وتمكن الثوار بعد مقاومة الكتائب لمدة شهر أن يستولوا على مدينة سرت، وهناك قبضوا على معمر القذافي بدون أي مقاومة مسلحة، إلى أن قتل بيد الثوار الغاضبين شر قتلة بتاريخ 2011/10/20م، وجعلت جثته عبرة لمن يعتبر من الطغاة والحكام الذين لا يخافون الله في شعوبهم فهل من معتبر؟ وصدق الله إذ قال: {إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد}.

إعداد: أبو عبد الرحيم (نيازي)

واجبنا تجاه أسرى المسلمين



الإسلام دين التكاتف والتكافل الاجتماعي، يحث تعاليمه على كفالة الأيتام، ومساعدة المحتاجين، وفكاك الأسرى، ورعاية ابن السبيل، واحترام المسن، والإعانة على نوائب الحق، والتنفيس عن المعسر، والإفراج عن المكروب، ونحو ذلك من السلوكيات التي تسود المجتمع الإسلامي نحو السعادة والإخاء وتلبسه لبوس المودة والمحبة.

إن فاجعة الأسر حقيقة ثابتة في كثير من ملاحم المسلمين مع الكافرين، وهو من جملة ما يمحص الله به عباده المجاهدين قال تعالى: (وإذ يمكر بك الذين كفرا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

والإثبات: هو الحبس والأسر، وهو أشد المصائب على النفوس الأبية التي لا تقبل ضيما ولا ذلة، بخلاف طرفي الأمر في الجهاد: النصر أو الشهادة فهما حسنيان كما قال تعالى: (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين).

سعى الإسلام العظيم إلى تربية النفوس وتهذيبها لما يواجهه المسلم في طريق الدعوة والجهاد من مصائب الخوف والجوع والنقص في الأموال والأولاد والثمرات من خلال التوصية بالصبر لما له من أجر عظيم عند الله قال تعالى: (و لبنلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) فالمأسورون أسوتهم النبي الكريم يوسف عليه السلام سجين البغي والعدوان، والأهلون قدوتهم صاحب الصبر الجميل يعقوب عليه السلام.

حكم السعي في فكاك الأسرى:

إذا حاق الأسر بمسلم وجب على المسلمين جميعا السعي إلى تخليصه بكل سبيل شرعي سواء بالمال أو بالبدن.

والأدلة على ذلك كثيرة منها ما هي عامة ومنها ما هي خاصة.

الأدلة العامة:

قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) وقوله تعالى: (إن هذه أمتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) هذه النصوص بعمومها تدعو إلى التناصر والتعاون بين المسلمين فهي من باب أولى تتناول نصرة أسرى المسلمين، قال القرطبي رحمه الله " إن الأخوة المذكورة في الآية هي الأخوة في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب" (الجامع لأحكام القرآن 16/322)

وثبت في الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وثبت فيهما أيضا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه) وفي الصحيحين أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) قال النووي رحمه الله في شرح الحديث: " أما كون المسلم أخا المسلم فسبق شرحه قريبا، وأما لا يخذ له: فقال العلماء: الخذل ترك الإعانة والنصر ومعناه: إذا استعان به في دفع السوء ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي) (شرح مسلم 120/16)

وخرج الإمام أحمد من حديث أبي أمامه بن سهل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدره على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة).

قال الإمام المناوي رحمه الله شارحا لهذا الحديث من (أذل) بالبناء للمجهول (عنده) أي بحضرته أو بعلمه (مؤمن فلم ينصره) على من ظلمه (هو) أي والحال أنه (يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الأشهاد يوم القيامة) فخذلان المؤمن حرام شديد التحريم دنيويا كان - مثل أن يقدر على دفع عدو يريد أن يبطش به فلا يدفعه – أو دينيا) (جامع العلوم والحكم ص 333)

الأدلة الخاصة:

هناك أدلة كثيرة سيقت بخصوص السعي في فكاك أسرى المسلمين، سأذكر بعضا منها على سبيل النموذج لا الحصر: قال عز وجل { إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير }.

قال القرطبي رحمه الله:

"يريد إن دعوا هؤلاء المؤمنون الذين لم يهاجروا من أرض الحرب عونكم بنفير أو مال لاستنقاذهم فأعينوهم فذلك فرض عليكم فلا تخذلوهم إلا أن يستنصروكم على قوم كفار بينكم وبينهم ميثاق فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا العهد حتى تتم مدته قال ابن العربي إلا أن يكونوا أسرى مستضعفين فإن الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة حتى لا تبقى مناعين تطرف حتى نخرج إلي استنقاذهم إن كان عددنا يحتمل ذلك أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لأحد درهم كذلك قال مالك وجميع العلماء ". (الجامع لأحكام القرآن (8/56

لقد تأسف ابن العربي رحمه الله على ما حل بالمسلمين من تركهم إخوانهم في أسر العدو فقال: (فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما حل بالخلق في تركهم إخوانهم في أسر العدو، وبأيديهم خزائن الأموال وفضول الأحوال، والعدة والعدد والقوة والجلد) (أحكام القرآن 440 /2.) وقال تعالى: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) قال ابن العربي في هذه الآية:

قال علماؤنا: أوجب الله سبحانه في هذه الآية القتال، لاستنقاذ الأسرى من يد العدو مع ما في القتال من تلف النفس، فكان بذل المال في فدائهم أوجب، لكونه دون النفس وأهون منها. وقد روى الأئمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني)، وقد قال مالك: على الناس أن يفدوا الأسرى بجميع أموالهم، ولذلك قالوا: عليهم أن يواسوهم، فإن المواساة دون المفاداة". (أحكام القرآن (1 /583

قال القرطبي رحمه الله:

" قوله تعالى (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله): حض على الجهاد، وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ويفتنونهم عن الدين، فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده وإن كان في ذلك تلف النفوس، وتخليص الأسرى واجب على جماعة المسلمين إما بالقتال وإما بالأموال وذلك أوجب لكونهما دون النفوس إذ هي أهون منها، قال مالك: واجب على الناس أن يفدوا الأسرى بجميع أموالهم، وهذا لا خلاف فيه". (الجمع لأحكام القرآن 5/279)

قال الشوكاني رحمه الله:

"والمستضعفين مجرور عطفا على الاسم الشريف أي مالكم لا تقاتلون في سبيل الله وسبيل المستضعفين حتى تخلصوهم من الأسر وتريحوهم مما هم فيه من الجهد ويجوز أن يكون منصوبا على الاختصاص أي وأخص المستضعفين فإنهم من أعظم من يصدق عليه سبيل الله " (فتح القدير 1/ 487)

قال سيد قطب رحمه الله:

(وكيف تقعدون عن القتال في سبيل الله واستنقاذ هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ؟ هؤلاء الذين ترسم صورهم في مشهد مثير لحمية المسلم، وكرامة المؤمن، ولعاطفة الرحمة الإنسانية على الإطلاق.. هؤلاء الذين يعانون أشد المحنة والفتنة لأنهم يعانون المحنة في عقيدتهم، والفتنة في دينهم، والمحنة في العقيدة أشد من المحنة في المال والأرض والعرض لأنها محنة في أخص خصائص الوجود الإنساني، الذي تتبعه كرامة النفس والعرض وحق المال والأرض). (الظلال 2/708)

اهتمام العلماء بقضية الأسرى:

اهتم علماء المسلمين بقضية الأسرى اهتماما بالغا بحيث يدور كلمتهم في محور واحد مع تنوع تعبيراتهم، وهو لزوم السعي بكل ما تيسر لفكاك أسرى المسلمين، سواء كان بالبدن أو بالمال، وحتى الحرب إن تعين وسيلة لفك الأسرى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فكاك الأسرى من أعظم الواجبات وبذل المال الموقوف وغيره في ذلك من أعظم القربات " (الفتاوى 635/28)

ولأهمية هذا الأمر بوب البخاري رحمه الله في صحيحه بابا في فكاك الأسير وبه ساق الحديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فكوا العاني – يعني الأسير – وأطعموا الجائع وعودوا المريض) (رواه البخاري صحيح الجامع 4/90)

قال ابن قدامة رحمه الله:

"يجب فداء أسرى المسلمين إذا أمكن وبهذا قال عمر بن عبد العزيز ومالك وإسحاق ويروى عن ابن الزبير أنه سأل الحسن بن علي: على من فكاك الأسير؟ قال على الأرض التي يقاتل عليها، وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني" وروى سعيد بإسناده عن حبان بن جبلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن على المسلمين في فيئهم أن يفادوا أسيرهم ويؤدوا عن غارمهم"، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار: "أن يعقلوا معاقلهم وأن يفكوا عانيهم بالمعروف"، وفادى النبي صلى الله عليه وسلم رجلين من المسلمين بالرجل الذي أخذه من بني عقيل وفادى بالمرأة التي استوهبها من سلمة بن الأكوع رجلين.

فهذه النصوص قد أطلق فيهما الفكاك فلم يقيد بنوع معين فكل شيء استطعنا فك الأسرى به تعين علينا فعله وهكذا فعل الفقهاء فقالوا بوجوب الحرب لفك الأسري إذا استطعنا فك الأسرى بها " (المغني 228/9)

قال النووي رحمه الله:

(والفداء بالمال واجب إن استطعنا تخليص الأسرى به) (الروضة 216 / 10)

يرى القرطبي رحمه الله أن فداء الأسرى واجب وإن لم يبق درهم واحد ويجب فك الأسرى من بيت المال فإن لم يكن فهو فرض على كافة المسلمين ومن قام به سقط الفرض عن الباقين. (الجامع لأحكام القرآن 26/ 2)

قال ابن جزي المالكي رحمه الله:

(يجب استنقاذهم من يد الكفار بالقتال فإن عجز المسلمون عنه وجب عليهم الفداء بالمال، فيجب على الغني فداء نفسه، وعلى الإمام فداء الفقراء من بيت المال، فما نقص تعين في جميع أموال المسلمين ولو أتى عليها). ص172 قوانين الأحكام الشرعية.

ومثل هذا الرأي يبدو من موقف العالم عز بن عبد السلام رحمه الله: (وإنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكفار من أفضل القربات، وقد قال بعض العلماء: إذا أسروا مسلما واحدا وجب علينا أن نواظب على قتالهم حتى نخلصه أو نبيدهم، فما الظن إذا أسروا خلقا كثيرا من المسلمين !) ص97. أحكام الجهاد وفضائله

قال ابن حجر التميمي رحمه الله:

ولو أسروا مسلما فالأصح وجوب النهوض إليهم فورا على كل قادر - ولو بغير إذن، خلافا لبعضهم - لخلاصه إن توقعناه، ولو على ندور، فيما يظهر وجوب عين كدخولهم دارنا، بل أولى، لأن حرمة المسلم أعظم". (تحفة المحتاج 237/9)

صور التعاون والسعي لفكاك أسرى المسلمين:

إن قضية أسرى المسلمين اليوم في سجون المحتلين من اليهود والنصارى، ومن في غابات الجب من الدعاة في سجون الطغاة الجاثمين أمر يؤرق كل مسلم أبي غيور وينغص عيشه ويقض مضجعه، وأكثر إيلاما أن تدافع عن حقوقهم منظما ت وهيئات لا تمت للإسلام والمسلمين بصلة، فهل أنفس المسلمين وحقوقهم رخيصة إلى هذا الحد من الإهمال؟

الحزن وحده لا يجدي، وإظهار الأسى لحالهم فحسب لا يكفي، بل لابد من تحرك عملي لنجدتهم وتخليصهم من أسر عدوهم، فعلينا أن نكون يدا واحدة نتعاون في خلاص أسرانا من تلك الأيادي الظالمة، فما صور هذا التعاون ؟

إليك الاقتراحات التالية:

الدعاء: على عوام المسلمين وخواصهم أن يدعو لهم، وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم دعوة للدعاء للأسرى

ومن وقع من المسلمين تحت طائلة فتنة الكافرين وعلى من قتل من المسلمين، وفي صحيح البخاري، باب الدعاء على المشركين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قال: سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت: اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف.

(الفتح193، ح6393)

فهل يا ترى يعجز المسلمون عن التلفظ بكلمات صادقة تطلق في الأسحار يقولون فيها: اللهم إنهم ضعفاء فانصرهم ومأسورون ففك أسرهم، اللهم آنس وحشتهم، واحفظ عليهم دينهم، وفرج كربتهم، واخذل من خذلهم، اللهم ردهم إلينا سالمين وغانمين غير خزايا ولا مكلومين، اللهم أرنا عجائب قدرتك في أعدائنا وابطش بهم وخالف بين كلمتهم واكسر غرورهم، واجعل تدبيرهم تدميرهم، واجعل ما يمكرون به في الليل والنهار مرتدا إلى نحورهم.

فعلى المسلمين أن يتحينوا للدعاء أقرب الأوقات إجابة وأحسن الألفاظ تعبيرا وأنسب الهيئات خضوعا وأن يحسنوا الظن بالرب تأسيا بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

بذل الأموال: على التجار والميسورين أن يبذلوا أموالهم ولا يجوز لهم أن يضنوا بها عليهم، وأن يتصدقوا من أموال الزكاة، فإن دفع الزكاة لأسر الشهداء والأسرى أمر مشروع، بل وجب إذا كانوا من مصاريف الزكاة وأهل استحقاقها كأن يكونوا من الفقراء والمساكين أو الغارمين أو أبناء السبيل _ ومنهم اللاجئون والمشردون _ والزكاة على هؤلاء أولى وأفضل من الزكاة على غيرهم لأن فيها سدا لحاجة المحتاج من ناحية، وإعانة على الجهاد في سبيل الله من ناحية أخرى.

كفالة أسر المعتقلين: على المسلمين عموما وعلى المؤسسات الإسلامية خصوصا أن يساندوا أهالي إخوانهم الذين تحملوا الأذى ومحنة الأسر أو السجن في سبيل الله، وأن يكونوا لهم أهلا بعد أهلهم، فيكونوا للصغار آباء، وللكبار أبناء أو إخوانا، والمفروض أن تكون هذه الأسرى في كفالة الجماعة المسلمة وفي رعايتها فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته.

وعليهم أيضا زيارة تلك الأسر من وقت لآخر والهدف من هذه الزيارات هو التواصل مع أهالي الأسرى ومشاركتهم في مصيبتهم ورفعا لمعنوياتهم من خلال الإرشاد الديني ويحبذا أن يتم اصطحاب شخصيات اعتبارية وشخصيات دعوية للمشاركة في تلك الزيارات، ويناسب اللقاءات مع زوجات الأسرى وأمهاتهم بحضور شخصية دعوية اعتبارية أو إحدى الأمهات الصابرات اللواتي ابتلين باستشهاد واعتقال أبنائهن وضرب أمثلة في الصبر والثبات والاحتساب.

وعلى الجمعيات الإسلامية الاهتمام بتربية أولاد الأسرى ورعايتهم، وتوجيههم للسير على درب آبائهم من خلال تعليمهم في إطار مؤسسات تعليمية معتمدة مواساة مع آبائهم المعتقلين، ومخافة وقوعهم في مصيدة المؤسسات المعادية للإسلام من اليهود والصليبيين.

وعليها البحث عن قضية أسرى المسلمين ومطالبة حقوقهم ومتابعة ملفاتهم عند من يهمه الأمر من المنظمات المختصة بشأن الدفاع عن حقوق الإنسان عن طريق ذوي الخبرة من المحامين والوكلاء ورجال السياسة، كما ينبغي تحريض الصحفيين للدفاع عن قضية الأسرى في الصحافة المحلية والعالمية لإثارة العواطف وإيجاد الشعور الجماعي بضرورة الحماية عن هؤلاء الضعفاء من خلال كتابة المقالات في الصحف وعن طريق الشبكة الدولية بذلك يمكن أن يقال أننا أدينا واجبنا تجاه أسرانا وكففنا شر المؤسسات الصليبية التي تسبق إلى إيواء هؤلاء يكفيها أن تصرفهم عن الإسلام ولو لم تدخلهم النصرانية، ويكفيها أن تشعرهم أن النصارى كانوا اقرب إليهم من إخوانهم المسلمين وإن لم تدخلهم في منظومة النصارى هنا تقع الفتنة ويضعف حبل الإيمان، ويطيش ميزان التكافل الاجتماعي عند المسلمين.

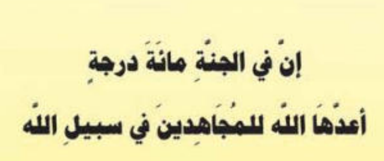


إحصائية العمليات لشهر ذي الحجة 1432هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١-	قندهار	١٢٣	٢	٦٥	٦٩	٩١	٦٣	٩١	٧	٦	١٣	٣
٢-	هلمند	١٨٧	٣	١٨٦	١٩٩	١٤١	٥٢	١٦٠	١٨	٩	٨	١٠
٣-	غزني	٤٦	٠	٤٩	٣٥	٥٢	٢٠	٢٩	١	٠	١	١
٤-	خوست	٤٧	٠	١٩	١٠	٦١	٢٨	٣٧	٠	٠	١	٠
٥-	نورستان	٨	٠	٠	٠	١٥	٠	٣	٦	٥	٦	٠
٦-	وردك	٣٧	٠	٥٧	٢٨	٤٦	٣٣	٢٦	١	١	٣	٠
٧-	كونر	٧٢	١	٣٤	٢٤	٤٢	٢١	١٨	٦	٠	٠	٤
٨-	بكتيكا	٢٢	١	٥٩	٤١	٢٥	٧	١٣	٢	٠	١	٠
٩-	زابل	٤٨	٠	١٦	١٤	٢٦	٩	١٥	٣	٣	١	٠
١٠-	لوجر	٥٨	٠	٧٩	١٠٢	٣٥	٥٢	١٠	٣	٤	٠	٠
١١-	كابيسا	١٤	٠	١٢	٥	٢	١	٣	٠	٣	٠	٠
١٢-	روزجان	٢٣	٠	٣٠	٥	٢٩	٧	١١	١	٠	١	٠
١٣-	بكتيا	٣٧	١	٤٠	٣٤	٤٢	٤٦	١٧	٥	٠	٠	٠
١٤-	فراه	٢٢	٠	١٠	١٢	٥٦	٢٥	٣٤	٠	٠	٠	٠
١٥-	كابول	٢١	١	٦٤	٠	١٤	١١	٩	١	٠	٢	٥
١٦-	ننجرهار	٤٣	٠	٦٠	٢٤	٤٣	٣٦	٢٩	٨	٧	٣٠	٧٠
١٧-	لغمان	١٧	٠	٧	٧	٩	٢	١٠	٠	٠	٤	٣
١٨-	هرات	٢٦	١	١١	٤	٤٢	١٣	٢٠	٤	٠	٠	٠
١٩-	نيمروز	١٨	٠	٤	٦	٣١	٢٦	١٠	٠	٠	٠	٠
٢٠-	بادغيس	١٥	٠	٩	٠	١٩	٦	٦	٠	١	٥	٠
٢١-	قندوز	٥	٠	١٠	٠	١	٠	٢	٠	٠	٠	٠
٢٢-	بغلان	١٠	٠	١٤	٣	١٨	٦	٤	٠	٠	٠	٠
٢٣-	فارياب	٣	٠	٢	٢	٧	٢	٢	٠	٠	٠	٠
٢٤-	غور	١	٠	٠	٠	٢	١	٠	٠	٠	٠	٠
٢٥-	پروان	١٤	٠	٠	٠	٢٣	٨	٩	٠	٠	٠	٠
٢٦-	تخار	٢	٠	٠	٠	٣	٧	٠	٠	٠	٠	٠
٢٧-	سمنجان	٢	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٨-	بدخشان	٢	٠	٣	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٩-	باميان	٣	٠	٢	٠	٠	٣	٢	١	٠	٠	٠
٣٠-	بلخ	٢	٠	٠	٠	٨	٠	٠	١	٠	٠	٠
٣١-	جوزجان	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠
٣٢-	داي كندي	٣	٠	٠	٠	١٠	٥	١	٠	٠	٠	٠
المجموع		٩٣٢	١٠	٨٤٢	٦٢٦	٨٩٥	٤٩١	٥٧١	٦٨	٣٩	٧٦	٩٦

الطائرات المسقطة:

1. مروحية في ولاية هرات.
2. مروحية في ولاية زابل.
3. مروحية في ولاية غزني.
4. مروحية تشينوك وطائرة بلا طيار في ولاية كابل.



١ - عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللّهِ صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم قال) :إنَّ في الجنّةِ مائةَ درجةٍ أعدَّهَا اللّه للمُجَاهِدينَ في سبيل اللّه ما بيْن الدَّرجتَين كما بيْنَ السَّماءِ والأَرْض .(رواهُ البخاريُّ)

٢ - وعَن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي اللّه عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللّه صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم قال) :مَنْ رضي باللّهِ ربًّا، وبالإسْلام ديناً، وبِمُحَمّدٍ رَسُولاً، وَجَبت لهُ الجَنّة .(فعَجب لهَا أبو سَعيدٍ، فقال :أعِدْها عَليَّ يا رَسول اللّهِ فأعادَها عَليْه، ثُمّ قال) :وَأخْرى يَرْفَعُ اللّه بها العَبْدَ مائة درَجة في الجَنّةِ، ما بيْن كُلِّ دَرَجتَين كما بَين السَّماءِ والأرْض .(قال :وما هِي يا رسول اللّه؟ قال) :الجِهادُ في سبيل اللّه، الجهادُ في سَبيل اللّهِ .(رواهُ مُسلمٌ.

٣ - وعن أبي عَبْس عبدِ الرَّحمن بْن جُبَيْر رضي اللّه عنهُ قال :قال رسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عَليْه وسلّم) :ما اغْبرّتْ قدَما عَبْدٍ في سبيل اللّه فتَمسَّه النَّارُ .(رواهُ البخاري.

٤ - وَعَنْ أبي هُرَيْرة رضي اللّه عنهُ قالَ :قال رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم) :لا يلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكى منْ خَشْيةِ اللّهِ حتَّى يعُودَ اللّبَن في الضَّرع، وَلاَ يَجْتَمِعُ عَلى عَبْدٍ غُبَارٌ في سبيل اللّهِ ودخَان جهَنّم .(رواه الترمذيُّ وقال :حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥ - وعن ابن عبَّاس رضي اللّه عَنْهُمَا قالَ :سمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم يقُولُ) :عيْنان لا تمسُّهُمَا النّارُ :عيْنٌ بكت منْ خشْيةِ اللّهِ، وعيْنٌ باتت تحْرُسُ في سبيل اللّهِ .(رواه الترمذيُّ وقال :حديثٌ حسنٌ.

٦ - وعَنْ أبي قَتَادةَ رضي اللّه عنْه أنَّ رَسُول اللّهِ صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم قامَ فيهِمْ، فذكَرَ أنَّ الجهادَ في سبيل اللّهِ، والإيمانَ باللّهِ، أفضَلُ الأعْمَال، فقامَ رجُلٌ، فقال :يا رَسُول اللّهِ أرأيْتَ إنْ قُتِلْتَ في سبيل اللّهِ أتُكَفَّرُ عنّي خَطاياي؟ فقالَ لهُ رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم): نعمْ إنْ قُتِلتَ في سبيل اللّهِ وَأنْتَ صابرٌ، مُحْتَسِبٌ مُقبِلٌ غيْرُ مُدْبر .ثُمّ قال رسُولُ اللّه صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم) :كيْفَ قُلت؟ (قال :أرأيْتَ إنْ قُتِلتَ في سبيل اللّهِ أتُكفَّرُ عنّي خطاياي؟ فقالَ رسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم) :نعمْ وأنْتَ صابرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقبِلٌ غيْرُ مُدْبر، إلاَّ الدَّيْنَ، فإنَّ جِبْريلَ عليه السلامُ قال لي ذلكَ .(رواهُ مسلمٌ.

٧ - وَعَنْ أبي هريرة رضي اللّه عَنْهُ قال :قالَ رسولُ اللّهِ صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم) :تَضمَّنَ اللّه لِمنْ خَرَجَ في سَبيلِه، لا يُخْرِجُهُ إلاَّ جِهَادٌ في سَبيلي، وإيمانٌ بي، وَتصْديقٌ برُسُلي؛ فهُوَ ضَامِنٌ عليّ أنْ أدْخلهُ الجَنّة، أوْ أرْجِعَهُ إلى مَنْزِلِهِ الذي خَرَجَ منْهُ بما نالَ منْ أجْر، أوْ غَنِيمَة، وَالّذي نفْسُ مُحَمّدٍ بيَدِهِ ما منْ كَلْمٍ يُكلم في سبيل اللّهِ إلاَّ جاءَ يوْمَ القيامةِ كَهَيْئَتِهِ يوْم كُلِم، لوْنُهُ لوْن دَم، وريحُهُ ريحُ مِسْكٍ، والّذي نفْسُ مُحمَّدٍ بيدِهِ لوْلا أنْ أشُقَّ على المُسْلمِينَ ما قعَدْتُ خِلافَ سريَّةٍ تغْزُو في سَبيبل اللّه أبداً، ولكنْ لا أجِدُ سَعَة فأحْمِلهمْ ولا يجدُونَ سَعَة، ويَشُقُّ عليْهِمْ أن يَتَخلفوا عنّي، وَالذي نفْسُ مُحَمّد بيدِهِ، لوددْتُ أن أغْزوَ في سبيل اللّه، فأقْتَل، ثُمّ أغْزو، فأقْتَل، ثُمّ أغزو، فأقْتَل .(رواهُ مُسلمٌ وروى البخاريُّ بعْضهُ.

٨ - وَعنْهُ قال :قالَ رسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عَليْهِ وسلّم) :ما مِنْ مَكلوم يُكْلَمُ في سبيل اللّه إلاّ جاءَ يوْمَ القيامةِ، وكَلْمُهُ يدْمي :اللّوْنُ لونُ دم، والريحُ ريحُ مِسْكٍ .(متفقٌ عليه.

٩ - وعَنْهُ قالَ :قِيلَ :يا رسُولَ اللّهِ ما يَعْدِلُ الجهَادَ في سَبيل اللّهِ؟ قالَ) :لا تَسْتَطِيعُونه .(فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول): لا تستطيعونه .(ثُمَّ قال) :مثل المجاهد في سبيل اللّهِ كمثل الصَّائم القائم القانتِ بآياتِ اللّه لا يَفْتُرُ مِنْ صلاةٍ، ولا صيام، حتى يَرجعَ المجاهدُ في سبيل اللّهِ .(متفقٌ عليهِ .وهذا لفظُ مسلم.

وفي روايةِ البخاري :أنَّ رجلا قال :يا رسُولَ اللّهِ دُلّني على عملٍ يَعْدِلُ الجهَادَ؟ قال) :لا أجِدهُ(، ثُمَّ قال) :هل تستطيعُ إذا خَرَجَ المُجاهِدُ أن تدخُلَ مَسجدكَ فتقُومَ ولا تفتُرَ، وتصُومَ ولا تُفطرَ؟ .(فقالَ:ومَنْ يستطيعُ ذلكَ؟)

المأخذ" :رياض الصالحين "للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.

Al-Somood
Monthly Islamic Magazine
Sixth Year Issue:67 November-December2011

مؤسسة منبع الجهاد تقدم الإصدار الجهادي الرائع

كتائب بدر



التدريب



التخطيط



التنفيذ